

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

الفحص الدقيق والتحري العميق حتى يكتمل التحقيق

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2021

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين عليه أتوكل و به أستعين و هو حسبي و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا و اختار و اصطفى من خلقه خلفاء في أرضه و جعلهم رسله إلى عباده ليكونوا للعالمين مبلغين و معلمين شرائعه حتى يعرف و يعبد حق عبادة لا حاجة منه إلى عبادتنا و لكن لنرقى بإذنه إلى الكمال الممكن بلوغه أما الكمال المطلق فله وحده سبحانه و تعالى و ختمهم بحبيبه و خيرة خلقه و صفوته أبي القاسم محمد صلوات الله عليه و آله الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم رحمة للعالمين و حجبا على خلقه و أمناء على وحيه و تراجمة لكتابه و بعد فلقد تعلمنا جميعا في تجاربنا اليومية في هذه الدنيا بأن الشهرة أو الشعبية أو النجومية أو مثل هذه الصفات قد تظهر في شخص ما ربما لموقف اتخذه في قضية ما اجتماعية أو ثقافية أو إنسانية أو فعل خير فعله أو ربما ذكره عالم من علماء الأمة أو زعيم بخير... قلت في نفسي فما بالك لو أن الله سبحانه و تعالى أنزل في هذا المسكين آية تتلى إلى يوم الدين أو قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله كلمة بين فيها فضله و أوجب على ذلك و الله لاستبق إليه الناس ليتلقوا منه البركة و لكان ممن يتوسل به الناس في أدعيتهم و لكان له من المنزلة و الهيبة و العظمة و المكانة عند العام و الخاص ما لم يحلم به غيره و لكان... فقلت أما و قد أنزل الله سبحانه و تعالى آيات كثيرة في حق علي عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة في حقهم عليهم السلام من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و كل تصرفاتهم التي ما فتى الناس يقتدون بها بدون شعور و علومهم التي تأخذ الناس عنهم و ينسبون لها غيرهم... لا تنفع بل والله تنفع و تنفع و تنفع إلا من عمى الله بصيرته اللهم انفعنا ببركتهم و على رأسهم رسول الله صلى الله عليه و آله و علي ثم فاطمة ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العبدین ثم محمد

الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف. فقلت لم لا أفحص في النصوص الواردة في الكتاب و السنة الصحيحة و أبحث متحريرا في عمق السيرة و التاريخ و عند الفريقين حتى يكون التحقيق كاملا بإذن الله فسميته بعون الله الفحص الدقيق و التحري العميق حتى يكتمل التحقيق و أردت بهذا أن القارئ الكريم يعمل بالمثل فيفحص كل ما قلته في هذا الكتاب و من خلاله يتعمق في البحث في المراجع التي ذكرت حتى يصل بإذن الله إلى الحقيقة لأن الحقيقة لا تظهر إلا بعد التحقيق. و لا أحبذ الكتابة على الهامش و لا كتابة رقم الصفحة و الجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف عن بعضها البعض و لأن البحث اليوم أسهل بكثير فما على الباحث إلا إدخال كلمة فتأتيه كل المراجع.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: لقد أمرنا الله سبحانه و تعالى باتباع نبيه محمد صلى الله عليه و آله و السمع و الطاعة له في كل ما جاءنا به من عند ربه فقال قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {آل عمران/31} و قال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و قال إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}. فوالله لهذه الآيات فقط ضف إليها قوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} و آية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23} كافية تماما لأمة محمد صلى الله عليه و آله كي
 لا تضل و تكون على الصراط المستقيم باتباعها محمد و آله الطيبين الطاهرين دون
 غيرهم و بالتمسك بهم مع القرآن الكريم كما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله
 تكون فعلا خير أمة كما أرادها لنا الله و رسوله. لأن القارئ لهذه الآيات يجد أن الله
 سبحانه وتعالى اختار هؤلاء من بين خلقه فأذهب عنهم الرجس أي جعلهم لا يقربهم
 الرجس أبدا و الرجس كل عمل قريب من الشيطان و بتقديمه الجار و المجرور
 عنكم على الرجس أي عنكم أنتم بالخصوص ثم لأنه لو قال ليذهب الرجس عنكم
 يكون المعنى أي يذهب الرجس الذي هو فيكم أما و قد قدم عنكم أي لم و لن يقربكم
 الرجس أبدا و فوق هذا زاد و يطهركم تطهيرا بالمفعول المطلق أي ليس مثلها طهارة
 على الإطلاق فهي العصمة ولا شك فيه أبدا. وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
 من هم هؤلاء وأزال الشك عن الناس عندما نزل قول سبحانه وتعالى قل لا أسألكم
 عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا له يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت
 علينا مودتهم فقال صلى الله عليه وآله هم علي وفاطمة وابناهما و إني سألتكم عنهم
 غدا. فهل بقي أدنى شك من بعد تبينه عليه وآله السلام لهؤلاء المطهرين تطهيرا ثم
 التحذير منه بأنه صلى الله عليه وآله سألنا عنهم لا محالة؟ فكيف بالأمة لا تعي
 هذا؟ أم هو إلا حسد؟ ولما قال صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من
 ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق أي هؤلاء اختيروا من قبل الله
 سبحانه و أمرتم بالتمسك بهم لكي لا تضلوا الطريق فهم إذا السبيل إلى الله فلم
 اتبعت الأمة السبل مع أنهم يقرؤون قوله سبحانه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
 سبيله؟ ولما أراد الله سبحانه و تعالى التعريف بقدرهم قال لحبيبه و لنا فَمَنْ حَاجَّكَ
 فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
 وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61} فأخرج معه
 رسول الله صلى الله عليه وآله للمباهلة الحسن و الحسين كأبناء و فاطمة كنساء و
 معه هو علي كأنفسنا فهذه الوجوه الخيرة النيرة هي إذا الممثلون لأمة محمد صلى الله

عليه وآله فالحسن والحسين عليهما السلام يمثلان أبناء الأمة و فاطمة عليها السلام تمثل نساء الأمة و علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله يمثلان رجال الأمة فهم إذا و بدون شك و لا منازع الممثلون الحقيقيون لأمة محمد صلى الله عليه وآله وهم قادتها لا شك أبدا في ذلك. فلم راحت الأمة تبحث عن غيرهم ليتأسوا بهم ويتبعونهم رغم أمر الله ورسوله في اتباع هؤلاء الطيبين الطاهرين المدافعين الحقيقيين عن الإسلام وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الحقبة والصحيحة والسليمة و الجليلة والواضحة والتي هي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و قال إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرجه الملا.

للتذكير فبهذا القول لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو نهى لأمته أن تقيس به وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمته صلى الله عليه وآله أن يقيس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. يا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين. وإذا أضفنا إلى ذلك قوله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرک الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لإبن سعد . جامع الأصول لإبن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير . تاريخ إبن عساکر - تفسير إبن كثير . التاج الجامع للأصول - إبن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وإبن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الطيبة - صاحب ينابيع المودة

وغيرهم زال الشك الذي كان عند البعض وإذا اخذنا كلامه صلى الله عليه وآله كما أمرنا الله سبحانه وتعالى على أنه وحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و سمعنا قوله صلى الله عليه وآله (لا يزال هذا الأمر قائما إلى اثني عشر خليفة أو إماما و كلهم من قريش) بغض النظر عن أن الكل يعلم بأنه قد بتر منه غرسوا في هذا البطن من هاشم' المروي في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما. وعن مسروق، قال: سألت عبد الله بن مسعود، فقلت له: كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟ فقال: إنك لحدث السن وهذا شيء ما سألني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل، والروايات في هذا المعنى كثيرة زدنا تمسكا بهم و خاصة لما نعلم أن الله سبحانه وتعالى هو من اختارهم لا البشر الذين يخطئون مثلنا وأولهم علي عليه السلام و قد أنزل الله على رسوله بعد حجة الوداع في غدیر خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} فجمع صلى الله عليه وآله أصحابه و هم يومئذ حوالي عشرين و مائة ألف و خطب فيهم خطبته المشهورة وقال ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فهذا علي' و قد رفع يده' مولاه اللهم وال من والله وعاد من عاداه و انصر من نصره واخذل من خذله و أمرهم أن يبنوا لعلي عليه السلام خيمة ليتلق فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الصحابة و قال له عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. فالمفروض إذا لا يبقى في أذهاننا أدنى شك على أن عليا عليه السلام هو أول إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أولى بكل المسلمين من أنفسهم كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله. وأمر

الله سبحانه و تعالى رسوله أن يأمر أصحابه بأن ينادوا عليا عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين و كان كذلك و هو لوحده من لقبه الله من فوق سبع سماوات بأمير المؤمنين فأصبح كل من هب و دب في هذه الأمة يلقب بهذا اللقب الذي والله لا يجوز أن يلقب به غير علي عليه السلام مهما كان اسمه. و يكون بهذا أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله و بالتالي خليفة الله في أرضه و حجته على خلقه. وخاصة لما نرى وأنه في نفس اليوم وبعد إعلان رسول الله صلى الله عليه وآله لولاية علي عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من عند ربه لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله بآية اليَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله على إكمال الله لدينه و إتمامه لنعمته بولاية أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب. ثم تأتي الأحاديث الكثيرة والكثيرة جدا في فضائله عليه السلام ومن بينها حديث أنا مدينة العلم و علي بابها من أراد العلم فليأت بابي الذي رواه الحاكم في المستدرک و الطبراني في الكبير و أبو الشيخ في السنة و غيرهم كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما. فلننتبه جيدا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في قوله فليأت بابي فهذا أمر صريح من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أي على من يريد أخذ العلم الحقيقي فليأخذه من علي. و رواه الترمذي و أبو نعيم و غيرهما عن علي بلفظ النبي صلى الله عليه وآله و سلم (أنا دار الحكمة و علي بابها) أي علي باب السنة. و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث ما من آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها و حديث ما من آية في القرآن إلا و لها ظهر و بطن و علي عنده علم الظاهر و الباطن و حديث لما أسره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و سأله ماذا قال لك قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب أف باب. وإذا تأملت معي أخي القارئ الكريم

الآية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب فهذه لوحدها تؤيد هذه الأحاديث التي سبق ذكرها لأن العلماء الحقيقيون أجمعوا على أن هذه الآية في علي عليه السلام. ويكفي لمتتبع سيرة أهل البيت عليهم السلام أن الآيات التي ذكرت أعلاه لوحدها تؤيد كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام و في أهل البيت عليهم السلام إلا أننا لا بد و أن نذكر بالآيات الأخرى وهي كثيرة و التي اخترت منها فقط التي لا يختلف فيها اثنان على أنها في أهل البيت وفي علي عليه السلام خاصة. وهي هذه الآيات

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
 {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
 {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17}

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا
نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِنِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرْئِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنَ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِّنَ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلِيَّهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ

مِنْ فِضَّةٍ وَسِقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
 سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ
 يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ
 وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
 سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفِرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
 {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
 سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكُ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
{الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان
ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكَلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ
{الزمر/56}

و كذلك لا بد و أن نذكر بأقول رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم عليهم السلام
و في علي عليه السلام خاصة لكي نبين للأمة ما أخفوا عليها حتى لا تنتور بنور الله
الذي أراده لعباده و الذي يتجلى في هؤلاء الأطهار وأضلوها عن الطريق الواضح

المسلك و المؤدي إلى النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم بإذن الله مع أن الآيات الواردة في حقهم كثيرة و كثيرة جدا و هم يدعون أن حسبهم كتاب الله فهلا أخذوا بما في القرآن؟ و من بين هذه الأحاديث هذا المتواتر تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترفا حتى يرده علي الحوض. و حديث من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقنت بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذابين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتى لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التديوين في أخبار قزوين. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و غيرها كثير و سنأتي ببعضها لاحقا إن شاء الله و سنبين بإذن الله شيئا من سيرتهم الطيبة الطاهرة و بعض من علمهم الغزير و النافع و سلوكياتهم مع خلق الله و تعليمهم لهم و الدفاع عن الإسلام و عن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فكيف بالله عليك أخي الكريم الأمة مع كل هذا ضلت الطريق و منذ أن فارق رسول الله صلى الله عليه و آله الحياة و التقى بالرفيق الأعلى و إلى اليوم. لكن ما كان هذا ليخفى على الله فإنه لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلم يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و فعلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله مباشرة في حادثة السقيفة التي يسميها عمر فيما بعد الفلثة فيقول إن أناس يقولون أن بيعة أبي بكر كانت فلثة و إنها كذلك لكن الله وقي شرها بين قوسين لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكني أقول والله لا زال شرها ممتدا إلى اليوم و إلى ما يشاء الله انقلبتم الأمة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله

صلى الله عليه وآله "أنت يا علي وشيعتك". وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. ومع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه وآله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخبره أن الأمة ستغدر به وإلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده وخاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب وما ذلك عليك بعزير. وحتى من غير الأئمة من ولد علي فقد قتل منهم الكثير على يد من يدعون وأنهم من أمته صلى الله عليه وآله بل يتقربون بقتلهم إلى الله. ودعني أخي الكريم أن أعرج على قتل الحسين عليه السلام هذا الإمام الطيب الطاهر سيد شباب أهل الجنة ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وأخ حسن المجتبي عليهم السلام كيف يقتل وأهل بيته وأصحابه وكيف تسبى بناته وأخواته وزريته وهذه من فضل الله عليه وعلينا إذ قال له جده رسول الله صلى الله عليه وآله إن لك منزلة عند الله لا تبلغها إلا بالشهادة. وهو الذي قال له أبوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه الحسن عليهم السلام لا يوم كيومك يا أبا عبد الله. وهل نصره أحد من الصحابة والتابعين إلا الفئة

المؤمنة القليلة جدا و الذين استشهدوا معه بالرغم من أمر رسول الله صلى الله عليه و آله لهم بقوله إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره و طلب الحسين عليه السلام النصره بقوله ألا هل من ناصر ينصرنا. لا والله و كأن بالأمة في ذلك الزمان تقول لرسول الله صلى الله عليه و آله فليذهب هو ربه وليقاتلا إنا بحب الدنيا و مال بني أمية متمسكون. و بفضل هذه الثورة المباركة للحسين عليه السلام استطاع أن يعيد للأمة الإسلام المحمدي الخالص الذي كادت بنو أمية أن تقضي عليه. و كما خذلت الأمة يومها الحسين عليه السلام خذلها الله سبحانه و تعالى بتسليطه عليهم بني أمية ففعلوا بهم ما فعلوا في وقعة الحرة فقتلوا منهم الكثير ووقعوا ببناتهم حتى قيل إن الف بكر قد ولدت من غير زوج. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد و صدفوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله ووالله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله. أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يطل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلته لم يقتل بمثلها أحد قتلته نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل

بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قلبي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلكم عذري و صدقتم قلبي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنتظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم

قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولاً تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنصدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه ومامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانياً وقال: "تبا لكم أيها الجماعة وترحاً، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهولاء تعضدون، وعنا تتخاندلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف

حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف
بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا

وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال: " أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على
صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف،
وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك
توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجتى) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة
في حقهم حتى يعتذر. و هذا قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام
لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت
نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال
بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم
وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس
وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة
يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف
وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا
ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله
فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشارها

ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد
خاب السعي وخسرت الصدقة ويؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد
جئتم شيئا إدا تكاد السموات ينفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي
كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء
شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم
لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا
إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فظل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى
أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم
خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. وها هي خطبة السيدة زينب بنت
علي عليهما السلام بين يدي يزيد لما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام
إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه
بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين
أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ
علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا
على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك
جدلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست
وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما

نملي لهم ليزدادوا إثمًا ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنان والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تتكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤاك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دماننا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. وإن لخطبة الإمام السجاد التي خطبها في أحد أيام وقوفه في الشام دوراً كبيراً حاسماً، وقد

فضحت يزيد وسلطته للداني والبعيد، وكتب المرحوم العلامة المجلسي نقلاً عن صاحب المناقب وغيره:

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السّلام . ، فصعد وبالع في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السّلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبواً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلاّ الله. أنا ابن من ضرب بين يدي

رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصيين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعبية علمه. ثمّ قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرّف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كلّ شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلمّ قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلمّ قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه» .

فهذا علي زين العابدين عليه السلام، الداعي بهذا الدعاء المبارك: دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطيع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك

وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكن لي إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عني، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجلين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيدك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتني في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا باحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا

رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتني يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي ألمي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار ألمي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك متنجس ما وعدت من الصفاح عن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحمليين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب ، تستر الذنوب بكرمك وتتوخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياتك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستنقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنوب كرما فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنتشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبلت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل

ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتكم يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كفت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تتنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيما ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهلهم ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحبنى إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالآثك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا .

تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم

علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسارنا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكأني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلي يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزالتم قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجمل من

مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد بفضلك ، هارب منك إليك ، متجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزلي بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارى الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرتة ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوئته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم أراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجتزى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتي فما ارعويت ، وسترت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتي ، وبسترِكَ سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرِكَ مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للذنب الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه ،

وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد
 سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحققوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا، وإنا آمنة بك
 بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ
 قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزت لك لو انتهرتني
 ما برحت من بابك ولا كففت عن تملكك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك
 ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا
 إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سييئك من بين الأشهاد ، ودللت على
 فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت
 رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا
 أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد
 ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم
 النبيين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على
 نفسي ، فقد أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيربي .
 فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم
 أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ،
 وأرى نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما
 لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي
 لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على
 ظهري أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ،
 (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه
 يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتر) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتمدي ورجائي وتوكلي
 ، وبرحمتك تعلقني ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك
 الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفلساني هذا
 الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب

شكرك؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبه على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حاجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقى وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحزن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت

بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وأبسنني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرا ليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحبيته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به اليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ،

قرة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن ، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تتشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أردني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فالى من يفرع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحباب لقائي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقدنتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ،

برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك ، أحييني ما أحببتي عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصاً لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهمل والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل زكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فإنك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوانا ، وقد جئناك سائلاً فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين . للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم. إلا أن اليوم لا ينبغي أبدا أن تبقى الأمة على ما كانت عليه فإن اليوم الأمة ككل تتمتع بما لم يتمتع بها أسلافها فقد عرفت شيئا من الوعي و الذكاء و توفرت لديها الوسائل لتتمكن من معرفة الحقيقة و هذا ما نسعى كلنا له إن شاء الله تبين الحقائق لأمتنا الإسلامية المحمدية الخالصة و المخلصة لله و لرسوله و الأئمة من أهل بيته لعل الله ينفذنا من هذه الذلة التي والله ما أرادها لنا لا الله و لا رسوله و لا أهل بيته الطيبين الطاهرين و قد قال سيدنا و حبيبنا الحسين عليه السلام هيهات من الذلة فلنكررها اليوم و بصوت عال للذين يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم. و لا أشك أن كل الناس اليوم تعرف الحقيقة إلا أن الخوف لا يزال يهدد الكثير من المسلمين و العامة لا يلامون و إنما أرى و أن العلماء المخلصين تهاونوا شيئا ما في الأمر و لا أنكر أن الطريق لا يزال نوعا ما صعب ما دام هناك الذين يدعون العلم و هم خدمة السلاطين الذين يتقربون إليهم و يفتون بما يؤمرون و يجنون بذلك المال الوفير و إضافة إلى أسماءهم حرف دال بتمجيد من لعن رسول الله صراحة في كتاباتهم و خذلان من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن والله ما لهم في الآخرة من نصيب. و ينبغي اليوم على علماء الأمة المخلصين أن يعملوا مجدين على تعليم الأمة و توحيدها و رفعها للمكانة التي أرادها لها الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و الله المعين لنا و لهم و الناصر لأمة حبيبه و حبيبنا المصطفى أبي القاسم محمد صلى الله عليه و آله. و العجيب فإنك إن سألت أحدا من العامة لم تبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله يقول لك بل أنا أحبهم فأين هو الحب؟ و أنت مطالب بأكثر من الحب بالمودة أي الحب مع الإلتباع. و أقول هذا لأننا أمة مطالبة بالحب في الله و البغض في الله و أتحدى من يأتيني بمتقال حبة من خردل سوء ارتكبه أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى يبغضوا في الله فأقول لا والله فهم معصومون و لا و لن يقربهم الشيطان أبدا. و أقول جازما بأن كل بغض في هذه الدنيا قد يكون في الله إلا بغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فلن يكون إلا بغضا في

إبليس لعنه الله. و هم بهذا وحده والله جديرون بالإتباع و الإقتداء بغض النظر عن توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم بأمر من ربه فأقول والله لا يستحيي من الحق أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فعلي عليه السلام هو الميزان للإيمان و النفاق و المحك كما قالت عائشة

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و أن كل من يبغض عليا عليه السلام أو أحد من أهل البيت عليهم السلام فإنه منافق كائنا من كان لهذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله. و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه يقاتل من بعده الناكثين و القاسطين و المارقين فأقول والله إن كل من حارب عليا عليه السلام مهما كان اسمه فهو إما ناكث أو قاسط أو مارق و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا حرب لمن حاربتكم و سلم لمن سالمتم فكل من حارب أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله فقد حارب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم نكثر الشكوك و التحاليل و الكذب فما ينفع هذا والله فالأمور واضحة لا تحتاج إلى محللين علماء أجلاء ليشرحوا هذا لأمة محمد صلى الله عليه و آله فيا شراح و يا مفسرين و يا علماء كلام و يا فلاسفة أنتم أكثر تبياننا لنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قال له ربه لتبين للناس ما نزل إليهم أفلم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه و آله؟ أم كلامه غامض و ليس واضح؟ بل والله واضح وضوح الشمس بل أكثر إذ الشمس في بعض الأحيان يحجبها عنا السحب أما كلامه صلى الله عليه و آله فوالله ما يحجبه شيء عن قلوب المؤمنين. و كذلك كل من سب أو لعن أحدا من أهل البيت عليهم السلام فقد سب أو لعن رسول الله صلى الله عليه و آله ولعياذ بالله. و أنت تعلم أخي الكريم أن عليا عليه السلام لعن على سبعين الف منبر كما يقول السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين الف منبر

فكلهم والله لعنوا رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد رجعت عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فهذه نبذة صغيرة فقط من الأمور التي حدثت لأهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ و التاريخ يشهد و الأمة تشهد و لكن لا نتعظ و علي عليه السلام يقول ما أكثر العبر و ما أقل الإعتبار فنحن لا نعتبر إلا من رحم ربك. فلنراجع أنفسنا قبل فوات الأوان و نرجع إلى الله و رسوله و أهل بيته الطيبين الطاهرين إن أردنا السعادة في الدنيا و الآخرة. لكن اليوم ما دام هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و هذه الآيات الصريحة في حق خير آل بيت وجدوا على الأرض على الإطلاق لا تذكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قال لنا استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار فلن تكون الأمة بخير و لا يجوز لعاقل أن يقول بأن هذه المنابر هي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بل هي والله منابر لأخر. و أنصح كل من له لب أن يفحص كل كلام سمعه أو قرأه ليصل بإذن الله إلى الحق لأنه إن استمعنا لكل من أضاف إلى اسمه حرف دال و جمع من أكياس المال ما جمع بالتقرب إلى البترودولار لا شك نصبح نفكر مثله ولا أضفنا لأسماءنا حرف دال و لا جمعنا من أكياس المال. و من هؤلاء من قال في الحديث المشهور و الموجود في الصحاح و أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إنك تزعم أنك نبي عقب هذا المدعي العلم على هذا ب و لو قالها غيرها لكفر و هو يعلم أن الله سبحانه و تعالى قال في كتابه العزيز يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا. و يقرأ كذلك في كتاب الله إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبقارا. و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من

التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما ببذله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب.

قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا

عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله.

عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه. وذلك الآخر الذي لما سئل ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى فقال لأن موسى عليه السلام قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي فكذلك علي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخلفني في أهلي قال هذا

صراحة و أمام الملايين إذ قالها أمام الكاميرات فقد حرف القرآن من أجل أن يسلب فضيلة لعلي أعطاهها له الله و رسوله لأن الآية تقول و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين و لكن لو قالها كما هي لعرف الناس أن عليا خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله في كل القوم لا في أهله فقط كما يقول هؤلاء الجبابرة الكذابين. و ذلك الذي قال و أمام الكاميرات يذكر بأية المباهلة فقرأها فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فحرف الآية مخافة إن ذكر أنفسنا و أنفسكم و قد أخرج رسول الله صلى الله عليه و آله عليا معه يعلم الناس أن عليا عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. فالأمة والله ليست بخير و مثل هؤلاء يقودونها تصور إن عدد الأنبياء أربع و عشرون و مائة ألف من بينهم ثلاثة عشر و ثلاث مائة رسول المذكور منهم في القرآن خمس و عشرون فقط أي نسبة واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف و الأمة يجب أن تؤمن بهم كلهم و إلا كفرت أما الإمامة و هي كذلك جعل من الله كما هو الحال بالنسبة للنبوّة و قد جعلها ربنا سبحانه و تعالى لإبراهيم عليه و على نبينا و آله السلام و لأولي العزم الباقين بعد أن ابتلاه فقال عز و جل و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين أي فقد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة و لكن تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل الله و لأوليائه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و

تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض. و قد أكثر البعض من التشكيك في بيعة الغدير التي لا غبار عليها بأنها مبايعة و بنفس مبايعة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله فراحوا يشرحون كلمة مولى بعبارات ما أتى الله بها من سلطان لبيعدوا علي عن منصبه الذي نصبه فيه الله و رسوله بحضور كل الصحابة و قد بايعوه يومها فلم النكت من بعد يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام) بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير قال: (قال أبو إسحاق: وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكنتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة منهم يزيد بن وديعة ، وعبد الرحمن بن مدلج) . ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين المدلول - لكلمة الولي - في ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن على أن الولاية في الحديث بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن) فأفاد أن تلك الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } وأخذ

منهم الإقرار بولايته وأولوبته بهم بقوله : " ألت ألى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية والألوية لعل (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلى مولاه " ، فلا يبقى أى شك فى أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين .

و قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لعل (عليه السلام) : (أنت منى وأنا منك) ، وقد أخرج البخارى وغيره من أكابر أئمة الحديث . لا ريب أن كمال العالم بالعقل والعلم والعبادة والإطاعة بالاختيارالذى خلق لأجله الانسان الذى امتاز فى خلقته بالعقل والاختيار وكمال الانسان بلوغه إلى مرتبة الاتصال بعالم الغيب ، واستنارة عقله بنور الوحي ، وهى مرتبة النبوة ، وكمال هذه المرتبة ببعثه سفيرا من الخالق إلى خلقه لإضاءة عقولهم بضياء الحكمة الإلهية ، وهى مرتبة الرسالة . وكمال هذه المرتبة بلوغها إلى مرتبة العزم على العهد المعهود ، والميثاق المأخوذ الذى هو مرتبة ألى العزم من الرسل المبعوثين بالشرعية . وكمال هذه المرتبة الوصول إلى مرتبة الخاتمية ، التى هى مرتبة المبعوث بالشرعية الأبدية ، التى هى نهاية الحد ، وصاحبها أول العدد وآخر الأبد ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل وهو الاسم الأعظم ، والمثل الأعلى وقد وصل على (عليه السلام) إلى مرتبة قال الذى قال الله فى شأنه { وما ينطق عن الهوى } : (على منى) ، الكاشف عن اشتقاق على من الجوهرة الفريدة فى عالم الإمكان ، وهى النفس القدسية التى هى العلة الغائية من خلق العالم واستخلاف آدم ، ولم يقتصر على هذا ، بل قال : (وأنا منه) ، لأن غاية وجوده والهدف من بعثته وما به قوام إنيته ، وهو الهداية إلى الدين القويم والصراط المستقيم ، لم تتحقق حدوثا وبقاء إلا بعلى وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) . فكيف يمكن الفصل فى الخلافة بين من هو من على وعلى منه ؟

وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " على مع القرآن والقرآن مع على لن يتفرقا حتى يرءا على الحوض " المستدرك على الصحيحين . وقد اعترف بصحة سنده كبار

أئمة الحديث من العامة والخاصة. ودلالة هذا الحديث كسابقه واضحة ، لأنه ليس في الكتب الإلهية أفضل من القرآن { الله نزل أحسن الحديث كتابا متشبهها } سورة الزمر 23 ، { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم } سورة الإسراء 9 ، وقد وصفه الله بأوصاف تنبئ عن عظمته التي جف القلم عن تحريرها وكل البيان عن تقريرها ، كقوله تعالى : { بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ } سورة البروج 21-20 ، { إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون } سورة الواقعة 77-78 { ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم } سورة الحجر 87 ، { يس * والقرآن الحكيم } سورة يس 1-2 ، ووصف نفسه بأنه معلم هذا الكتاب { الرحمن * علم القرآن } سورة الرحمن 1-2 ، وأشار إلى ما تجلى من جبروته في هذا الكتاب بقوله تعالى : { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله } سورة الحشر 21 ، وإلى ما تجلى من قدرته في الأسرار المكنونة في آياته ، بقوله تعالى : { ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى } سورة الرعد 31 ، وأن هذا الكتاب مظهر علمه وحكمته { وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم } سورة النمل 6 ، وقال : { ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة } سورة النحل 89 ، وحمد نفسه على إنزال هذا الكتاب { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا } سورة الكهف 1 ، وهو الكتاب الذي قد روي عن رسول الله في التمسك به : " فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم ، وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق ، له تخوم ، وعلى تخومه تخوم ، لا تحصى عجائبه ، ولا تبلى غرائبها ، فيه مصابيح الهدى ، ومنار الحكمة ، ودليل على المعروف [المعرفة] لمن عرفه [عرف الصفة] " الكافي . هذا هو الكتاب الذي قد تجلى الله لخلقه فيه ، وقد عرفه من أنزله بما ذكر من الآيات ، ومن أنزل عليه بهذه الكلمات ، فما أجل قدر من وصفه النبي بمعية هذا الكتاب فهو الذي يكون مع ظاهر

القرآن بحكمته ، ومع باطن القرآن بعلمه ، ومع عجائبه التي لا تحصى وغرائبه التي لا تبلى ، وبهذه المعية ، عنده ما أنزل الله على جميع أنبيائه من الكتاب والحكمة ، وعلمه حملة علمه من عزائم أمره وغوامض أسراره . إن الذي كان عنده علم من الكتاب استطاع أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان ، فما أرفع مكان من هو مع الكتاب بكل ما فيه ! وهو الأذن الواعية في قوله تعالى : { وتعيها أذن واعية } ، على ما رواه أعلام التفسير والحديث ، وهو الذي قال : " سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار " . وما أعظم مقام من وصفه النبي بأن القرآن معه ، ومع أن المعية قائمة بالطرفين بحيث يكون البدء والختم بعلي ، لطائف لا يسعها المجال . وخالصة الكلام أنه ليس فيمن أرسله الله أفضل من الرسول الأمين ، ولما كان علي منه وهو من علي ، فعلي تال تلو خير خلق الله ، وليس فيما أنزل الله أعلى من القرآن المبين ، ولما كان علي مع القرآن والقرآن معه فقلبه خزانة كل ما أنزل الله من الهدى والنور والكتاب والحكمة . فهل يبقى ريب في أنه أولى بأن يكون خليفة للرسول الكريم ومفسرا للقرآن العظيم؟ وهل يبقى شك في أنه مولى كل من آمن بالله الذي قال : { ما آتاكم الرسول فخذوه } ، { ما على الرسول إلا البلاغ المبين }؟

و في حديث و قد اعترف بصحته أهل الحديث والرجال من العامة ، قال عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس ، إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء . قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : أف وتف ! وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ، ليست لأحد غيره ! وقعوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف فقال : أين علي؟ فقالوا : إنه في الرحي يطحن ، قال : وما كان أحدهم ليطحن ! قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر . قال : فنفت في عينيه ، ثم هز

الراية ثلاثا فأعطاها إياه . قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلانا بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه . فقال ابن عباس : وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال وعلي جالس معهم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقبل على رجل رجل منهم : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ، فأبوا ! فقال علي أنا فقال لعلي : أنت وليي في الدنيا والآخرة . قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها . قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . قال ابن عباس : وشرى علي نفسه ، فلبس ثوب النبي ثم نام مكانه . . . إلى أن قال : وجعل علي (رضي الله عنه) يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتضور ، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : إنك للتيم ، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه ، وأنت تتضور ، وقد استتكرنا ذلك ! فقال ابن عباس : وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة تبوك ، وخرج بالناس معه ، قال فقال له علي : أخرج معك . قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا ، فبكى علي ، فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي . إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . قال ابن عباس : وقال له رسول الله : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة . قال ابن عباس : وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنبا ، وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال ابن عباس : وقال رسول الله : من كنت مولاه فإن مولاه علي . فهل يبقى شك في أن عليا هو الخليفة للنبي بلا فصل ، بعد تخصيص النبي له براءة الفتح ونصه عليه وحده من بين الأصحاب بأنه محبوب الله ورسوله؟ وبعد أن أرسل سورة براءة إلى أهل مكة بيد غيره ، فأمره الله أن يسحبها منه ويعطيها لعلي ، لأنه لا يجوز أن يبلغها عن النبي إلا هو أو رجل منه وهو علي ؟

وبعد تصريح النبي بأن منزلته منه كمنزلة هارون من موسى ، وأنه لا ينبغي له أن يذهب من المدينة إلا وعلي خليفته ؟ وبعد أن نص على ولايته المطلقة على المؤمنين فقال : (أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة) (من كنت مولاه فعلي مولاه) ؟ وكيف يبقى مجال للشك عند المنصف وهو يرى هذه الأحاديث وأمثالها مدونة في مصادر العامة ، معترفا بصحتها عندهم ، تنص على أن عليا (عليه السلام) هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا فصل ؟ وقد روى الحاكم الحسكاني ، وهو من أعلام القرن الخامس من علماء العامة ، عن مجاهد أنه قال : (إن لعلي سبعين منقبة ما لأحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) مثلها ، وما من شيء من مناقبهم إلا وقد شركهم فيها) شواهد التنزيل . وعن ابن عباس قال : (ما في القرآن آية : الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر عليا إلا بخير) شواهد التنزيل . وقال : (لقد كانت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ثماني عشرة منقبة ، لو لم يكن له إلا واحدة منهن لنجا بها . ولقد كانت له ثلاث عشرة منقبة لم تكن لأحد من هذه الأمة) شواهد التنزيل . و في كتب الخاصة أيضا كما في كشف الغمة وتفسير العياشي وتفسير فرات الكوفي وغيرها . وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : (قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل : أيهما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر ؟ فقال : يا بن أخي ، والله لمبارزة علي عمروا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها وتربو عليها فضلا عن أبي بكر وحده) . وقال أحمد بن حنبل كما في مستدرک الحاكم : (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ، ما جاء لعلي بن أبي طالب) . وقيل لإمام العلم والأدب مؤسس علم العروض ، الخليل بن أحمد : ما الدليل على أن عليا إمام الكل في الكل ؟

قال : احتياج الكل إليه في الكل واستغناؤه عن الكل في الكل دليل على أنه إمام الكل . وقيل للشافعي : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال : ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفا ، وأعداؤه حسدا ، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين . فلو

لم يكن حسد الأعداء وخوف الأصدقاء ، ولم تحجب العصور المظلمة لحكومات بني أمية وبني العباس شمس سماء الولاية والإمامة ، لأشرفت أنوار فضائل هذا البدر التمام في فلك الاسلام وانتشرت في الأنفس والآفاق؟ و لنذكر بآيتين من الآيات النازلة في شأنه (عليه السلام):

{ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون } وقد اعترف أكابر علماء العامة بنزولها في شأن علي (عليه السلام) ونكتفي بما نقله الفخرالرازي في تفسيره ، وروى عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قال : صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فما أعطاني أحد شيئاً وعلي (عليه السلام) راكعاً ، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : اللهم إن أخي موسى سألك فقال { رب اشرح لي صدري } إلى قوله : { وأشركه في أمرى } فأنزلت قرآنا ناطقا { سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا } اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري. قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ { إنما وليكم الله ورسوله } إلى آخرها . ونزول الآية بعد دعائه (صلى الله عليه وآله وسلم) إجابة له ، فقد جعل الله عز وجل علياً من رسول الله كما كان هارون من موسى (عليهما السلام) ويستفاد من هذه الآية - بمقتضى حرف العطف - أن نفس ولاية الله الثابتة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الثابتة لعلي (عليه السلام). وأفادت الآية الشريفة - بمقتضى أداة الحصر " إنما " - أن هذه الولاية الثابتة لله ورسوله ولعلي ولاية منحصرة ، وليست هذه الولاية إلا ولاية الأمر .

أما قوله تعالى { فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين } في هذه الآية نكات لأهل النظر ، نكتفي بالإشارة إلى ثلاث منها :

- دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المباهلة برهان على صدق رسالته وحقانية دينه ، وإباء النصارى عنها اعتراف ببطلان دينهم .

- وكلمة (أنفسنا) دليل على خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) بلا فصل ، لأنه مع وجود النفس المنزلة منزلة نفس النبي بنص الكتاب ، والتي هي امتداد لوجوده الشريف ، لا يعقل أن يقوم مقامه شخص آخر .

- واتفق أئمة التفسير على أن المراد (بأبنائنا) في الآية الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والمراد (بنسائنا) فاطمة الزهراء (عليها السلام) والمراد (بأنفسنا) علي (عليه السلام) . عيون أخبار الرضا (عليه السلام) الخصال للصدوق الأمالي للصدوق ، ، تحف العقول ، روضة الواعظين شرح الأخبار ، الفصول المختارة ، تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الإرشاد ج ، الأمالي للطوسي المجلس الإحتجاج ، دعائم الاسلام ، مسار الشيعة ، كنز الفوائد ، العمدة ، تفسير فرات الكوفي ، التبيان مجمع البيان ، حقائق التأويل ، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، المناقب ، كشف الغمة ، كشف اليقين ، ومصادر أخرى كثيرة للخاصة . سنن الترمذي ، تحفة الأحوزي ، معرفة علوم الحديث ، نظم درر السمطين ، فتح الباري ، جامع البيان ، الجامع لاحكام القرآن ، تفسير البغوي ، تفسير روح المعاني ، تفسير أبي السعود ، تفسير النسفي ، الدر المنثور ، شواهد التنزيل و سير أعلام النبلاء ، زاد المسير ، تاريخ اليعقوبي ، البداية والنهاية ، السيرة النبوية ابن كثير ، ينابيع المودة ، أحكام القرآن ، أسباب نزول الآيات ، مسند أحمد ، صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، المستدرك على الصحيحين ، السنن الكبرى للبيهقي ، مسند سعد بن أبي وقاص ، أسد الغابة ، تاريخ مدينة دمشق ، الإصابة ومصادر أخرى للعامة كثيرة جدا . ونكتفي

بذكر حديث أورده الفخر الرازي في تفسيره ، قال : (المسألة الثانية : روي أنه) عليه السلام) لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم إنهم أصرّوا على جهلهم ، فقال (عليه السلام) : إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم . فقالوا : يا أبا القاسم ، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك . فلما رجعوا قالوا للعاقب ، وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيا قط ، فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لكان الاستئصال ، فإن أبيتم إلا الإصرار على دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم . وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج وعليه مرط من شعر أسود ، وكان احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي (رضي الله عنه) خلفها ، وهو يقول : إذا دعوت فأمنوا . فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، ثم قالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك . فقال صلوات الله عليه : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين ، فأبوا ، فقال : فإني أناجزكم القتال ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة ، ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد . فصالحهم على ذلك ، وقال : والذي نفسي بيده ، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . القضية بمقتضى أمر الله سبحانه بانضمام هؤلاء الأربعة بالرسول عند المباهلة ، إن الله سبحانه جعل دعاء الرسول علة تامة للإجابة ولكنه في هذه القضية و مقتضى الجملة الشرطية في كلام الرسول صلى الله عليه و آله (فإذا دعوت فأمنوا) الدالة على التلازم بين الشرط الذي هو دعاؤه والجزاء الذي هو آمين هؤلاء ،

أن الله سبحانه وتعالى جعل أمين هؤلاء الأربعة جزء العلة للإجابة ليظهر للناس منزلة على وفاطمة و الحسن والحسين ، وأن لهم الدعوة المستجابة عند الله ، ويظهر لهم أن الوجاهة عند الله والتي تستجاب بها الدعوة ولا ترد بها طلبته منحصرة على وجه الأرض بهؤلاء الخمسة. إن مبالهة النبي للنصارى دعاء باللعن عليهم ، وكان دعاء عظيما باستجابته الحتمية تنقلب صورة الانسان إلى الحيوان والتراب إلى النار ، ويستأصل نجران وأهله وتمحو أمة من وجه الأرض. ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بإرادة متصلة بالأمر الذي { إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون }. وهذا مقام الانسان الكامل الذي يكون رضاه وغضبه مظهرا لرضا الله وغضبه ، وهو مقام خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ووصيه (عليه السلام) . والمرأة الوحيدة التي شاركت في هذا المقام هي الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وهذا يكشف عن أن روح الولاية الكلية والإمامة العامة التي هي العصمة المطلقة ، متحققة فيها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها.

و أراد رسول الله صلى الله عليه و آله فوق كل ذلك من حرصه صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأئمة السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدى وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي

عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه
بأتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل
ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه وآله أن طردهم فهل أخي الكريم لما
عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و
ما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؛ بل يؤكد
لنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين
يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت
تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه
صلى الله عليه وآله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وآله انتقل إلى جوار
ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه وآله لعمه العباس يوم الإثنين
و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال
قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا
فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم
فقال النبي صلى الله عليه وآله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني
غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه
ابن علي عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله
عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال
لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله
يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب
عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه
و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا
تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله
يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان

بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقتني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه وآله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء و ألا يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق.

كانت الأيام الأخيرة من عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أياماً عجيبةً، فقد كانت لعليّ (عليه السلام) أياماً حافلةً بالغموم، زاخرةً بالآلام، مليئةً بالمتاعب والمحن، وكانت للأخريين آنذاك أيام عمل، ومثابرة وتخطيط للاستحواذ على الخلافة وسعي لرسم السياسة القادمة، وتفكير بالغد وبما يليه... أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتجهيز الجيش لحرب الروم، فتعباً الجيش وفيه وجوه بارزة، وعقد (صلى الله عليه وآله وسلم) اللواء بنفسه ودفعه إلى أسامة بن زيد. وكان صغر سنّه قد شكّل ذريعة بأيدي الناس للاعتراض عليه إخفاءً للبواعث الحقيقيّة التي كانت تدفعهم إلى التلكؤ والتباطؤ في الحركة في وقت كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على فراش المرض يعاني من الحمى. ولما علم بتناقلهم قام من فراشه، وتوجّه نحو المسجد بجسمٍ محمومٍ ورأسٍ معصوب، وأبأ المسلمين بالتّبعات الذميمة الشاذّة لفتورهم وتقاعسهم، ثمّ قال: «أنفدوا جيش أسامة». بيّد أنّ الأصحاب حالوا دون الإنفاذ من خلال توقّف دام أكثر من خمسة عشر يوماً. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطوي اللحظات الأخيرة من حياته. ووهب الإمام عليّاً (عليه السلام) درعه، ولواءه، وجعله وصيّيه ونقل إليه علوماً لا تُحصى عبر نجوى طويلة. وبينما كان يلفظ كلمته الأخيرة: «لا، مع الرفيق الأعلى» فاضت روحه المقدّسة الطاهرة وهو في حجر الإمام (عليه السلام). وعرجت تلك الروح الزكيّة المطهّرة نحو الرفيق الأعلى من صدر حبيبه ونجيّه ورفيق دريه وحاميه وحافظ سرّه والذابّ عنه بلا منازع: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). إنّه الإمام (عليه السلام) - والغمّ متراكم جاثم على صدره، والعيون عبّرى، والقلب حزين، مليء غصّة لفقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يلي غسله والملائكة أعوانه، والفضل بن عبّاس معه ثمّ كفّنه، وكشف عن وجهه، وبينما كانت دموعه تتهمر على خديّه، ناداه بصوت حزين وهو يغص في عبرته، والحزن يعصر قلبه: «بأبي أنت وأمّي، طببتَ حيّاً وميتاً...». وصلى على جثمانه الطاهر، ثمّ صلى عليه الصحابة جماعة، جماعة. ودفنه حيث فاضت روحه المقدّسة الشريفة، وعاونه على الدفن جماعة منهم أوس ابن خوّلّى، والفضل بن عبّاس.

الإرشاد: كان أميرالمؤمنين لا يفارقه [(صلى الله عليه وآله وسلم)] [إلا لضرورة، فقام في بعض شؤونه، فأفاق(صلى الله عليه وآله وسلم) إفاقة فافتقد علياً(عليه السلام) فقال - وأزواجه حوله: ادعوا لي أخي وصاحبي. وعاوده الضعف فأصمّت. فقالت عائشة: ادعوا له أبا بكر، فدُعي، فدخل عليه فقعده عند رأسه، فلما فتح عينه نظر إليه وأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر وقال: لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ. فلما خرج أعاد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) القول ثانيةً وقال: ادعوا لي أخي وصاحبي. فقالت حفصة: ادعوا له عمر، فدُعي، فلما حضر رآه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فأعرض عنه، فانصرف. ثمّ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوا لي أخي وصاحبي. فقالت أمّ سلمة: ادعوا له علياً؛ فاتّه لا يريد غيره. فدُعي أميرالمؤمنين(عليه السلام)، فلما دنا منه أوماً إليه، فأكبّ عليه، فناجاه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) طويلاً، ثمّ قام فجلس ناحيةً حتى أغفى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال: علّمني ألف باب؛ فتح لي كلُّ بابٍ ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله. ثمّ ثقل(صلى الله عليه وآله وسلم) وحضره الموت وأميرالمؤمنين(عليه السلام) حاضر عنده، فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع رأسي يا عليّ في حجرك؛ فقد جاء أمر الله عزّ وجلّ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة، وتولّ أمري، وصلّ عليّ أوّل الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعِن بالله تعالى. فأخذ عليّ(عليه السلام) رأسه فوضعه في حجره، فأغمي عليه، فأكبّت فاطمة (عليها السلام) تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول: وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمّالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ ففتح رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عينيه، وقال بصوتٍ ضئيل: يا بُنيّة، هذا قول عمك أبي طالب، لا تقوليّه، ولكن قولِي: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ. فبكت طويلاً، فأوماً إليها بالدنو منه، فدنت، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل له وجهها. ثمّ قضى(صلى الله عليه وآله وسلم) ويد أميرالمؤمنين(عليه السلام) اليمنى تحت حنكته، ففاضت نفسه(صلى الله عليه وآله وسلم) فيها، فرفعها إلى

وجهه فمسحه بها، ثم وجَّهه، وغمَّضه، ومدَّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره. وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي.

-كنز العمال عن حذيفة بن اليمان: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه، فرأيتته يتساند إلى عليّ، فأردت أن أنحيه وأجلس مكانه، فقلت: يا أبا الحسن، ما أراك إلاّ تعبت في ليلتك هذه، فلو تحيّت فأعنتك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): دَعَهُ؛ فهو أحقّ بمكانه منك.

- الطبقات الكبرى عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه: ادعوا لى أخي. قال: فدُعي له عليّ. فقال: ادنْ منّي. فدنوت منه، فاستند إليّ فلم يزل مستنداً إليّ وإنّه ليكلّمني حتى إنّ بعض ريق النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليصيّني، ثمّ نُزل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونُقِل في حجرى، فصحت: يا عبّاس، أدركني فإنّي هالك! فجاء العباس، فكان جهّدهما جميعاً أن أضجعا.

- مسند ابن حنبل عن أمّ موسى عن أمّ سلمة: والذي أحلف به، إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت: عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة بعد غداة يقول: «جاء عليّ؟» مراراً. قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعدُ فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه عليّ فجعل يساره ويناحيه، ثمّ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً.

- الإرشاد: أقبل [(صلى الله عليه وآله وسلم)] على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أخي، تقبل وصييتي وتنجز عِدَّتِي وتقضي عَنِّي ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال له: ادنْ مِنِّي. فدنا منه، فضمَّه إليه، ثم نزع خاتمه من يده فقال له: خذ هذا فضعه في يدك. ودعا بسيفه ودرعه وجميع لأُمَّته فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب، فجيء بها إليه، فدفعها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال له: امضِ على اسم الله إلى منزلك.

- الإمام عليّ (عليه السلام): لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنَّ رأسه لعلى صدري، ولقد سألت نفسه في كَفِّي فأمررتها على وجهي. ولقد وُلِّيتُ غُسله (صلى الله عليه وآله وسلم) والملائكة أعواني، فضجَّت الدار والأفنية؛ ملأً يهبط، وملأً يعرج، وما فارقتُ سمعي هَيَّيْمَةً منهم، يصلُّون عليه حتى واريناها في ضريحه.

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في حجر عليّ.

- الطبقات الكبرى عن الشعبي: توفِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في حجر عليّ. وغسله عليّ، والفضل محتضنه، وأسامة يناول الفضل الماء.

- الطبقات الكبرى عن أبي غطفان: سألت ابن عباس: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفِّي وهو لمستند إلى صدر عليّ. قلت: فإنَّ عروة حدَّثني عن عائشة أنها قالت: توفِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين سحري ونحري! فقال ابن عباس: أتَعَقِلُ؟! والله لتُوفِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في صدر عليّ، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس.

- الطبقات الكبرى عن عبدالله بن الحارث: إنَّ علياً لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فأرتج الباب. قال: فجاء العباس معه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب، وجعل عليّ يقول: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً! قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا

مثلها قطّ. قال: فقال العباس لعلّي: دَعْ حَنِيناً كخنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم! فقال عليّ: ادخلوا عليّ الفضل. قال: وقالت الأنصار: نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ! فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خوليّ يحمل جرةً بإحدى يديه. قال: فغسله عليّ يُدخل يده تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عليه، والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد عليّ خرقة تَدْخُلُ يده وعليه القميص.

- الطبقات الكبرى عن عمر بن عليّ بن أبي طالب: لما وُضع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على السرير قال عليّ: ألا يقوم عليه أحد لعلّه يؤمّ؟ هو إمامكم حياً وميتاً! فكان يدخل الناس رسلاً رسلاً فيصلّون عليه صفاً صفاً، ليس لهم إمام، ويكبّرون وعليّ قائم بحيال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سلامٌ عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته! اللهمّ إنّنا نشهد أن قد بلّغ ما أنزل إليه، ونصح لأمتّه، وجاهد في سبيل الله، حتى أعزّ الله دينه وتمّت كلمته! اللهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل الله إليه، وثبتنا بعده، واجمع بيننا وبينه! فيقول الناس: آمين آمين! حتى صلّى عليه الرجال ثمّ النساء ثمّ الصبيان.

- تاريخ الطبري عن ابن إسحاق: كان الذي نزل قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ بن أبي طالب والفضل بن العباس وقتّم بن العباس وشقران مولى - الطبقات الكبرى عن ابن جريج عن أبي جعفر محمد بن عليّ: غُسل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث غسّلات: بماء وسدر، وغُسل في قميص، وغُسل من بئر يقال لها الغرّس لسعد بن خيثمة بقباء وكان يشرب منها. وولّي عليّ غسلته، والعبّاس يصبّ الماء، والفضل محتضنه.

- الإمام عليّ(عليه السلام) - من كلام له قاله وهو يلي غسل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وتجهيزه-: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله! لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصّصت حتى صرت مسلّياً عمّن سواك، وعمّمت حتى صار الناس فيك سواء، ولولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت

عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مُمَاطِلاً، والكَمدُ مُحَالِفاً، وَقَلَّا لك! ولكنّه ما لا يُملَكُ رُدُّه، ولا يُستطاع دفعُهُ! بأبي أنت وأمي! اذكرونا عند ربِّك، واجعلنا من بالِّك!

(مَنْ تَوَلَّى غُسْلَ الرَّسُولِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى جَهَازِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَحُسَيْنُ ابْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَقَتْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُمُ الَّذِينَ وُلُوا غَسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بْنَ خَوْلِيٍّ، أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْشُدْكَ اللهُ يَا عَلِيُّ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَوْسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلٍ بَدْرٍ، قَالَ: أَدْخُلْ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، وَحَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَتْمٌ يُقَلِّبُونَهُ مَعَهُ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ، هُمَا اللَّذَانِ يَصْبَانِ الْمَاءَ عَلَيْهِ، وَعَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ، فَذُ اسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ فَمِصَّهُ يُدَلِّكُهُ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ، لَا يُفْضَى بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٌّ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا! وَلَمْ يَرِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مِمَّا يُرَى مِنَ الْمَيِّتِ.

(كَيْفَ غُسِّلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِيهِ. فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي، أَنْجَرِدُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نُجَرِدُ مَوْتَانَا، أَوْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ قَالَتْ: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْفَى اللهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا دَفَنَهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ،

قَالَتْ: فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَسَلُوهُ وَعَلِيَهُ قَمِيصَهُ، يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، وَيَذْكُونَهُ وَالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ.

(تَكْفِينُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابَ، ثَوْبَيْنِ صَحَارِيِّينَ وَبُرْدِ حَبْرَةَ، أُدْرِجَ فِيهَا إِدْرَاجًا، كَمَا حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالزَّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

(حَفْرُ الْقَبْرِ):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْفَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ يَضْرَحُ كَحَفْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ هُوَ الَّذِي يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَلْحَدُ، فَدَعَا الْعَبَّاسُ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: اذْهَبْ، إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَلِلْآخَرِ اذْهَبْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ صَاحِبَ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ، فَجَاءَ بِهِ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(دَفْنُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ):

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَضِعَ فِي سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ. فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ فِي مَسْجِدِهِ وَقَالَ قَائِلٌ: بَلْ نَدْفِنُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ، فَرَفَعَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُوْفِّيَ عَلَيْهِ، فَحَفَرَ لَهُ تَحْتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَرْسَالًا، دَخَلَ الرِّجَالُ، حَتَّى إِذَا فَرَعُوا أُدْخِلَ النِّسَاءَ، حَتَّى إِذَا فَرَعَتِ النِّسَاءَ أُدْخِلَ الصَّبِيَّانَ. وَلَمْ يَوْمِ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ. ثُمَّ دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَسَطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ.

(دَفَنُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَارَةَ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، جَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ.

(مَنْ تَوَلَّى دَفْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

وَكَانَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَفُتْمُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَوْلِيٍّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَلِيُّ، أَنْشُدَكَ اللهُ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْ، فَنَزَلَ مَعَ الْقَوْمِ، وَقَدْ كَانَ مَوْلَاهُ شُقْرَانُ حِينَ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَتِهِ وَبَنَى عَلَيْهِ قَدْ أَخَذَ قَطِيفَةً، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا وَيَفْتَرِشُهَا، فَدَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَلْبَسُهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ أَبَدًا. قَالَ: فَدَفِنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(أَحَدَتْ النَّاسَ عَهْدًا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَدْعِي أَنَّهُ أَحَدَتْ النَّاسَ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَحَدْتُ خَاتَمِي، فَالْقَيْتُهُ فِي الْقَبْرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ خَاتَمِي سَقَطَ مِنِّي، وَإِنَّمَا طَرَحْتُهُ عَمْدًا لِأَمْسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكُونُ أَحَدَتْ النَّاسَ عَهْدًا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم فلنسأل أنفسنا و التاريخ أليس رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد وجه أبا بكر وعمر وغيرهما في جيش أسامة بن زيد قبل وفاته؟ وأمرهم يسمعون له ويطيعون ويصلون بصلاته ويأتمرون بأمره. وقال صلوات الله وسلامه عليه: نفذوا جيش أسامة، ولا يتخلفن أحد إلا من كان عاصيا لله ورسوله، فلما صار أسامة بعسكره على أميال من المدينة بلغهم مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن

الجراح، فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) تغير لونه، وقال: إني لا آذن لأحد أن يتخلف عن جيش أسامة، وهم أبو بكر بالرجوع إلى أسامة واللحوق به فمنعه عمر. فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفعلوا ما فعلوا، قال عمر لأبي بكر: اكتب إلى أسامة يقدم إليك، فإن قدومه إليك يقطع الشنعة عنا، فكتب إليه أبو بكر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله إلى أسامة بن زيد، أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي أنت ومن معك، فإن المسلمين قد أجمعوا علي، وولوني أمرهم، فلا تتخلف فتعصي ويأتيك ما تكره، والسلام. فأجابه أسامة وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أسامة بن زيد عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على غزاة الشام إلى أبي بكر بن أبي قحافة، أما بعد فقد أتاني كتابك ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله، وفي آخره أن الناس قد أجمعوا عليك وولوك أمرهم ورضوا بك. واعلم أي ومن معي من المهاجرين والأنصار، ما رضيناك ولا وليناك أمرنا، فاتق الله ربك، وإذا قرأت كتابي هذا أقدم إلى إمامك الذي بعثك معه النبي (صلى الله عليه وآله) و لا تعصه، وانظر أن تدفع الحق إلى أهله، فإنهم أحق منك، وقد علمت ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) يوم الغدير، وما طال العهد ففتساه. وانظر أن تلتحق بمركزك ولا تتخلف، فتعصي الله ورسوله، استخلفني عليكم ولم يعزلني، وقد علمت كراهية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجوعكم عني إلى المدينة، وقال: لا يتخلف أحد عن جيش أسامة إلا كان عاصيا لله ورسوله. فيالك الوليل يابن أبي قحافة تعدل نفسك بعلي بن أبي طالب، وهو وارث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه وابن عمه وأبو ولديه، فاتق الله أنت وصاحبك، فانه لكما بالمرصاد، وأنتما منه في غرور، والذي بعث محمدا بالحق ما تركت أمة وصي رسولها ولا عصوا عهده إلا استوجبوا من الله اللعنة والسخط. فلما وصل الكتاب إلى أبي بكر هم أن يخلعها من عنقه، فقال له عمر: لا تخلع قميصا قمصك الله فتندم، فقال: يا عمر أكفر بعد إسلامي، فألح عليه عمر، وقال: اكتب وأمر فلانا وفلانا جماعة من أصحاب رسول الله فكتبوا إليه أن أقدم ولا تفرق جماعة

المسلمين. فلما وصلتهم كتبهم قدم المدينة ووصل الى علي (عليه السلام)، فعزاه برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكى بكاء شديدا، وضم الحسن والحسين (عليهما السلام) الى صدره، وقال: يا علي ما هذا؟ قال سلام الله عليه: كما ترى، قال: فما تأمرني؟ فأخبره بما عهد إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تركهم حتى يجد أعوانا. ثم أتى أبو بكر أسامة وسأله البيعة، فقال له أسامة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني عليك، فأنت من أمرك علي؟ والله لا أطيعك أبدا، ولا حللت لك عهدي، فلا صلاة لك إلا بصلاتي. وذكر الفاضل ابن أبي جمهور في كتاب المجلي: أن دحية الكلبي كان كثير السفر الى الشام، فلم يحضر موت النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما قدم من سفره وبلغه الخبر، قال: من الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقيل له: ابن أبي قحافة، فقال متعجبا: وكيف ذلك؟ وما فعل علي (عليه السلام)؟ وهو صاحبه يوم الغدير وغيره لنص الرسول، فقيل: ها هو حاضر في بيته، ولم يصل إلى ذلك ولم يتمكن. فجاء حتى دخل المسجد وأبو بكر جالس وإلى جنبه عمر، والمسلمون حافون بهما، فقال دحية: ما الذي أوصلك يا أبا بكر هذا المقام؟ وليس هولك، وإنما هو لغيرك، وكيف جلست هذا المجلس وصاحبه حاضر؟ ألسنت سمعت كما سمعنا؟ وشهدت كما شهدنا؟ أما كنت حاضرا يوم الغدير؟ وقد نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن عمه بالخلافة والإمامة، وحذر من مخالفته، وأمروا وعامة المسلمين بطاعته، مالك وهذا المقام؟ وكيف وصلت إليه ولست من أهله؟ فقال له عمر: يا أبا عمارة إنك غبت وحضرنا، ولم تشهد كما شهدنا، وإن الأمر يحدث بعده الأمر، فقال دحية: لا والله لم يحدث بعد ذلك الأمر أمر، وإنما فعلتم ما فعلتم خلافا على الله ورسوله، ألا إني أشهدكم إن سكني المدينة علي حرام، ثم إن دحية ارتحل بأهله الى الشام، فلم يزل بها حتى مات. ونقل شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي في الاختيار: أنه روي عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله، عن أبي البختري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن أن بلالا أبي أن يبايع أبا بكر وأن عمر أخذ بتلابيبه، فقال له: يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك أن أعتقك فلا تجيء

تبايعه. فقال: إن كان أبو بكر أعتقني لله فليدعني له، وإن كان أعتقني لغير ذلك فما أناذا وأما بيعته فما أبايع أحدا لم يستخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبيعة ابن عمه في أعناقنا إلى يوم القيامة فقال له عمر: لا أبا لك لا تقم عندنا، فارتحل إلى الشام، وتوفي بدمشق بالطاعون، ودفن بالبواب الصغير، وله شعري المعنى. كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

و بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و تولي الخلافة من قبل أبي بكر تكلم بعض الصحابة في ذلك مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيِّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتق الله يا أبا بكر، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي، وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، ووليككم شراركم. ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والعالمون بأمر أمتي من بعدي. اللهم من أطاعهم من أمتي، وحفظ فيهم وصيتي، فاحشرهم في زمرتي، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة. اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة، ولا ممن يقتدى برأيه. فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتنطق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمم حسباً، وأدناها منصباً، وأخسها قدراً، وأخملها ذكراً، وأقلهم غناء عن الله ورسوله. وأنتك لجبان في الحروب، بخيل بالمال، لثيم العنصر، مالك في قريش من فخر، ولا في الحروب من ذكر

وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد . ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد وكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيَءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهياً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلتك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلُّده ولا حظٌّ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدَّ جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليِّ ثم ، لإبنيِّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت

سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقدّة بالقدّة واما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - وأقول والصحيح والله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنه و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسييت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل ؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي

بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرِكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودلتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابيه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليُّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بنس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فنتدم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُفْتَدَى بهم . " وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيِّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام علياً عليه السلام - يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة. وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرنى . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيِّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصابحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والطاهرون من ولده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أنتمكم بعدي ، ويومئى إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّابٌ رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُحْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: (وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون

" والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

كيف قيّم الإمام عليه السلام الشيخين: أمّا كيف عاش الإمام في عهد الشيخين؟ وكيف قيّم هذا العهد؟. فلقد عاش صابراً يسعى لإصلاح الوضع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ثم أخذ يرّي جيلاً من الرساليين ، ويشكل قوة ضغط ضد الإنحرافات الإجتماعية ، وضد جناح بني أمية الذين كانوا يسعون للتسلل إلى أجهزة الحكم. و والله مع كل ما عاناه عليه السلام و ما حارب من وجبت عليه حريهم و الفتن التي أرادوها له و للأمة إلا أنه استطاع بحمد الله أن يوصل لنا كل هذا الخير الذي نحن نتمتع به من سنة كريمة أصيلة خالصة صحيحة سليمة جليلة واضحة لرسول الله صلى الله عليه وآله. و هذا شيء ضئيل من علمه إليكموه و والله لا يقوله غيره لا من الصحابة و لا غيرهم إلى يوم الدين.

في بحار الأنوار

أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلاً نور وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام،

ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر)

فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، ومالك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زيدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم

خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما"، واسم ذلك الحوت به موت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أو المعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تتفسخ أجزؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم) أو (أن تميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا "والجبال أوتادا") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نورالسموات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضياعين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضياعين فانتنسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن

نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدره المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا "، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا "، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجديها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا "، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أي أريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك،

وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم علا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)

فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائماً " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيثاً " كنشيش الطير، وتسيبها " و تقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسييح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدارسهما جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و ها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه و آله بقوله اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع لجيشتات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و

بعيئك بالحق و رسولك إلى الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ذلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و ... و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن ابي طالب كان أحق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من ابي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل

القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

فصل (في كلام: قاله أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضى الله عنه) روى الشيخ الصدوق بسنده عن ابن عباس، فقال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها، أخو تيم الخطبة ونحن نوردها بما في نهج البلاغة: قال علي عليه السلام: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطوبت عنها كشحا وطفقت أرتاي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشظرا ضرعيها فصيرها في حوزة خسنا يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت

طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقدروا على كفة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين بلى و الله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرئت قال ابن عباس و الله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

وفي البحار، عن كشف اليقين، عن ابن عباس، قال: كنت أتتبع غضب أمير المؤمنين عليه السلام إذا ذكر شيئاً، أوهاجه خبر، فلما كان ذات يوم كتب إليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه أن معاوية، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، ومروان، اجتمعوا عند معاوية فذكروا أمير المؤمنين عليه السلام فعابوه، وألقوا في أفواه الناس إنه ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر كل واحد منهم ما هو أهله. وذلك لما أمر عليه السلام أصحابه بالانتظار له بالنخيلة فدخلوا الكوفة وتركوه، فغلظ ذلك عليه. وجاء هذا الخبر فأتيت بابه في الليل، فقلت: يا قنبر، أي شئ خبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: هو نائم فسمع عليه السلام كلامي، فقال: من هذا؟ قال ابن عباس يا أمير المؤمنين قال: ادخل، فدخلت فإذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب جالس، كهيئة المهوم فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين الليلية؟ فقال: ويحك لا تنام عينا قلب مشغول، يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك، فإذا أربه طار النوم عنه، ها أنا ذا كما ترى مذ أول الليل إعتراني الفكر والسهر لما تقدم

من نقض عهد أول هذه الأمة المقدر عليها نقض عهدها. إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من أمر أصحابه بالسلام علي في حياته بإمرة المؤمنين فكنت أؤكد أن أكون كذلك بعد وفاته، يا ابن عباس أنا أولى الناس بالناس بعده، ولكن أمور إجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها، وصرف قلوب أهلها عني. أقول: وساق كلامه عليه السلام في الشكاية عن تقدمه إلى أن قال عليه السلام: فألآن يا ابن عباس قرنت بابين آكلة الأكباد، وعمرو، وعتبة، والوليد، ومروان، وأتباعهم، فمتى اختلج في صدري، وألقي في روعي، أن الأمر منقاد إلى دنيا يكون هولاء فيها رؤوسا يطاعون، فهم في ذكر أولياء الرحمن يتلبونهم ويرمونهم بعظائم الأمور من إفك مختلق وحقد قد سبق. وقد علم المستحفظون ممن بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إن عامة أعدائي ممن أجاب الشيطان علي، وزهر الناس في، وأطاع هواه فيما يضره في آخرته وبالله عزوجل الغني وهو الموفق للرشاد والسداد، يا بن عباس، ويل لمن ظلمني ودفع حقي وأذهب عظيم منزلتي، أين كانوا أولئك؟ وأنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله صغيرا، لم يكتب علي صلوة، وهم عبدة الأوثان وعصاة الرحمن وبهم توقد النيران. فلما قرب أصعار الخدود وأتعاس الجدود، أسلموا كرها وأبطنوا غير ما أظهروا طمعا في أن يطفئوا نور الله وتربصوا بإنقضاء أمرالرسول، وفناء مدته، لما أطمعوا أنفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال الله عزوجل: * (ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين) * وقال: * (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون) *. يا بن عباس، ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته بوحي من الله يأمرهم بموالاتي، فحمل القوم ما حملهم مما حقد على أبينا آدم من حسد اللعين له، فخرج من روح الله ورضوانه وألزم اللعنة لحسده لولي الله، وماذاك بضاري إن شاء الله شيئا، يا ابن عباس أراد كل امرء أن يكون رأسا مطاعا يميل إليه الدنيا وإلى أقاربه فحمله هواه، ولذة دنياه، واتباع الناس إليه أن يغضب ما جعل لي ولولا إتقائي على الثقل الأصغر أن ينبذ فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين، وحصنه الأمين، وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج إلى الله

عزوجل عندي من شربة من ظمآن ونوم وسان، ولكني صبرت وفي الصدر بلابل، وفي النفس وساوس "فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون". ولقد يما ظلم الأنبياء وقتل الأولياء إلى أن قال: " وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار " وأذن المؤذن فقال: الصلوة يا بن عباس لاتفت، أستغفر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، قال ابن عباس: فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه.

[فصل] إنكار إثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار على أبي بكر ما جرى بعده] روى جماعة من أصحابنا في مصنفاتهم إنه لما استتم الأمر لأبي بكر وصعد المنبر، وجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر ذلك على أبي بكر اثنا عشر رجلا، ستة من المهاجرين، وهم خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، وستة من الأنصار، وهو أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وابي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري. قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم، فقال بعضهم لبعض، والله لناأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الآخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذا لأعنتم على أنفسكم، وقد قال الله عزوجل: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) * فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لنستشيره ونستطلع رأيه، فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق به وأولى به لأن سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي، يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام وأيم الله لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حريا لهم، ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة، التاركة لقول نبيها، والكاذبة على ربه، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما يعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عزوجل ولأهل بيت نبيه، وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية، إلى أن قال عليه السلام: ولكن اتتوا الرجل فأخبروه بما

سمعت من نبيكم، ولا تدعوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه، وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه، وخالف أمره، فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة. فلما صعد أبو بكر المنبر ذكر كل واحد منهم كلاما في حق علي عليه السلام وفي فضله وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. بحار الأنوار. و قد ذكرت هذه الخطب أعلاه.

فصل (في ذكر خطبة خطبها للناس) روى الشيخ الكليني في الروضة باسناده عن أبي الهيثم التيهان، أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو، كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان فذكر كلامه عليه السلام في التحميد لله، والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال مخاطبا للناس: أما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه، وشريتم الماء بعذوبته، وادخرتم الخير من موضعه، وأخذتم من الطريق واضحه، وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الأعلام، وأضاء لكم الإسلام، فأكلتم رغدا، وما عال فيكم عائل، ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام، فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسدت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم واختلقتم في دينكم، فأفتيتم في دين الله بغير علم، واتبعتم الغواية فأغوتكم، وتركتم الأئمة فتركوكم فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الأمر سألتهم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه، فيكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه، رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترتم وما أجلبتم. والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد علمتم أني صاحبكم، والذي به أمرتم وأنى عالمكم، والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم صلى الله عليه وآله وخيرة ريكم ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم، وسيسألكم الله عزوجل عن أئمتكم معهم تحشرون وإلى الله عزوجل غدا تصيرون. أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق، وتنبهوا للصدق، فكان أرتق للفتق وأخذ الرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين. قال: ثم خرج عليه السلام من المسجد

فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن لي رجالا ينصحون الله عزوجل ولسوله صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياة لأزلت ابن أكلة الذبان عن ملكه. قال: فلما أمسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى أحجار الزيت محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو زر، والمقداد، وحذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم. فرفع عليه السلام يديه إلى السماء فقال: اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعف بنو إسرائيل هارون، اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن، وما يخفى عليك شئ في الأرض ولا في السماء توفي مسلما وألحقني بالصالحين.

فصل (في " رواية رواها ابن أبي الحديد ") روى ابن أبي الحديد من كتاب السقيفة باسناده إلى أبي جعفر باقر عليه السلام أن عليا حمل فاطمة صلوات الله عليهما على حمار وسار بها ليلا إلى بيوت الأنصار يسألهم النصره وتسالهم فاطمة الانتصار، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدنا به فقال علي عليه السلام: أكنت أترك رسول الله صلى الله عليه وآله ميتا في بيته لا أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه، وقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وقال ايضا: ومن كلام معاوية، المشهور إلى علي عليه السلام: وعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي إبنك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر، فلم تدع أحدا من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك، واستفرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة، ولعمري لو كنت محقا لأجابوك، ولكنك ادعيت باطلا، وقلت ما لا يعرف، ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا أنسي قولك لأبي سفيان لما حركك وهيجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم لنا نهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد.

فصل (فيما قاله مالك بن نويرة لأبي بكر وما خدع خالد) قال بعض المحققين فيما لخصه من كتاب إتهاب نيران الأحزان ما هذا لفظه: فلما بويح لأبي بكر، دخل مالك بن نويرة المدينة لينظر من قام بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة، فلما دخل المسجد وجد أبا بكر يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نظر إليه قال: هذا أخو تيم؟ قالوا: نعم، قال: فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعه ومولاته، فقال له المغيرة بن شعبه: إنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر، فقال مالك والله ما حدث شئ ولكنكم خنتم الله ورسوله. ثم تقدم إلى أبي بكر، فقال يا أبا بكر: لماذا رقيت منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي رسول الله عليه السلام جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على عقبه من المسجد، فقام إليه عمر وخالد وقنفذ، فلم يزلوا يكزون في ظهره حتى أخرجوه من المسجد كرها بعد إهانة وضرب، فركب مالك راحلته وهو ينشد ويقول

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر إذا مات بكر قام بكر مكانه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر يدب ويغشاه العشار كأنما يجاهد جما أو يقوم على قبري فلو قام بالأمر الوصي عليهم أقمنا ولو كان القيام على الجمر.

قال الراوي: فلما توطأ الأمر لأبي بكر، بعث خالد بن الوليد في جيش وقال له: وقد علمت ما قال ابن نويرة في المسجد على رؤس الأشهاد وما أنشد من شعره، ولسنا نأمن أن يفتق علينا منه فتق لا يلتام، والرأي أنك تخدعه وتقتله وتقتل من كان ييارزك دونه، وتسبي حريمهم فإنهم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة. فسار خالد إليهم، فلما رأى مالك بن نويرة الجيش قد أقبل نحوه لبس لامة حربه واستوى على متن جواده، وكان مالك شجاعا من شجعان العرب يعد بمائة فارس، فلما رآه خالد قد برز، خاف منه وهابه وأعطاه العهود والمواثيق على الأمان، فلم يركن إليه، فحلف له بالأيمان المغلظة أنه لا يغدر به، فرجع مالك ونزع لامة حربه وأضافهم تلك الليلة. فلما نام القوم دخل خالد

بمن معه على مالك في بيته وقتله غدرا ودخل بإمرأته في ليلته، وأخذ رأسه فوضع تحت قدر فيه لحم جزور لوليمة العرس، وأمر أصحابه بأكله، ثم سباهم وسماهم أهل الردة إفتراء على الله وعلى رسوله. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام قتل مالك بن نويرة وسبي حريمه اغتم لذلك غما شديدا وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. اصبر قليلا فبعد العسر تيسير وكل أمر له وقت وتقدير وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تدبير انتهى. أقول: وهذه القصة مما نقلها المخالف والمؤالف، وروي أنه لما قتل خالد مالكا ونكح إمرأته، كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري، فركب فرسه ولحق بأبي بكر وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبدا، فقص على أبي بكر القصة، فقال أبو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته، وإن عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر، وقال: إن القصاص قد وجب عليه، فلما أقبل خالد بن الوليد غافلا، دخل المسجد وعليه قباء له عليه صداء الحديد معتجرا بعمامة له، قد غرز في عمامته أسهما، فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطمها. ثم قال: يا عدي نفسه أعدوت على إمرء مسلم فقتلته ثم نزوت على إمرأته والله لنرجمنك بأحجارك وخالد لا يكلمه، ولا يظن إلا أن رأي أبو بكر مثل رأي عمر فيه، حتى دخل إلى أبي بكر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، فخرج خالد وعمر جالس في المسجد، فقال: هلم الي يا ابن أم شملة فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته. قال العلامة المجلسي قدس سره: إن معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك بن نويرة، لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين وإنما تألم من قتله لأنه كان حليفا له في الجاهلية وقد عفى عن خالد لما علم أنه هو قاتل سعد بن عباد. روي عن بعض أصحابنا عن أهل البيت عليهم السلام: إن عمر إستقبل في خلافته خالد بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة، فقال له يا خالد أنت الذي قتل مالكا؟ قال يا أمير المؤمنين: إن كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عباد لهنات كانت بينكم وبينه، فأعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله، انتهى.

فصل [في عرضه عليه السلام القرآن على الناس وما قالوا في جوابه] روى سليم بن قيس عن سلمان حديث السقيفة، وساق الكلام إلى أن قال: فلما أن رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام: إني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة، حتى أولف القرآن وأجمعه، فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه. وروي عن غيره أنه عليه السلام جاء به إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتركه وصلى ركعتين وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد إقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها، ثم قال علي عليه السلام: لئلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علي عليه السلام: لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي، ولم انكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه. وفي رواية أخرى فقال عمر: اتركه وامض لشأنك، فقال عليه السلام لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوصاكم فقال: إني مخلف فيكم الثقيلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه قاقبلوني معه أحكم بينكم بما أنزل الله فيه، فإني أعلم منكم بتأويله وبناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه فقال عمر: فانصرف به معك حتى لا يفارقك ولا تفارقه، فلا حاجة لنا فيه ولا فيك. فانصرف عليه السلام إلى بيته والقرآن معه، فجلس عليه السلام على مصلاه ووضع القرآن في حجره وجعل يتلوه، وعيناه تهملان بالدموع، فدخل عليه أخوه عقيل ابن أبي طالب فرآه يبكي، فقال يا أخي:

مالك تبكي؟ لا أبكي الله عينيك، فقال عليه السلام: يا أخي بكائي والله من أمر قريش وتركاضهم في ضلال وتجاولهم في الشقاق وجماعهم في التيه، فانهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا على الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن عمي، ثم انتحب باكيا، ثم استرجع وقال متمثلا: فان تسأليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب يعزعلي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب. رجعنا الى رواية سليم، ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شئ حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول الله، فأتاه الرسول، فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري. وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال، فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الأسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين سبعة فقالوا: أمن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: " نعم حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار " فانطلق الرسول فأخبره بما قال عليه السلام، فسكتوا عنه يومهم ذلك. قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد إبنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، هم سلمان وأبو ذر والمقداد والزيبر بن العوام فإننا حلقنا رؤوسنا وبدلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.

فصل (إضرار النار على بيت فاطمة عليها السلام) فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهما وأبعدهما غورا والآخرافظهما وأغلظهما وأجفاهما فقال له أبو بكر من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام. والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله: لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر. فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ

إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقفذ: ارجع فان خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم على بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وأن في عضدها مثل الدمج من ضربته لعنه الله. ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهى به أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبو حذيفة ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح. وقصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح.

[إحتجاج فاطمة عليها السلام مع أبي بكر] وفي رواية العياشي فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملي من زوجي؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبتي ولأتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك إبنة محمد صلى الله عليه وآله فاني أرى جنبتي المدينة تكفئان والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها وأنت قبر أبيها وصاحت إلى ربي لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها ويمن فيها، فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام وما علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري وأشق جيبتي وأصيح إلى ربي فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتتصر في فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر واسمع له وأطيع. الإحتجاج: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت

لهم: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمدا بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح باكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان " رضي الله عنه ": كنت قريبا منها فرأيت والله أساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تغلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أبابك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت، ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا. و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها و قد أقامت عليهم الحجة البالغة و لمن يتولاهم إلى يوم الدين و أبهرتم و أعطتهم دروس في الأدب و الأخلاق و البلاغة و الفصاحة و الخطاب و...المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحفدة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذيولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا

سكن نسيج القوم وهذأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام ممن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبئها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباها ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، ويستتر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتنا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غممها [الغمم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب

الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشبيدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق ثقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين روؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام

على وجه التخويف [مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك [المشركين ، ضاربا
ثبجهم [الثَّبَج : وسط الشيء ومعظمه [آخذا باكظامهم [الكَظْم : مخرج النفس من
الحلق [داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض
النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر [وينكت الهام ، حتى انهزم
الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح
[واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق
: جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالرربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج [وطاح [أي هلك
[وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس [النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،
وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم
اهل البيت عليهم السلام [وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته]
ونُهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام
[مثل مشهور في المغلوبية والمذلة] تشربون الطَّرَق [ماء السماء الذي تبول به الابل
وتبعر [وتقتاتون القِدَّ [سير بقدر من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن
يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله)
، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة
اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [
أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في
لهوَاتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى
يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها
بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في
أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في
رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون
بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون
الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ،

وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية) وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبغ حامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطاً لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ماخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود : حضور الماء للشرب] غير مشركم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب و قدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ،تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الحَمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال:(فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخِطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلتاق يوم حشرِك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) .ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيية [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفه في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستتهر [أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واطلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة

، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومننتى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تحيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رعى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتكم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتتم ماوعيتهم ، ودسغتم [الدسغ : الفياء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجنلة [الجنلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح] والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة [وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها] أي احموها

على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة وهي جراحة تحدث من الرجل [دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب [الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيمًا ، وعلى الكافرين عذابا اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك [آثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقاك ، ولا مصدودة عن صدقك، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادقا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ،

أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيهه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثي ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والانات ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل] في بعض النسخ : قبول الباطل [المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ركم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء وهنبة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل أهل له قري ومنزلة عند الإله على الأذنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الأرض مغتصب

وكننت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر] فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي قحافة بيتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيتة [أي وجدته] الد [الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع : خضع وذل] خدك يوم اضعت خدك إفتست الذئاب وافترشت التراب ، ما كفت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمدة ، ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتكبيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك] يابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا ضعفت ولا عيبت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف

لك لما اوصاني به الرسول [فان كنت تريدان البلغة ، فرزقك مضمون وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله) . فقالت: (حسبي الله) وامسكت .

و ها هو احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر بعد أن استولى على الخلافة إقرأه و افهم إحتجاج أميرالمؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الإنبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استينار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأظنت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب

الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل نكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنتدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر،

ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدهك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيور عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أفضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلم عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى

لو شئت أن أنال أفق السماء لنتلها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنتدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فجاجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وباعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً

لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورجبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

ويحدثنا التاريخ أن أول تجمع نشأ حول الإمام علي عليه السلام على شكل تكتل متميز كان يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من طلائع رسول الله أصحابه الذين عارضوا بيعة السقيفة ونادوا بأحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة. ثم تحول هذا الموقف إلى قناعة عند أمته، حتى تسلط الحزب الأموي في عهد الخليفة عثمان، فظهرت الطلائع من أتباع أهل البيت عليه السلام أمثال أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وغيرهم، ظهرت على مسرح الحياة. ثم تميز الولاء لآل البيت عليه السلام والاتباع الفكري والسياسي بالمناداة بالبيعة لعلي بعد مقتل الخليفة عثمان. فانحاز لعلي البديون وأهل بيعة الرضوان وسائر المهاجرين والأنصار للوقوف بوجه السلطة الأموية التي قادها معاوية ابن أبي سفيان في الشام. وحين توارى نجم الخلافة باستشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عام (40 هـ) واضطرار الإمام الحسن بن علي للتنازل عن الخلافة لمعاوية بعد عدة أشهر من توليه شؤون الخلافة، تحول الولاء إلى أهل البيت وأتباع منهجهم إلى جريمة في عرف الحكم الأموي، يعاقب عليها بالقتل والسجن والاضطهاد. ورغم ذلك فقد استمر الولاء والاتباع لآل البيت، وتعميق منهجهم الفكري والفقهي وترسيخ مساهمهم السياسي. واتسعت دائره الانتماء إليهم، لاسيما بعد ثوره الإمام الحسين بن علي علي سلطة يزيد بن معاوية واستشهاده عام (61 هـ) ولقد أطلق على اتباع أهل البيت اسم (الشيعة)، وسمي الانتماء والولاء لهم (تشيعة). ويذكر لنا كتاب السير ان اسم الشيعة

كان يطلق في عهد النبي صلى الله عليه و آله على أربعة من صحابته (أبي ذر
وسلمان وعمار ابن ياسر والمقداد)، فقد كانوا يعرفون بشيعة علي عليه السلام في
ذلك العهد. و على كل فإن عليا عليه السلام و بنوه قد أسسوا هذه المدرسة على
نهج رسول الله صلى الله عليه و آله و هي والله السنة الحقيقية لمحمد و آل محمد.
للتذكير فإن معاوية استعمل الأصفر الرنان كما يسميه هو من جهة و الغدر من
جهة أخرى فكانت أغلب الناس تتشوق إلى أصفره الرنان و غدر بآخرين فقتل من
قتل و حرض من حرض بالقتل للحسن عليه السلام و قد فعلوا ذلك إلا أن الله نجاه
هذه المرة ليسم فيما بعد من قبل زوجته بنت الأشعث بن قيس بأمر من معاوية. و
أسباب أخرى التي دفعت الإمام إلى قبول الصلح مع معاوية تحت شروط خاصة
تضمن لشيعة عليّ الأمن والأمان ، إلا أنّ معاوية وبعد أن وقّع على صلحه مع
الإمام الحسن لم يتردد من الإعلان عن سريرته بكل صراحة ووضوح على منبر
الكوفة : إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ، ولا لتحجوا ولا لتزكوا . وإنكم
لتفعلون ذلك . ولكن قاتلتكم لأتأمّر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ،
ألا وإنّي قد كنت منيئُ الحسن أشياء ، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.
وكان ذلك التصريح الخطير ، والمنافي لأبسط مبادئ الشريعة الإسلامية ، يمثل
الإعلان الرسمي لبدء الحملة الشرسة والمعلنة لاستئصال شيعة علي و أنصاره تحت
كلّ حجر ومدر . وتوالت المجازر تتري بعد معاوية إلى آخر «أمّا بعد فقد جاءني
كتابك تذكر فيه أنّه انتهت إليك عنّي أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها وأنّ
الحسنات لا يهدي لها ولا يسدّد إليها إلاّ الله تعالى ، وأمّا ما ذكرت أنّه رمي إليك
عنّي ، فإنّما رقاه الملائقون المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الجمع ، وكذب
الغاوون المارقون ، ما أريد لك حرباً ولا خلافاً ، وإنّي لأخشى الله في ترك ذلك منك
ومن حزبك القاسطين حزب الظلمة وأعدوان الشيطان الرجيم . ألسنت قاتل حجر
وأصحابه العابدين . إلى أن قال . أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك في زياد
أنّه على دين عليّ كرم الله وجهه ، ودين عليّ هو دين ابن عمّه _ صلى الله عليه

وآله وسلم _ الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين : رحلة الشتاء والصيف ، فوضعها الله عنكم بنا منّة عليكم ، وقلت فيما قلت : لا تردنّ هذه الأمة في فتنة وإنّي لا أعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها ، وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد . وإنّي والله ما أعرف فضلا من جهادك ، فإن أفعل فإنّه قربة إلى ربّي ، وإن لم أفعله فأستغفر . ولعلّ المتأمل في جوانب هذه الرسالة والمنتدبّر لمفرداتها يدرك وبوضوح مدى الدور المنحرف الذي وقفه الأمويّون وعلى رأسهم معاوية في محاربة أنصار مذهب التشيع وروّاده ، كما تتوضح له الصورة عن حجم المحنة التي مرّ بها الشيعة إبان تلك الحقبة الزمنية . الشيعة في موكب التاريخ .

بعد ما فرغ علي عليه السلام و من معه من حرب الجمل قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه. فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبورا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تتطرق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم

علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذننا. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة" وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقالت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطارها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة. أنتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم رفاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ".

وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنزير " ، فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي القردية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غذاء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهاها. كمن غاب عنها. ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ".

وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظرا لوجود رايات متعددة الأسماء.

في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وقتل في هذه الوقعة ما يقرب من عشرين ألفا منهم خمسة آلاف من قوات أمير المؤمنين عليه السلام.

وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. و معاوية كان قد ولاه عمر على الشام بعد موت أخيه يزيد الذي كان أبو بكر قد ولاه على الشام و بقي إلى ما بعد مقتل عثمان الذي طلب منه النصره و تباطأ عليه حسب ما يرويه المؤرخون طمعا في الخلافة من بعده. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استنهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت"، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد فنانس فإن بلغته أورثته عقبك ". و كان أبو سفيان قد أعطاه أبوبكر كل ما جاء به من اليمن من مال الزكاة و قد كان أرسله رسول الله صلى الله عليه و آله في هذه المهمة. فلقد اشتراهم أبو بكر و عمر و أسسا لهم الحكم. وكان معاوية يقول لعمر: " مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " و هذا مروى في عدة كتب منها معالم الفتن. وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما ".

وعمر بن العاص هو الآخر كان له دور كبير في أحداث صفين. وعمر استخدمه رسول الله صلى الله عليه و آله و كما تعلمون فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يستخدم أنماط عديدة من الناس و كان هدفه الوحيد التأليف بين القلوب. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها

وولاهها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلاً بفلسطين قال: إني إذا أنكأت قرحة أدميتها ".

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم. وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتاباً. وروي أنه عندما خرج عمرو من عند معاوية. قال له ابنه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا: وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر ".

فكما كان هدف معاوية الخلافة كان هدف عمرو بن العاص إمارة مصر و كلاهما باستعمال قميص عثمان كشعار. وهذه الفئة المتكونة من معاوية و عمرو بن العاص و من معهما هي فئة " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم عثمان، وإنما معناه: " الجائر عن الحق الناكب عنه ". وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة.

بعد مقتل عثمان و بعد أن هجمت الأمة على علي عليه السلام و بايعوه بغير إرادته يطلبون النجدة به بدأ الإمام علي يجري تغييرات في الخلافة. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. للتذكير ومن المعلوم تاريخياً أن إقليم الشام ما دخل الإسلام إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام كان بعيداً عن الخلافة وقد دخل إقليم الشام ودشن حياته

الاسلامية بولاية يزيد بن أبي سفيان أخي معاوية الذي تولى قيادة الشام بعد أخيه يزيد. و هذا يعني أن الشاميين عاشوا الإسلام بمنظار آل أبي سفيان أما علي عليه السلام فلم يسمعو به أصلاً ولم يكن له ولياً واحداً في الإقليم وهو بالتالي لا يمتلك شعاراً له رصيد أو قاعدة شعبية تواليه في المجتمع الذي يتزعمه معاوية ويحمل فيه لواء الانشقاق على الدولة الاسلامية. وفي الجانب الآخر نرى العكس، فإن معاوية كان يملك شعاراً له رصيد، وقاعدة شعبية قوية في نفس المجتمع الذي تزعمه الإمام علي عليه السلام. فمعاوية كان يحمل شعار الخليفة المقتول والمطالبة بدمه، وكان عثمان الخليفة القتيل زعيم المجتمع الذي تولاه بعده الإمام علي عليه السلام. وكان لعثمان قواعد أو وجود كبير في هذا المجتمع، ولهذا جاء شعار معاوية متجاوباً ومتلاقياً مع قاعدة ورصيد شعبي داخل مجتمع الإمام عليه السلام، بينما لم يكن شعار الإمام علي عليه السلام يلتقي مع قاعدة ورصيد داخل مجتمع معاوية في الشام. و من جهة أخرى فالإمام علي عليه السلام و بصفته هذه كان يتبنى الإسلام المحمدي الخالص الذي لا يظلم فيه أحد بينما معاوية فلا والله لهذا آخر ما يأتيه في البال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تفانت صنابيرهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن علياً قد سار في شزيمة قليلة منهم وقد قتل خليفتم. فإله الله في حركم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهمة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعو إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها: إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملاً. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أحدنا حجة على

الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبته أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتي وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك " حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين " .

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقاً إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملاً، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: " فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان " وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرصتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق: التي هي الله تعالى طلبة. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام ". و لا أطيل في ذكر الرسائل بينهما و قد كثرت فمعاوية يشكك و يحرض و يستفز و يتجرأ و... و علي عليه السلام يلقي الحجة و لم يكتف بالرسائل و إنما بعث الصحابة فما تنفع الحجة مع معاوية و عمرو و من معهما. فتماديا في صنيعهما هذا و في التشكيك في الأحاديث الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام و أحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله في الفتن و ما شابهه و سماها ب أساطير الأولين و تحت شعار قميص عثمان بقيا يحرضان على قتال علي عليه السلام و استعملا حتى هزيمة عائشة و قتل طلحة و الزبير.

روي أن عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنك كنت قتلت يوم الجمل. فقالت: ولم لا أبا لك؟ فقال: تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشيع على علي بن أبي طالب". وفي حياة أمير المؤمنين عتموا على مناقبه مرة، ثم أرادوا أن يعتموا عليها ويشوهوه مرة... وبعد وفاته سبوه ولعنوه على المنابر و كانت سنة سنها معاوية و بقيت لحوالي تسعين عاما. أوليس معاوية بن أبي سفيان قد نقض جميع عهوده التي أعطها الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: " كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لأفي به " وفي خطابه في النخيلة قال مخاطباً أهل العراق: " ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ". و هذا مروى في المعرفة و التاريخ و في مقاتل الطالبين و في البداية و النهاية ط إحياء التراث و في البداية و النهاية ط الفكر و في البداية و النهاية ط هجر. وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فأستعمل عليهم زياد بن سمية . وطمَّ إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وشردهم ، وقطع الأيدي والأرجل وسمَّ العيون ، وصلبهم على جذوع النخل فلم يبق منهم بها معروف. و معاوية معروف بالقتل فلقد قتل حسب بعض المؤرخين من الصحابة و غيرهم العشرات إن لم يقولوا المئات. من بينهم مالك الأشتر الذي نسب قتلته إلى الله بقوله إن الله جنودا منها العسل فقلت كان الأجدر به أن يقول إن لي جنودا منها السم لأنه هو من وضع السم في العسل لمالك الأشتر فمات أما الله سبحانه إن كان له جندا منها العسل ففيه الشفاء. و كذلك قتله لاجر بن عدي و من معه روى يعقوب بن سفيان في «تأريخه» عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة، فعاتبته في قتل حجر وأصحابه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتل بعدي أناس يغضب الله لهم وأهل السماء. قال يعقوب بن سفيان ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أبي] رزين الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر بن عدي وأصحابه. وقال يعقوب

بن سفيان قال أبو نعيم: ذكر زياد بن سمية علي بن أبي طالب على المنبر، فقبض حجر على الحصباء ثم أرسلها وحصب من حوله زيادا، فكتب الى معاوية يقول: ان حجرا حصيني وأنا على المنبر، فكتب اليه معاوية أن يحمل حجرا، فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم، فالتقى معهم بعذراء فقتلهم. وقال يعقوب بن سفيان حدثنا حرمة ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه؟ فقال: يا أم المؤمنين اني رأيت قتلهم إصلاحا للأمة، وأن بقاءهم فساد، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء». وقال يعقوب: حدثني ابن لهيعة حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَزِينِ الْغَافِقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَةٌ نَفَرٍ بِعِذْرَاءٍ، مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ. قال: يقتل حجر وأصحابه. روي في المعرفة و التاريخ.

وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مِسْكِينٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عِذْرَاءِ حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبًا لِلأُمَّةِ وَأَنْ بَقَائِهِمْ فَسَادَ لِلأُمَّةِ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيُقْتَلُ بِعِذْرَاءٍ أَنْاسٌ تَغْضَبُ لَهُمُ السَّمَاءُ.

وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مِسْكِينٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْقِ الْغَافِقِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ قَالَ فَفُتِلَ حُجْرٌ وَأَصْحَابُهُ. وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَجَرَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ يَا مُعَاوِيَةَ قَتَلْتَ حَجْرًا وَأَصْحَابَهُ وَفَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ أَمَا خَشِيتَ أَنْ أُخْبِيَ لَكَ رَجُلًا يَقْتُلُكَ قَالَ لَا إِنِّي فِي بَيْتِ أَمَانٍ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتَكِ لَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ كَيْفَ أَنَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَاتِكَ وَأَمْرِكَ قَالَتْ صَالِحٌ قَالَ فَدَعَيْتَنِي مِنْ حُجْرٍ حَتَّى نَلْتَقِيَ عِنْدَ رَبِّنَا.

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُرْسِلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى حَجْرٍ فَأَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فِي الطَّرِيقِ مَعَ الرَّسُولِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ أَعْطِنِي شَرَابِي الْيَوْمَ وَعَدَا أَتَطَهَّرُ بِهِ وَلَا أَبْغِي عَدَا مِنْكَ شَرَابًا قَالَ أَخَافُ أَنْ تَمُوتَ عَطَشًا فَيَقُولُ مُعَاوِيَةُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ قَالَ فَتَنَى حَجْرًا وَدَعَى اللَّهَ فَأَنْشَأَتْ سَحَابَةٌ فَأَنْصَبَتْ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءُوا فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ ادْعُ اللَّهَ لَنَا يُخَلِّصَنَا مِنْ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ رَأَيْنَا الَّذِي صَنَعْتَ فَقَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لَنَا اللَّهُمَّ خِرْ لَنَا ثَلَاثًا قَالَ فَقَتَلَهُمْ مُعَاوِيَةَ. روي في المحن.

و لا بأس أن أذكر ببشرى رسول الله صلى الله عليه و آله لعمار بن ياسر بأنه يقتل مع علي فعن شريك عن سلمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة و الأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد و بمجيء ناقته تفضلا عن الله و إكراما لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم و أهل النخيلات و أهل النهروان والله ما أدري أين هم لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: و سمعت رسول الله يقول لعمار (يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت عليا سلك واديا و سلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم

القيامة وشاحين من در و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار) فقلنا يا هذا حسبك رحمتك الله حسبك رحمتك الله، البداية و النهاية. يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث أن معاوية و أصحابه هم فئة باغية و يخبر في نفس الوقت أن علياً هو الحق و يأمر عمار بن ياسر خاصة و كل من له عقل عامة أن يسلك مع علي و إن كان مسلك علي غير مسلك كل الناس و يخبر بأن الهدى مع علي و يخبر عن عاقبة كل من أعان علي على عدوه و يحذر من سوء و وخيم العاقبة في إعانة عدو علي عليه. للتذكير يكفي بغض علي ليكون الإنسان منافقاً شقياً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما بالك بقتاله و ما بالك بمن أخبر عنهم رسول الله بأنهم فئة باغية. و لكن و يا للأسف فالأمة في أغلبيتها أبت إلا اتباع هذه الفئة الباغية و تركت الصادقين الذي وجب عليهم اتباعهم و الإقتداء بهم.

و روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به للنبي صلى الله عليه وآله فيدعو له فأدخل عليه مروان ابن الحكم فقال : هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون (ثم قال : صحيح الإسناد وروى بعد ببسیر عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه يزيد قال : مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبدالرحمن بن أبي بكر : سنة هرقل وقيصر فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيك : والذي قال لوالديه : أف لكما ، فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال : إن الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال صلى الله عليه وآله و آله ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم ، يشرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذو ومكر وخديعة يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق. روي في الإيضاح.

يُرَوَى أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ: يَا حَبِيبُ رَبِّ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَا إِلَى أَبِيكَ فَلَا، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، وَلَقَدْ طَاوَعْتَ مُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَاهُ وَسَارَعْتَ فِي هَوَاهُ، فَلَنْ كَانَ قَامَ بِكَ فِي دُنْيَاكَ لَقَدْ قَعَدَ بِكَ فِي دِينِكَ، فَلَيْتَكَ إِذْ أَسَأْتَ الْفِعْلَ أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ. تاريخ الإسلام ط التوفيقية.

وَقَالَ عَسَّانُ بْنُ مُضَرٍّ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، أَنَّ عَقِيلًا سَأَلَ عَلِيًّا فَقَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَفَقِيرٌ. فَقَالَ: اصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَائِي، فَأَلْحَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لِرَجُلٍ: خُذْ بِيَدِهِ، فَاذْطَلِّقْ بِهِ إِلَى الْحَوَانِيتِ، فَقُلْ: دُقْ الْأَقْفَالَ وَخُذْ مَا فِي الْحَوَانِيتِ. فَقَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقًا! قَالَ: وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقًا وَأَعْطِيكَ أَمْوَالَ النَّاسِ. قَالَ: لَا تَيْنُّ مُعَاوِيَةَ. قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، فَآتَى مُعَاوِيَةَ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ قَالَ: اصْعَدْ عَلَى الْمِنْبَرِ فَأَذْكَرْ مَا أَوْلَاكَ عَلِيٌّ وَمَا أَوْلَيْتُكَ، قَالَ: فَصَعَدَ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبِرُكُمْ أَنِّي أَرَدْتُ عَلِيًّا عَلَى دِينِهِ، فَاخْتَارَ دِينَهُ عَلَيَّ، وَأَرَدْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى دِينِهِ فَاخْتَارَنِي عَلَى دِينِهِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ فُرِيضٌ أَنَّهُ أَحْمَقُ!! 3. تاريخ الإسلام ط التوفيقية.

أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِانَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيد الصفار، ثنا بسام - وهو محمد بن غالب -، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل أن ابن وهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال: إقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فوالله إن مؤنتي لعظيمة، وإني لأبوء عشرة، وعم عشرة، وأخو عشرة، فلما أدبر مروان - وابن عباس جالس مع معاوية على السرير - قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دُولًا، وعباد الله حَوْلًا، وكتاب الله دَعْلًا؟ فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة، كان هلاكهم أسرع من لوك ثمرة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم: قال: وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ: أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَاةُ ط إحياء التراث.

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور قالوا: ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة - يعني خارج الكوفة - الجمعة في الضحى، ثم خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، قد عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن انما قاتلتكم لا تأمر عليكم، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

أوليس مروان هو الذي لم يفتأ يؤذي الرسول ويسخر منه بعد إسلامه ، أو ليس هو - قبحه الله - اطلع على الرسول في إحدى حجراته فخرج الرسول مغضباً ، ولما عرفه قال : " من عذيري من هذا الوزغ ! " ثم اخرجته من المدينة وقال : " لايساكنني فيها ابداً " فالى اين وصل الحال بالأمة الإسلامية يا ترى حتى يصبح أمراؤها أصحاب خمر وقرود ، وأصحاب عشق والحاد .

وقد استخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب فحذى حذوه في سفك الدماء .

يقول المسعودي في تاريخه " وقد استخلف زياد ، سمرة بن جندب على البصرة فاكثرت القتل فيها ، فقال ابن سيرين قتل سمرة بن غيبة ابن زياد هذا ثمانية آلاف فقال له زياد : لا تخاف أن تكون قتلت بريئاً ؟ فقال: لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت " وسمرة هذا هو الذي بذل له معاوية مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في الإمام علي وهي : " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل " وأن الآية الثانية : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ } نزلت في ابن ملجم ، فلم يقبل سمرة بذلك ، فبذل له معاوية مائتي ألف درهم فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف درهم فقبل سمرة وروى الآيتين ، ولما قال له معاوية : قد أغليت علينا قال : إنني أبيعك ديني . ونعيد كرة القول : إن تلك الحركات وغيرها هي التي حافظت على مقدار من

الحرية ومقدار من الحضارة ، ولو كانت الحركات الأكثر لكأنت الحضارة أكثر والحرية أكثر ، لكن ذلك المقدار من الحرية الذي كان هو نتيجة لتضحية أولئك الرساليين ، حافظ نوعاً ما على وجود الأمة واستمراريتها وإلا فان سفك الدماء والقتل والنهب وانتهاك الأعراض ، لم يكن يترك بيتاً من بيوت المسلمين إلا ووصل إليه .

أولم يأمر يزيد مسلم بن عقبة بإباحة المدينة ثلاثة أيام وأن يقتل كل من لا يبايع ولا يقر بأنه عبد ؟ أولم تهدم الكعبة في تلك السنة أيضا ؟

والآن ومستقبلاً فإن أي أمة تسكت وتترك حبال السياسة على غاربها ، هذه الأمة ليس فقط تذل ولكن مصيرها بلا شك هو الزوال والفساد ، ولعل الهنود الحمر في أمريكا هو مثال بسيط على ذلك ، وهناك نصائح تاريخية كثيرة تؤكد هذه الحقيقة لمن يتدبر الأمر جيداً . و عل كل فإنه أجمع أهل العلم على أن اشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام كما يقول هو عليه السلام بني أمية ينزون على منبري كما تنزو القردة أنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن . فلم لا نرجع اليوم إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و التي هي والله العترة الطيبة و نحن اليوم في عصر الغيبة فلنعلن بيعتنا لصاحب العصر و الزمان حتى لا نموت ميتة جاهلية كما كان عليه الكثير ممن سبقنا .

و لقد كان والله بنو أمية ليستفزون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أهل البيت ليردون الصاع صاعين و ها هو ما جاء في قول ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوعنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر

لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبه أن أباه قتل عثمان ونقره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لنفعلن فقال وبحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندى إلا خفت مقامه وعييه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتى باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابى اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تتكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئاً يعييه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك فى دم عمر

وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختر فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لاعدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبليتين

كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضاللة و تعبد اللات و العزى غواية و
أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا
معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً
و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و
تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله
يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم
الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك
يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك
المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر
يوماً جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول
الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتَه
إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقاً

خالي و عمي و عم الأم تلتهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركزن إلى أمر تكلفنا و الراقصات به في مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن علياً حرم الشهوات
على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريضة
فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث علياً بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و
فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أنني أعلم ما دعا به عليك رسول
الله و آله لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك إلى أن تموت و
أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة

مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوق به و سبه و سفهه و شتمه و كذبه و توعدده و هم أن يببطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدى معكوبا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللجنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبة ليستتفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتز فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكديبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبتك و اشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إنني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما

ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله
قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك
بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و
لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من
مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنتهي عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي سماه
الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا أشجع منك
جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق فأنزل
الله في موافقة قوله (أمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم أنزل فيك على
موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس
قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبوا إيماننا

ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
 سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
 فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
 رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد
 و أسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل
 فأحاورك و أعانتك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك إلا
 سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل فهلا
 قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان

نبئت عتبة خانة في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك
 و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة
 في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم
 تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي
 فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله
 ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله
 في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله و
 آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو
 الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن
 نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن
 فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت

قوله في و قذفه أُمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان.

و بسبب علم الرجال هذا العلم الذي ما أنزل الله به من سلطان و لا كان من رسول الله صلى الله عليه و آله بل هو من ابتكار الناس ليحكموا في الناس بما أرادوا فمن أرادوا تكذيبه كذبوه و من أرادوا ترقيته إلى السماء رفعوه تجد أن هناك من عدله أناس و جرحه آخرون و العكس و هذا كثير عبر التاريخ مثل ما قال الدارمي رحمه الله في مسنده بشأن الحارث و الشعبي الحارث رماه الشعبي بالكذب و لم يبين من الحارث كذب و إنما نقم عليه إفراطه في حب علي و تفضيله على غيره و من هاهنا و الله أعلم كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر وإلى أنه أول من أسلم . و لا يسعني هنا إلا أن أعمل بقول مالك بن أنس و كان أمام قبر رسول الله كل كلام يؤخذ أو يرد على صاحبه إلا صاحب هذا القبر فأعيب على الدارمي رحمه الله قوله في الحارث و أنه يقم عليه إفراطه في حب علي و تفضيله على غيره لأنه إذا يقم عليه إفراطه في تطبيق توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال من بين الكثير في فضائل علي عليه السلام (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) و قال أيضا (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي) و ما ذكرنا و ما سنذكره بعون الله. و لم يقل في المقابل عن الشعبي و أنه يقم عليه إفراطه في حب أبي بكر بل اكتفى بقوله يذهب إلى تفضيل أبي بكر مع أن الإفراط الحقيقي هو هاهنا في من يكذب الناس بمجرد تفضيلهم لآخر على من يحب هو .

قال الذهبي في ترجمة الحارث ، وحديث الحارث في السنن الأربعة ، والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوى أمره وكان من أوعية العلم . قال مرة ابن خالد أنبأنا محمد بن سيرين قال : " كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم ،

أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم " .
أقول : قد شاء التعصب والهوى أن يقول الشعبي : " حدثني الحارث الأعور وكان كذابا " وأن يتابعه جماعة على رأيه . قال أبو عبد الله القرطبي في الجزء الأول من تفسيره " الحارث رماه الشعبي بالكذب وليس بشيء ولم يبين من الحارث كذب ، وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي عليه السلام وتفضيله له على غيره ، ومن ههنا -
والله أعلم - كذبه الشعبي لان الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر وإلى أنه أول من أسلم " . قال ابن حجر في ترجمة الحارث : وقد فسر ابن عبد البر في كتاب " العلم " السر في طعن الشعبي على الحارث فقال : " إنما نقم عليه لافراطه في حب علي عليه السلام ، وأظن أن الشعبي عوقب على تكذيبه الحارث لانه لم تبين منه كذبة أبدا " . وقال ابن شاهين في الثقات : قال أحمد بن صالح المصري : " الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي وأثنى عليه ، قيل له فقد قال الشعبي : كان يكذب ، قال : لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه " .
بربك أخبرني أيها الناقد البصير هل يجوز في شريعة العلم؟ أو هل يسوغ الدين نسبة الفاحشة إلى المسلم وقذفه بالكذب بمجرد ولائه لأمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله إياه على غيره؟ أليس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الذي جاهر بتفضيل علي عليه السلام على غيره ، حتى جعله منه بمنزلة هارون من موسى وأثبت له خصالا لم يحظ بمتلها رجل من الصحابة ، وقد شهد بذلك - على ما رواه الحاكم في المستدرک - سعد بن أبي وقاص أمام معاوية حين حمله على سبه فقال : " كيف أسب رجلا كانت له خصال من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، لو أن لي واحدة منها لكان أحب إلي من حمر النعم " ثم ذكر قصة الكساء ، وحديث المنزلة وإعطاء الراية له في يوم خيبر ولم يكتف نبي الإسلام صلى الله عليه واله وسلم بذلك حتى أعلم الأمة بمنزلة الرفيعة - كما في نفس المصدر - فقال لعلي : " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني " ، وغير ذلك من فضائله التي لا تعد ولا تحصى . نعم

ليس من الغريب أن يفترى الشعبي على الحارث ، ويصفه بالكذب فقد كان من صنائع الامويين يرتع في دنياهم ، ويسير على رغباتهم ، فقد بعثه عبد الملك بن مروان - كما في كتاب النجوم الزاهرة الجزء إلى مصر بسبب البيعة للوليد بن عبد الملك ، ثم تولى المظالم بالكوفة - كما في كتاب الاغاني من قبل بشر بن مروان أيام ولايته عليها من قبل عبد الملك ، ثم تولى القضاء - كما في تاريخ الطبري الطبعة الثانية - من قبل عمر بن عبد العزيز في الكوفة فهو مروان النزعة ، يقول ويفعل بما يشاء له الهوى ، لا يتحرج من كذبه ولا يتبرم من خطل . ذكر أبو الفرج في الاغاني عن الحسن بن عمر الفقيمي قال " دخلت على الشعبي فبينما أنا عنده في غرفته إذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك؟ فأشرف بي على منزله فإذا بـغلام كأنه قمر وهو يتغنى قال فقال لي الشعبي: أتعرف هذا؟ قلت : لا : فقال : هذا الذي أوتي الحكم صبيا هذا ابن سريج " . وذكر أيضا عن عمر بن أبي خليفة قال : " كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار فسمعنا تحتنا غناء حسنا فقال له أبي : هل ترى شيئا؟ قال : لا . فنظرنا فإذا غلام حسن الوجه حديث السن يتغنى فإذا هو ابن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غنائه ويقول: يؤتي الحكمة من يشاء " . وذكر أيضا أن مصعب بن الزبير أيام ولايته على الكوفة أخذ بيد الشعبي وأدخله في حجة زوجته عائشة بنت طلحة وهي بارزة حاسرة ، فسأله عن حالها فأبدى رأيه فيها ، ووصفها له بما يريد ، ثم أمر مصعب له بعشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا " . نعم ليس غريبا من الشعبي أن يصف الحارث بهذه الصفة ، وقد افترى على أمير المؤمنين عليه السلام كما في القرطبي حيث كان يحلف بالله : " لقد دخل علي حفرته وما حفظ القرآن " . قال الصاحبى في فقه اللغة وهذا كلام شنيع جدا فيمن يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فما من آية إلا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل " . وروى السدي عن عبد خير عن علي: " أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأقسم أن لا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن قال : فجلس في بيته حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه

القرآن جمعه من قلبه وكان عند آل جعفر". ألا تنتظر أيها المسلم الغيور إلى هذا الرجل كيف تجرأ على الله وعلى رسوله ، وتكلم بهذا الكلام الشنيع؟ أفيقال مثل هذا الكلام فيمن هو باب مدينة علم الرسول والمبين لامته لا أرسله الله به؟ وفي ذلك روايات كثيرة كما في "كنز العمال وفيمن هو باب مدينة الحكمة كما في" صحيح الترمذي وفيمن هو مع القرآن والقرآن معه لن يفترقا حتى يردا على الحوض كما في "مستدرك الحاكم والجامع الصغير للسيوطي إن الذين يكسبون الاثم سيجزون ما كانوا يقتربون. التبيان في تفسير القرآن.

و كيف بالله عليك لا أقول و أن الدارمي و القرطبي رحمهما الله يقمان على الحارث إفراطه في تطبيق توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله وعلي بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و أبو ریحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده. و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و... قد يقول لي قائل إنك مغال لا والله بل أنا مقصر و هذا ما يعلمه كل متعلم لأمر دينه 'و لا أظنني متعلم كفاية'. وهذه معادلة الحساد لعلي و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فعلي بكل ما ذكرنا 'و هو لاشيء من فضائله عليه السلام' يعني عندهم أنهم

كلهم أفضل منه شئنا أم أبينا حسبنا الله و نعم الوكيل و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

إنّ الاستدلال بحديث المنزلة يستلزم أنّه كان لعلي(عليه السلام) منصب الولاية والقيادة حتى في زمن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حين لا يمكن أن يكون هناك إمامان وقائدان في عصر واحد. ولكن مع الإلتفات إلى النقطة التالية يتّضح الجواب على هذا الإشكال أيضاً، وهي أنّ هارون كان له . من دون شك . مقام قيادة بني إسرائيل حتى في عصر موسى(عليه السلام)، ولكن لا بقيادة مستقلة، بل كان قائداً يقوم بممارسة وظائفه تحت إشراف موسى. وقد كان علي(عليه السلام) في زمان النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) معاوناً للنّبي في قيادة الأُمّة أيضاً، وعلى هذا الأساس يصير قائداً مستقلاً بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). وعلى كل حال، فإنّ حديث المنزلة الذي هو من حيث الأسانيد من أقوى الأحاديث والرّوايات الإسلامية التي وردت في مؤلفات جميع الفرق الإسلامية بلا إستثناء، إنّ هذا الحديث يوضح لأهل الإنصاف من حيث الدلالة أفضلية علي(عليه السلام) على الأُمّة جمعاء، وأيضاً خلافته المباشرة (وبلا فصل) بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). ولكن مع العجب العجيب أنّ البعض لم يكتف برفض دلالة الحديث على الخلافة، بل قال: إنّّه لا يتضمّن ولا يثبت أدنى فضيلة لعليّ عليه السلام. وهذا حقّاً أمر محيّر. تفسير الأمثال -مكارم الشيرزي. وروي عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام أنه دخل عليه رجلان من قريش ، فقال : « ألا أحدثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ». قالوا : بلى ، حدثنا عن أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله. قال : سمعت أبي يقول : « لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام نزل [عليه] جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد ، إنّ الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً [لك] وخاصة ، يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول كيف تجدك يا محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : تجدني يا جبرئيل مغموماً تجدني يا جبرئيل مكروباً. فلما كان

اليوم الثالث هبط جبرئيل ومعه ملك الموت عليهما السلام ، ومعهما ملك يقاله له : « إسماعيل » في الهواء في سبعين ألف ملك ، فسبقهم جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله أرسلني إليك إكراما وتفضيلا يسألك عما هو أعلم به منك ويقول : كيف يجدهك يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وآله : تجدني يا جبرئيل مغموما ، تجدني يا جبرئيل مكروبا. فاستأذن ملك الموت عليه ، فقال جبرئيل : يا محمد ، هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن [على أحد قبلك ، لا يستأذن] على أحد بعدك ، فهل تأذن له؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم. فأذن جبرئيل إليه ، فأقبل حتى وقف بين يديه وقال : يا أحمد ، إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني ، فإن أمرتني بقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها. فقال النبي صلى الله عليه وآله : أو تفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال : نعم ، بذلك أمرت. فقال جبرئيل عليه السلام : يا أحمد ، إن الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا ملك الموت ، امض لما أمرت به . فقال جبرئيل عليه السلام : هذا آخر هبوطي الأرض ، وإنما كنت أنت حاجتي من الدنيا. فلما أراد ملك الموت أن يقبض روحه قال له : « خَفَّفْ » . قال : خَفَّفْتُ يا رسول الله ، ولكنّ النزع شديد. قال : أو يكون لكل واحد من أمّتي مثل هذه الشدائد؟ قال : وأضعاف هذا. قال صلى الله عليه وآله : ضع على روحي الشدة حتى يكون عليهم أهون. نعم يا من ارسل رحمة للعالمين فكيف لا تكون أرحم بأمتك؟ وتوفي صلى الله عليه وآله في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة [أحد] عشرة من الهجرة كما وردت به الروايات عن الأئمة الثقات و والله إن أهل البيت أدري بما في البيت، والله درّ من قال :

ألا طرق الناعي بليل فراغني ... * ... وأرقتي لما استقلّ مناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتا : ... * ... ألا أنع رسول الله إن كنت ناعيا

فحققت ما أشفقت منه ولم أنل ... * ... وكان خليلي عزّنا وجماليا

فو الله ما أنساك أحمد ما مشيت ... * ... بي العيس في أرض تجاوزن واديا

وكنت متى أهبط من الأرض تلعة ... * ... أرى أثرا منه جديدا وعافيا

جرى رحيب الصدر نهد مصدر ... * ... هو الموت مدعوّ عليه وداعيا

فوا لهف نفسي على علّة الوجود ، وبنبوع المكارم والجود ، ويا طول تأسّفي على شمس الهداية والسعود ، كيف حجبته غيوم اللحد ، وعلى ودود الملك الودود ، كيف صعرّ الحمام منه الخدود ، على الحبل الممدود ، بين العبيد والمعبود ، كيف ابتلته مواضى القضاء المنفود ، وعلى مقيم السنن والحدود ، وكريم الآباء والجدود ، كيف نهل من منهل الحين المورود ، فوا عجا للجمال الشواهد لم تسنح بالهمود ، وللعيون كيف تتال سنة الهجود ، أما كان في هذا الحادث النكود ، والجائح الموقود سبب لاختلال نظام الوجود ، واصطلام نفس الوالد والمولود ، وعلى مثله فلتمزّق الكبود ، فضلا عن البرود ، وتجزأ نيظ القلب الكمود عوضا من النواصي والجعود ، أو لا تكونون كمن طوق جيد صبره لهذه الرزية بعقود ، وطال له فيها القيام والقعود ، فرثاه بما سمحت به قريحته من الأبيات المزرية بلاّلي العقود ، وهو من شيعته الباذلين فيه أقصى المجود . مصارع الشهداء و مقاتل السعداء .

" سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والائمة من بعده عليهم السلام . " البيان في تفسير القرآن .

في كتاب الخصال في إحتجاج على عليه السلام على الناس يوم الشورى قال : نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لى : أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ ، قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد ، وأعطو الأمان ، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن ، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون

غيرى؟ قالوا اللهم لا : قال عز من قائل ومن اظلم ممن منع مساجد الله (الاية) في مجمع البيان روى عن أبى عبدالله عليه السلام أنهم قرئش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام . تفسير نور الثقلين . وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) " علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يرثا على الحوض " المستدرک على الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى عند الفريقين . وقد اعترف بصحة سنده كبار أئمة الحديث من العامة والخاصة .

وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله . و قال الحرالي : قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء . وهذا اليقين هو عند علي الذي قال : لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا . و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه . و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) . فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي (و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207 . إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره . و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن

سألوه في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبوبكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي, أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر بربيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا اللبوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتي أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتنرس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتطاول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمتنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. و تقول الكتب أنه لم يبق معه يوم أحد إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من اللألف فلكل فر في ذلك اليوم إلا هؤلاء المخلصين لله و رسوله صلى الله عليه وآله. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن

يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل بير؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي
ترعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بحثت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جين المشجع ... موقف القرن المناجز
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و
في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد
عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال
(برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
من ضربة نجلاء ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و كفى
الله المؤمنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين
القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من
الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما
أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن
يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز
الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد
أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله
إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم

الخنوق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزا بين الصفيين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفيين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقتله أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفيين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانة... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاعنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي

يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلاتها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي و قال أنت

الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجاروالمجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ وإلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في أغليبيتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم. وأوهموا هذه الأمة بأن قول الله سبحانه و تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله خطابا منه لكل الأمة و هل تخرج الأمة للناس؟ أم الأنبياء و الرسل و حجج الله على خلقه هم من يخرجهم الله للناس؟ ثم هل كل الأمة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ لولاية تعني كل الأمة لاقتضى أن تكون كذلك قال كنتم أي قضاء محتوم. ثم إن الله سبحانه و تعالى يبين لنا في آيات أخرى بأن أمة قد تعني شخصا واحدا كقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا كان وحده أمة و يقول في آية أخرى و

لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون أي فئة من الأمة و لما يقول الله سبحانه ولتكن أي أمر من الله و ما دام الله قد خاطب هذه الفئة و أمرها أن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر فهل هناك من هو أفضل ممن أخبر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم عترته الطيبة أئمة الهدى؟ إذا هم من خصوا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد أدوا كل ما أمروا به عليهم السلام و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه و آله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ هو من عنده علم الكتاب و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. و كما يخبرنا ربنا سبحانه و تعالى على من جعلهم من أنبياءه أئمة فيقول وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} و يقول في آية أخرى وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و يقول في آية أخرى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه في حق أهل البيت عليهم السلام إلا أنه لم

يتفق عليها على أنها فيهم عليهم السلام فأقول فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة
 بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا
 وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث
 رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف
 بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل
 في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) للإشارة لم تكن هذه
 الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله
 و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في
 الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد
 أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة
 حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي
 يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في
 القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ
 حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفْتَرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ
 سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في
 القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله وعليه السلام من قومه لم يكونوا
 أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها.
 و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى
 علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب
 يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم
 فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا
 قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في

حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا
و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما
السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم
بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد
هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و
ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي
عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا
عليكم فاقنتيت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير
المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار
و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له
مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله
و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم
مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن
هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة
ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما
علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام
فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم مرة حجتهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم
عليهم و أقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا
الكرامة لمحبتهم لنا و مواليتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و
مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من
معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر
كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
و جدي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الأرض يزهر
و فاطمة أمة سلاله أحمد و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله ينزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر
و نحن ولاية الناس نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. و يكمل البيت ب " و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أنني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية. وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب (يا علي إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا و لا تتال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم أتباعا فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفقاؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة) كما جاء في ترتيب الآمال الخميسية للشجري. وأكد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن أتباع علي مساكين و يقول علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و معنى قوله هذا أنهم و محبوهم و أتباعهم ليسوا ممن تغرهم الدنيا فقد اختار الله لهم الآخرة على الدنيا. فهل من أحب عليا إلا من ادعى أنه من شيعة أم محبوه كثير وكثير جدا والله الحمد؟ و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى
و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد:

كثُر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي
فتمسّكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي
فازَ كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف فكيفَ أشقى بحبِّ آل النبي .

لذا فإنني أؤكد أن شيعتنا المقصود بها محبونا ولا نعرف هذه الصفة إلا يوم القيامة فمن يقول وأنه من شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد يزكي نفسه ولا ينبغي للمسلم هذا لقول الله تعالى (و لا تزكوا أنفسكم) النجم 32. و لا يعارضني هنا أحد أن الذين راسلوا الحسين عليه السلام و أعلنوا له بيعتهم قد كذبوا بادعائهم أنهم شيعة. إذا فالأصل أن نكون كلنا مسلمين على ملة سيدنا و حبيبنا و عظيمنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فنتبع ما جاء به و هو أسوتنا و نستن بسنته فالأصل إذا أننا كلنا على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. كما أنه لا يمكننا أن نصح ما قد ارتكب و لا يمكننا أيضا أن نقول للناس أنسوا ما حدث عبر التاريخ.

و ها هو عليه السلام يعرف بنفسه الأمة و لا أشك أبدا في أن الأمة لو عرفت الحقيقة أنها تعد إلى غيره عليه السلام. ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال: روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سألت أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده. قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينهما لستما بمقصرين، لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا يستكمل أحد الإيمان

حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفا مستبصرا، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة الله عزوجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة " البينة: 5. يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أبا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب. اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقلوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أبا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " البقرة: 45. فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: " وإنها لكبيرة " ولم يقل: وإنهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لان أهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل. وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز

فقال: "إنها لكبيرة إلا علي الخاشعين" وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ولايتي فقال عزوجل: "وبئر معطلة وقصر مشيد" فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إنهما مقرونان. وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: "وذلك دين القيمة" وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمدا وقال للنصف: كن عليا، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي" وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أبا رسول الله، قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنا نورا واحدا صار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عزوجل: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر وأنا الهادي. "الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما

تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ". قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الأخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدية وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه. نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم، وصار محمد ن والقلم، وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عزوجل: " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض. يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عزوجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس

من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي. وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم. إني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل. يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ". يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغب وإن قتلنا لن يقتلوا. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك صلوات الله عليك، قال: (عليه السلام): أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقلوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لأننا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناءه وأئمة، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): أنا أحيي وأميت بإذن ربي، أنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا

وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا. يا سلمان ويا جندب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للإسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزوجل وبطبعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغا كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزانته. وإن صح عنه الخبر عليه السلام فلا أقول كما قال البعض و أنه لعله كناية على أن النبيين استشفعوا و نوسلوا بهم عليهم السلام فكانت نجاتهم و لكن أقول إن صح الخبر عنه فالسمع و الطاعة و لا أشك في أنه كما قال أبداً فما نعرف نحن من غيب الله؟

و من المعروف عندنا أن كل واحد يفضل أهله و عشيرته و هذا كان جلياً حتى بالنسبة للصحابة و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت

اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعي و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن يفتخر بهم لا أن يفتخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتنوعها وعدتها. ولا مجال أبدا للتنافر والتفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمدا منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمدا و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم

يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفذ التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تتفع بل تتفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى قبيلتين من اليمن - إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرجه ابن البختري و الطبراني في المعجم الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوباً إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا و أقول إن أغلب التفسيرات للقرآن و التي لم تأت من المعدن الصافي فهي ليست تفسيرات و إنما تطبيقات لما يعتقدون من أفاض القرآن و إلا فكيف بالله عليك معظم التفاسير تروي الأحاديث الموضوعة و المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و يجدر بالذكر أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أن قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفرد منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في

مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيتك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). ومعظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قللت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. قللت: ما أنا بقارئ. فغطني

الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي - وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي - فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليأتي فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشب ورقة أن تُوفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رعوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بريك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم و هل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا

عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وآله وقال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وآله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه وآله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ أم الذهبي لا يقول هذا إلا في الأحاديث التي وردة في حق علي عليه السلام؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدثت عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله مسحورا فكيف أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه وآله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل ولا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان

المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه .« أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجائب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و أمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوماً يقضي فيه بين الناس و يوماً يخلو فيه لعبادته و يوماً يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعلي بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل

عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلحة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخل عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تبئلي و أعلم اليوم الذي تبئلي فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوق على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما

يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها. ألا يتقون الله و يغسلون أيديهم من هذا التراث الملوث الذي لا يطيقه أحد. وقلت هذا لأننا نلاحظ مرارا و أنه كلما تكلم في أفضلية و خيرية آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا و نسمع من يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) و هذا والله حق لكن نفس القرآن يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 23. والحق تفسير هذه الآية بما فسرها حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم. ونفس القرآن يقول (و ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) و قال رسول الله و صلى الله عليه و آله و سلم لعمة العباس (يا عم والله لن يدخل قلب أحد منهم الإيمان حتى يحبكم الله و رسوله) رواه أحمد في المسند و في

فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و في المسند و ابن شبة في تاريخ المدينة و الترمذي في السنن و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في المستدرک و الطبري في التاريخ و في غيرهم من الكتب. أي محبة أهل البيت شرط من شروط الإيمان فهل من الممكن أن يكون أتقى الناس مبغضا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مودتهم من التقوى إذ أمرنا أن نكون مع المتقين الصادقين؟ يقول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) و قد ذكر السيوطي في تفسيره والشوكاني في تفسيره وروى بن مردويه و بن عساكر والآلوسي و بن الجوزي وغيرهم في أغلبهم عن بن عباس أي كونوا مع علي بن أبي طالب و في البعض من الروايات مع علي بن أبي طالب و أصحابه و في بعض التفاسير أي كونوا مع محمد و أهل بيته و لا شك أن هذا التفسير هو الحق لأنهم لوحدهم مصاديق هذه الآية الكريمة و إلا كيف بالله عليك يقول الله سبحانه في آية أخرى لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون يصف من فر في كل مرة بالمجاهد في سبيل الله؟ فلننظر إذا أمع الصادقين نحن أم مع الكذابين؟ اللهم اجعلنا مع الصادقين و حبيبهم إلينا اللهم إنك تعلم ولا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم من علمت في قلبه حب وود لرسول الله و آله الطيبين الطاهرين جميعا فقرني منه و قربه مني و من علمت أنه على العكس فأبعدني عنه و أبعد عني يا رب العالمين آمين. للتذكير لما يقول الله سبحانه و تعالى مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة، لا شعيرة، مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام

فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مجالس الذكر (لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. و ترى الأمة بالأمس و اليوم تسيد كل من هب و دب و تحترمه و تمجده و توقره و...إلا آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يسيد أي أحد منهم رغم كل ما ورد في حقهم من الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام من بينها ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصابحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فإنه مريض فأتاه و عنده معاذ و أبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن

حجر عن عائشة ذكرعلي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه أحمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدي على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لأخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمي. و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعوي عن أبي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال: أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد ميرعلي الهمداني في كتابه (مودة القرى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه فلينظر إلى علي فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره). الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي -

صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. الله أكبر اللهم صلى على محمد و آل محمد فكيف بنا لا نريد أن ندخل إلى الجنة؟ و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائتي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع

مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتَّبَعَكَ نجا ومن تَخَلَّفَ عنكَ هلكَ وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربِّي عَزَّوَجَلَّ الى السماء وكَلَّمَنِي ربي إلا قال : يا محمد أقرأ علياً مني السلام ، وعَرَفَهُ أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه أنه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال : هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس» . وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأنتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك إسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا

يارسول الله؟ قال : أوما تعرفه يا علي؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا إبليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم. قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم عليا بن أبي طالب. وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليًا أحدًا؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون. و أقول والله مادام علي عليه السلام مع الحق و هذا بتأكيد من رسول الله صلى الله عليه و آله فكل من سواه إن لم يكن معه فهو مع الباطل مهما كان اسمه. روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌّ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجدّ رديء الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل

وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاهها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى.

أما بالنسبة للحسن و الحسين عليهما السلام فكانا هما الإمامين المفترضين الطاعة شرعا رغم مبايعة الناس معاوية و ابنه يزيد لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:(الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا) أي إن قاما بالأمر أو لم يقوما به. ولا أظنه قال هذ عليه السلام إلا لأنه يعرف أن أمته لن تسمح لهم بأن يقوما بالأمر و مع هذا فإنه يؤكد على إمامتهما أي لا يشترط في الإمام الحكم. و هل إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام كان حاكما؟ و فوق كل هذا فالتاريخ يشهد و يؤكد على أن مثل هذه البيعة لم تكن أبدا بيعة حقيقية ووالله إني لأرى أن رئاسة الدولة اليوم مبتنية على قواعد أصح مما كانت عليه تلك البيعة بالطبع أستثني المعاملات المنافية للأعراف و القوانين. فإن الدارس للتاريخ يرى جليا عبر كامل الدولة الإسلامية أن الشورى التي يزعمون ما تحققت يوما أبدا. و قال أيضا في حق الحسن و الحسين(الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة). أي سيذا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كانا سيذا أختيارهم إذ الأختيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما

حسب هذا الشرح أمّا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن عليا سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه و آله و سلم في أبي بكر و عمر و أنهما سيدا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد أو أقول ما زال لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله و إنما قالها في زمن حكم معاوية. وأستطيع القول جازما بأن من يحاول دائما عندما تذكر أمامه فضيلة لأحد أهل البيت عليهم السلام يحاول بكل الطرق تضعيف الرواية أو تكذيبها أنه لا يجب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. إلا أننا نلاحظ أن الأمة تعتبر من يوصي بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بخير شيعة و لا يعرفون و لا يتركونهم يسمعون أو يقرأون كتب أهل البيت ليفهموا ما كلمة شيعة؟ فإنهم يقولون لهم الشيعة مجوس وكفار و... لا تسمعوا لهم و لا تقرأوا كتبهم فتكفرون. و هو صلى الله عليه و آله لما قال استوصوا بأهل بيتي خيرا الحديث لا يقصد فئة دون فئة بل بالعكس هو لا يجب لنا التفرقة و كتاب الله يقول **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** {آل عمران/103}. و نحن لا يحق لنا أن نقول إننا شيعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته قد نزكي بذلك أنفسنا والله سبحانه و تعالى يقول لنا و لا تزكوا

أنفسكم بل نعمل مجدين متنافسين لنكونها فنحن كلنا مسلمين على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقيقية التي عليها أهل بيته عليهم السلام. فكلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي هم أنت و شيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنزي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. وألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر والمقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفروا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل

الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض الماجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟ و هل السادة اليوم في إيران و في غيرها إلا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و من الأمة و من علماءها من يدعي أنه داعية مع بغضه لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. و لا عجب أن أمثال ابن حجر و الذهبي و غيرهم يحاولون تكذيب أو تضعيف الروايات الواردة في حق أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و في المقابل لم يتجرأ أحد ليعيب على البخاري وأنه يروي عن بن حطان الخارجي الملعون الذي يثني على بن ملجم الملعون الآخر الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات شعر

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

إلخ... الأبيات. ألا ترى أخي الكريم أن الله سبحانه عنى بخير البرية علي و أتباعه

و هذا اللعين رأى أن أوفى البرية ابن ملجم لعنه الله و يوثقه البخاري؟ كما روى

البخاري و مسلم و عدد كبير من العلماء عن النواصب مع علمهم بأنهم مبغضو علي و أهل البيت أي منافقون و هل المنافق إلا كذاب فكيف يروون عن كذابين؟ كما نلاحظ التعظيم المبيت وأي تعظيم على الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت عليهم السلام. و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه و آله و سلم لما قال (يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة. و الشاهد على هذا أنه بعد خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نزل جبريل عليه السلام بالوحي على رسول الله بقول الله تعالى (اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشوني اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً) و كان قبل إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولاية علي قد أنزل الله عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالاته و الله يعصمك من الناس). يقول جلال الدين السيوطي في الدر المنثور أخرج بن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال أنزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب و أخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين. و كان هذا يوم الثامن عشر من ذي الحجة أخي الكريم فليسأل المسلم نفسه هل لما أكمل الله سبحانه في هذا اليوم دينه كان أيضاً كاملاً يوم السابع عشر من ذي الحجة؟ فما الذي أضيف في اليوم الثامن عشر حتى أكمل الله به دينه ما عدا الولاية؟ إذا من لم يأخذ بالولاية هل هو على دين كامل أم ناقص؟ و بعبارة أخرى لما يقول الله سبحانه و تعالى و رضيت لكم الإسلام ديناً أي هذا الإسلام الذي أكملته لكم اليوم بولاية علي لا إسلام الأمس و لم يكن كاملاً. كما يقول في آية أخرى مبيناً أن الإسلام

الذي ارتضاه الله لنا هو الإسلام المكمل بالولاية لا غيره بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55} . و هذا في حق الإمام المهدي عجل الله فرجه و عليه السلام فلما يقول الله سبحانه و ليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم أي ارتضاه هو لا غيره. و قوله سبحانه و تعالى ليستخلفنهم أي هو من يستخلف لا غيره و قد أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يستخلف عليا و في هذا تكذيب لمن زعم أن رسول الله لم يستخلف. فلما رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يد علي حتى بان بياض إبطيهما كما في بعض الروايات و أعلن بيعته عرفوا أنه تارك فيهم من يحفظ بعده هذا الدين فكثر حينها حساد علي و مبغضوه و كل ذي نعمة محسود فبدأوا تخطيطاتهم منذ ذلك اليوم و لا يزال من يتربص بكل فضيلة لآل البيت ليطمسها أو يقبرها و لكن و بحمد الله كما كثر مبغضوه كثر كذلك و لا يزال في زيادة لا نقصان محبوه عند كل المسلمين بل و حتى عند غير المسلمين لأنه الرمز في كل شيء في الشجاعة في العدالة في الزهد في القيادة في السياسة في العلم في الحكمة في الحلم في العزم في الحزم في الجرأة في الجود في الكرم في بذل النفس في سبيل الله في الوعظ في الإرشاد... ووالله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه و من ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلًا : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

« يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معلى الصوت عاليا
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولىنا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا ولىه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال ولىه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصرى لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلوا الدنيا جيا «
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

و قد قال الله تعالى (إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله) الآية. و ورد (اشتد
غضب الله لمن آذاني في عترتي). و ورد أيضا(من أحب أن ينسأ له في أجله و أن
يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر
عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه) رواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة
الصحابة.

و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و
سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل
بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله
و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن

علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأنا أبوك وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وصيبي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن والحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر ومنه الأئمة الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله ومن علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن ومن الحسين وكلهم من رسول الله ومن علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. وكذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين

فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن والحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته) رواه الطبراني في المعجم الكبير و في المعجم الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان, من بين الأحاديث الكثيرة في أهل بيته. و قد أكد هذا أحمد بن حنبل في مسنده أن سلمان قال: يا رسول الله فمن وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى - عليه السلام -؟ قال: يوشع بن نون! قال: فإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب. وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: لكل نبي وصي ووارث، وأنا وصيي ووارثي علي بن أبي طالب وهذا الإمام البغوي وهو من أعظم المحدثين والمفسرين وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين ، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة وعس من لبن شبعوا وريا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه: يا بني عبد المطلب إنني قد جئتك بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنني عليه، ويكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فقلت إليه، وقلت: أنا أجيبك يا رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن

إسحاق الطبري في تاريخه والخركوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في (أنباء نجباء الأنباء) ، وابن الأثير في الكامل ، وأبو الفداء عماد الدين دمشقي في (تاريخه) ، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض وبتر آخره ، وقال : ذكر في دلائل البيهقي ، وغيره بسند صحيح . والخازن علاء الدين البغدادي في (تفسيره) ، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري ، وعن الحفاظ الستة : أبي إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي . وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ، وروى صاحب كفاية الطالب عن أنس ابن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذ دخل الحسن والحسين - عليهما السلام - فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعده معنا، فقلنا له سرا: يا أبا ذر رأيت شيئا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت. فقلنا: وما سمعت فيهما عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا أبا ذر؟ فقال: سمعته لعلي ولهما: والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم. يا علي، من توصل إلى الله بحقكم فحق على الله أن لا يرده خائبا. يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت. فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم - : خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات . قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه) . ثم قال صلى الله

عليه و آله لما عرج بي و كنت عند سدرة المنتهى ودعني جبرئيل . فقلت: يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم زج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - : إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟ فقلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري - عليهم أفضل الصلاة والسلام - . فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ فقال سبحانه وتعالى: هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويشفي صدور قوم مؤمنين . فقلنا: بأبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا . فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعجب من هذا أن أقواما يسمعون هذا مني ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي . يا رسول الله صلى الله عليه و آله بل نتوسل و نستشفع بكم إلى الله فاشفعوا لنا اللهم شفعمهم فينا . و هذا دعاء التوسل أجعله بين يديك أخي الكريم لعل الله ينفعنا و إياكم به بإذنه إنه سميع مجيب .

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرحمة يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين يا علي بن أبي طالب يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد يا قرّة عين الرسول يا سيدتنا و

مولاتنا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا
وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله يا أبا محمد يا حسن بن علي أيها المجتبي يا بن
رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك
إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا أبا عبد الله
يا حسين بن علي أيها الشهيد يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا
انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند
الله اشفع لنا عند الله يا أبا الحسن يا علي بن الحسين يا زين العابدين يا بن رسول
الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله
وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا أبا جعفر يا محمد
بن علي أيها الباقر يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا
توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله
اشفع لنا عند الله يا أبا عبد الله يا جعفر بن محمد أيها الصادق يا بن رسول الله يا
حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله
وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا أبا الحسن يا موسى
بن جعفر أيها الكاظم يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا
توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله
اشفع لنا عند الله يا أبا الحسن يا علي بن موسى أيها الرضا يا بن رسول الله يا حجة
الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك
بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا أبا جعفر يا محمد بن علي
أيها النقي الجواد يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا
و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا
عند الله يا أبا الحسن يا علي بن محمد أيها الهادي النقي يا بن رسول الله يا أبا
محمد يا حسن بن علي أيها الزكي (العسكري) يا بن رسول الله يا حجة الله على
خلقه يا سيدنا ومولانا انا توجهننا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي

حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله يا وصي الحسن والخلف الحجة القائم المنتظر (المهدي) يا بن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا و استشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله (ثم سل حوائجك فإنها تقضى ان شاء الله وعلى رواية أخرى قل بعد ذلك) يا سادتي وموالي إني توجهت بكم أمتي وعدتي ليوم فقري وحاجتي إلى الله واستشفعت بكم إلى الله فاشفعوا لي عند الله واستنقذوني من ذنوبي عند الله فإنكم وسيلتي إلى الله وبحبكم وبقرىكم أرجو نجاة من الله فكونوا عند الله رجائي يا سادتي يا أولياء الله صلى الله عليهم أجمعين ولعن الله أعداء الله ظالمهم من الأولين والآخرين آمين رب العالمين.

لما نعود إلى ما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة نجد أنهم كانوا أوفياء لبعضهم بعض و لما تعاهدوا عليه و لكن لم يكونوا والله' والله لا يستحيي من الحق' لرسول الله صلى الله عليه و آله أوفياء. بعد ما جرى في السقيفة و تولى أبو بكر الخلافة و كان الحاكم الفعلي عمر ابن الخطاب أول ما بدأوا به هو منع الحديث النبوي الشريف بحجة الإختلاط بالقرآن ولجأوا إلى ما يسمى بالإجتهد و لكن من المعروف أن الإجتهد مقابل النص لا يجوز بل هو رد على الله و رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ... و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و هل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة؟ و لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و ذكر هذا البخاري في صحيحه في باب سماه باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول بغير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه و سلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. وهذه بعض ما ورد في الصحاح فهذا أبو موسى الأشعري، وهو من أكابر الصحابة، يستدلّ بحديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الاستئذان، فيقول له عمر: "والله لأوجعنّ ظهرك وبطنك أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا حتّى قال أبي بن كعب بعدما شهد بصحة الحديث يا بن الخطّاب لا تكوننّ عذاباً على

أصحاب رسول الله صحيح مسلم. تفيدنا هذه الرواية بأن عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يتغيب عن مجالسة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستماع لأحاديثه، ويشغل عنه بالتجارة في الأسواق، ولذلك غابت عنه أكثر الأحاديث النبوية التي عرفها الخاصّ والعامّ من الصحابة حتى صبيانهم، يشهد على ذلك قول الأنصار عندما فرغ إليهم أبو موسى من تهديد عمر، قالوا: فوالله لا يقوم معك إلاّ أحدثنا سنّاً، فقام أبو سعيد الخدري، وكان أصغر القوم، فشهد أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث بذلك. و لو كان يعلم السنة لما خالفها و اعتلى منصة الخلافة إذ يكون قد علم قول رسول الله صلى الله عليه وآله "إذا تولّى وال أمر رعية وهو يعلم أنّ فيهم من هو أعلم منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين نحوه في مجمع الزوائد والسنن الكبرى للبيهقي والمجمع الكبير. و قوله كذلك ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا و هو نفسه يعترف بجهله السنة النبوية الشريفة فيقول تارة: "كلّ الناس أفتة منك يا عمر حتّى ربّاتُ الحجال ، وتارة يقول: "لولا عليّ لهلك عمر روي هذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وذخائر العقبى والمناقب للخوارزمي و فيض القدير، وتارة أخرى يقول: "لقد ألّهاني عن أحاديث النبي الصفق بالأسواق في صحيح البخاري و صحيح مسلم. فقد اختلف مرّة مع أبي بن كعب، وهو من أشهر الحفاظ، وأنكر عليه قراءته، وقال بأنّه لم يسمع بها من قبل، فقال له أبي: يا عمر إنّه كان يُلهيني القرآن، ويُلهيك الصفق بالأسواق رواه البيهقي في السنن الكبرى والسيوطي في الدر المنثور و ابن عساكر في تاريخ دمشق و الذهبي في سير أعلام النبلاء. كما وقع ذلك لعمّار بن ياسر عندما جابه عمر بالسنة النبوية في قضية التيمّم، ولما هدّده عمر قال عمّار: إنّ شئت لم أحدث به. صحيح مسلم . كما هدد أبا هريرة بالنفي فقال له لتنتهين عن الحديث أو لأنفيناك إلى أرض دوس من حيث جئت حافيا. فمن خلال شهادة أبي بن كعب، وشهادته هو على نفسه بأنّه كان يشغله عن القرآن والسنة الصفق بالأسواق عرفنا الأسرار و الألغاز التي بقيت حتّى الآن محيرة للعلماء، كفتواه بترك الصلاة

للمجنب الذي لا يجد الماء، وجهله بأحكام التيمم التي جاء بها القرآن والسنة،
 وكحكمه في الكلالة التي قضى فيها بعدة أحكام متناقضة، رغم نزولها في كتاب الله،
 ورغم ما جاء فيها من التفصيل والبيان في السنة النبوية، فإن عمر لم يفهمها إلى أن
 فارق الحياة أخرج البيهقي في سننه أن عمر سأل النبي عن ميراث الجد مع الإخوة،
 فقال له النبي: ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ إني أظنك تموت قبل أن تعلمه، قال
 سعيد بن المسيب: فمات عمر قبل أن يعلمه. والشواهد كثيرة على منع عمر
 الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام
 خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جُمع من الأحاديث
 النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتوه بسنة الرسول المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها
 في كتاب، كما ناشدهم أن يأتوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها،
 فلما أتوه بها أمر بحرقها، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم
 من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي
 في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود
 الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساکر: " ما خرج
 ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر
 تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي
 الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى
 أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم
 يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك من قبله
 أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه
 الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين .كما
 فعل ذلك عثمان من بعده. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد
 رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق
 خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده

رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أليس هذا طعن أولا في رسول الله ثم في الصحابة ثانيا فهل رسول الله صلى الله عليه و آله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبده من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}. وإنما كان يقصد الخالص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن الله يحبهم مثل أبي نر و المقداد و عمار و سلمان و كانوا يسمونهم آنذاك عباد محمد. و بعكسهم تماما كان علي عليه السلام يتصدى لمن يتعرض لرسول الله صلى الله عليه و آله و لو بكلمة. فهاهو دفاعه المستميت على رسول الله صلى الله عليه و آله أمام يهودي.

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكأع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله

صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وأنا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحنفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد

كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إنني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر ؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمتته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله

تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ربح عاد ربح سخط، وربح محمد ربح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تتاطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو بيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو

يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله - : وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد اصيب بأفجع منه فجيرة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم بين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صافية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تتكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في

الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مطلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه ؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم

وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أرسل إلى فرعون شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونبیه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه

وآله من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما أرى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يتكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي

ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب ؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق ؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعزروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فإغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيناك كالسيوم ؟ ! قال: ويحكم اعزروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فإغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد

صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه
حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن
موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شئ من هذا؟
فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا،
خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة،
فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا
لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني
قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتتدى حوافرها، والابل لاتتدى
أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد
صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من
ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل،
فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها،
فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل
مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله
سهما من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب
الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان
يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة
فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشرىوا
حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام
اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد
كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل
احل له الغنائم ولائته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك
قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة.

قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما افضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قرفانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، ففر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل واذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل ؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبريت)، ففر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ؟ فقال على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله

عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شئ، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفر ف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه و بينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: الله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام الى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: اما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير -

وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل: لست أوأخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا، فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا، وقد جعلت قران امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها

عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتا عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتا عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتا عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم

شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب
وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله يبطن
النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد
وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح
المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان،
فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن
الله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال:
إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل
الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا
جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان،
وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب
قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال
له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني،
وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبثل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير
جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن
امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه
بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها،
والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها،
ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس
والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل،
وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن

في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهية الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهية الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقاب، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد اتى النبي بأعرابي أبرص فتفل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وبينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيت به بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم احد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، ف جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول

الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الاخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شئ فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً. منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي،

فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا؟ قال له علي في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأقنى فثأما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من

استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلی خلق عظیم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي. بالله عليك أخي القارئ الكريم أسمعت أو قرأت عن أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل هذا الذي فعله علي عليه السلام؟ والله لو ما كان في جعبته عليه السلام إلا هذه لكفته أن يكون بها أعلم الناس بعد رسوله صلى الله عليه وآله ولاستحق بها أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. فهاهو علي عليه السلام في إحدى خطبه يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله و عترته ... ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجه سبيل إبراهيم و ألهمته رشدا للتأويل و تفصيل الحق و وهبت له عبد الله و أبا طالب و حمزة و فديته في القران كسمتك في إبراهيم بإسماعيل و وسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم و تقديم الصفوة لهم فلقد بلغت إلهي ببني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم و الذكر الذي حليت به أسماءهم و جعلتهم معدن النور و جنته و صفوة الدين و ذروته و فريضة الوحي و سنته ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك و جهلوا معرفتك و اتخذوا أندادا و جحدوا ربوبيتك و أنكروا وحدانيتك و جعلوا لك شركاء و أولادا و صبوا إلى عبادة الأوثان و طاعة الشيطان فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته فنصرته بي و بجعفر و حمزة فنحن الذين اخترتنا له و سميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك قائدنا إلى الجنة خيرتك و شاهدنا أنت رب السماوات و

الأرضين جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلا أذلته بنا و لا ملك إلا طحطحته
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا و وصفتنا يا ربنا بذلك و أنزلت فينا
قرآنا جليته به عن وجوهنا الظلم و أرهبت بصولتنا الأمم إذا جاهد محمد عبدك و
نبيك و صفيك و خيرتك و آله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته و أي فضيلة لم
تتلها عترته جعلتهم خير أئمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر
و يجاهدون في سبيلك و يتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة و الدم و لحم
الخنزير و ما أهل و نسك به لغير الله تشهد لهم و ملائكتك أنهم باعوك أنفسهم و
ابتدلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤوسهم تربة وجوههم تكاد الأرض من طهارتهم
تقبضهم إليها و من فضلهم تميد بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم و
المشارب من أنواع المسكر فأبي شرف يا رب جعلته في محمد و عترته فوالله لأقولن
قولا لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك أنا علم الهدى و كهف التقى و محل السخاء و
بحر الندى و طود النهى و معدن العلم و نور في ظلم الدجل و خير من آمن و
اتقى و أكمل من تقمص و ارتدى و أفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى و
ما أزكي نفسي و لكن بنعمة ربي أحدث أنا صاحب القبليتين و حامل الرايتين فهل
يوازي في أحد و أنا أبو السبطين فهل يساوي بي بشر و أنا زوج خير النسوان فهل
يفوقني أحد و أنا القمر الزاهر بالعلم.

و ترى البعض و لجهلهم اللغة العربية يجعلون قول رسول الله صلى الله عليه و آله
لو أن فاطمة سرقت لقطعت يدها دليلا على عدم عصمتها لكن لو علموا اللغة
العربية لما فكروا بهذا التفكير المنحرف لأن لو في اللغة العربية حرف امتناع أي و
كأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو أن فاطمة سرقت, و لن يكون هذا أبدا,
لقطعت يدها أو كأنه قال لو أن فاطمة سرقت لما كانت معصومة و لقطعت يدها
كأن يقول أحدنا لو كان لي جناحان لطرت و لن يكون هذا أبدا فالسرقة تمتنع عليها
عليها السلام كما يمتنع على أحدنا أن يكون له جناحان. إذا بقوله هذا صلى الله
عليه و آله قد أثبت والله عصمتها. ثم إن لم تكن عصمة و أن الخطأ قد يصدر

منهم و لعلمنا بكل أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في آل بيته و المتواترة و من بينها فاطمة بضعة مني وقوله فاطمة روي التي بين جنبي وقوله يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها إلخ فكيف إذا روح رسول الله ليست بمعصومة و كيف إن غضبت عن خطأ يغضب الله أيضا لخطيها؟ بل والله ما عنى رسول الله صلى الله عليه و آله أن بعد غضبها يغضب الله و لكن أراد بهذا أنها علامة جعلها الله ليعرف من غضب الله عليه ممن رضي عنه و بهذا المعنى فلقد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أنها لن تغضب عن خطأ و لن ترض عن خطأ و هذا ما يؤكد عصمتها عليها السلام و كذلك قوله علي مع الحق و الحق مع علي فإن لم يكن معصوما و يخطئ فكيف يكون دائما مع الحق ففي اللحضة التي يخطأ فيها يكون حتما قد انحرف عن الحق و حاشاه عليه السلام أن يكون كذلك. وكفاهم أن أمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يخرج بهم للمباهلة أن يكونوا معصومين. و كفاهم طهارة أن منعوا الصدقة فعن أبي هريرة قال أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (كخ كخ) ليطرحها ثم قال (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة) رواه البخاري في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و غيرهما. وعبر عنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حديث آخر بأنها أوساخ الناس لما طلب منه الفضل بن عباس أن يجعله على الصدقة قال له (إن الصدقة لا تحل لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهومة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن.

و هذه من بعض مناجاته عليه السلام مع ربه كما جاء في البلد الأمين.

اللهم إني أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
و أسألك الأمان الأمان يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا و أسألك الأمان الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و
الأقدام و أسألك الأمان الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده و لا مولود هو جاز عن
والده شيئا إن وعد الله حق و أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و
لهم اللعنة و لهم سوء الدار و أسألك الأمان الأمان يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و
الأمر يومئذ لله و أسألك الأمان الأمان يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و
صاحبته و بنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه و أسألك الأمان الأمان يوم يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و صاحبته و أخيه و فصيلته التي تؤويه و
من في الأرض جميعا ثم ينجيه مولاي يا مولاي أنت المولى و أنا العبد و هل يرحم
العبد إلا المولى مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلا
المالك مولاي يا مولاي أنت العزيز و أنا الذليل و هل يرحم الذليل إلا العزيز مولاي
يا مولاي أنت الخالق و أنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلا الخالق مولاي يا مولاي
أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير إلا العظيم مولاي يا مولاي أنت القوي و
أنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلا القوي مولاي يا مولاي أنت الغني و أنا الفقير
و هل يرحم الفقير إلا الغني مولاي يا مولاي أنت المعطي و أنا السائل و هل يرحم
السائل إلا المعطي مولاي يا مولاي أنت الحي و أنا الميت و هل يرحم الميت إلا
الحي مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني و هل يرحم الفاني إلا الباقي مولاي يا
مولاي أنت الدائم و أنا الزائل و هل يرحم الزائل إلا الدائم مولاي يا مولاي أنت الرازق
و أنا المرزوق و هل يرحم المرزوق إلا الرازق مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا
البخيل و هل يرحم البخيل إلا الجواد مولاي يا مولاي أنت المعافي و أنا المبتلى و
هل يرحم المبتلى إلا المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الصغير و هل يرحم
الصغير إلا الكبير مولاي يا مولاي أنت الهادي و أنا الضال و هل يرحم الضال إلا

الهادي مولاي يا مولاي أنت الرحمن و أنا المرحوم و هل يرحم المرحوم إلا الرحمن
 مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلا السلطان
 مولاي يا مولاي أنت الدليل و أنا المتحير و هل يرحم المتحير إلا الدليل مولاي يا
 مولاي أنت الغفور و أنا المذنب و هل يرحم المذنب إلا الغفور مولاي يا مولاي أنت
 الغالب و أنا المغلوب و هل يرحم المغلوب إلا الغالب مولاي يا مولاي أنت الرب و
 أنا المربوب و هل يرحم المربوب إلا الرب مولاي يا مولاي أنت المتكبر و أنا الخاشع
 و هل يرحم الخاشع إلا المتكبر مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك و ارض عني
 بجودك وكرمك يا ذا الجود و الإحسان و الطول و الامتتان يا أرحم الراحمين و
 صلى الله على نبينا محمد و آله أجمعين.

و هذه بعض الأحاديث الواردة في حقهم عليهم السلام من قبل رسول الله صلى الله
 عليه و آله توجب مودتهم و محبتهم و التمسك بهم و الصلاة عليهم و تفضيلهم
 على كل من سواهم و تحذر من الاعتداء عليهم و سبهم و شتمهم و لعنهم و حريمهم
 و ترغب في إكرامهم و السعي في قضاء حوائجهم و عيادهم و البكاء عليهم عليهم
 السلام. و لما قلت تفضيلهم على كل من سواهم لا أقصد الأئمة عليهم السلام فقط
 بل حتى غير الأئمة منهم لأنهم بإذن الله و بدعاء رسول الله صلى الله عليه و آله
 هم كلهم في الجنة و أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك في القرآن الكريم إذ يقول ثم
 أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و من المقتصد و منهم
 السابق بالخيرات ذلك الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من
 ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير يقول الله سبحانه أنهم مصطفون عنده كلهم
 فالظالم لنفسه هذا واضح و المقتصد هو العادي الذي يعبد الله حسب ما يستطيع و
 يصيب و يخطئ و السابق بالخيرات هو الإمام و كلهم في الجنة إن شاء الله و هذه
 الآية مما حج بها علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء الذين أتى بهم
 المنصور لمحاججته فسألهم الإمام عليه السلام ما عنى الله بهذه الآية قالوا عنى بها

أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال الآية هذه تقول كلهم في الجنة الظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات بل هم أهل البيت .

.الإمام عليّ عليه السّلام . في حديثٍ أخبره فيه النبيّ صلى الله عليه و آله ما يَقَعُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ بَعْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ . : يا رسولَ اللهِ ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا ؟

فَقَالَ : بَلْ مِنَّا ، بِنَا فَتَحَ اللهُ وَبِنَا يَخْتِمُ ، وَبِنَا أَلْفَ اللهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ .

عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمِنَّا الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : بَلْ مِنَّا (بِنَا) يَخْتِمُ اللهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ وَبِنَا يُسْتَنْقِذُونَ مِنَ الشَّرِكِ ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ بَيْنَةٍ كَمَا بِنَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ .

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُمُومِنُونَ أَمْ كَافِرُونَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله : مَفْتُونٌ وَكَافِرٌ .

الإمام عليّ عليه السّلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله : يَا عَلِيُّ ، بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

عنه عليه السّلام : بِنَا فَتَحَ اللهُ الْإِسْلَامَ ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ .

عنه عليه السّلام : بِنَا يَفْتَحُ اللهُ ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ.

عنه عليه السّلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ بِنَا مَيِّزَ اللهُ الْكَذِبَ ، وَبِنَا يُفْرِجُ اللهُ الرِّمَانَ الْكَلْبَ ، وَبِنَا يَنْزِعُ اللهُ رِيقَ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللهُ ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ.

الإمام الباقر عليه السّلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ ؟ بِنَا هَدَى اللَّهُ
أَوْلَكُمْ ، وَبِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ .

الإمام الرضا عليه السّلام : بِنَا فَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ .

الإمام الهادي عليه السّلام . فِي الرِّيَازَةِ الْجَامِعَةِ الَّتِي يُرَارُ بِهَا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . :
بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ .

لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ .

عنه صَلَّى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ ، مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى
اللَّهَ .

الإمام عليّ عليه السّلام : لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَحَدٌ ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا .

عنه عليه السّلام : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَفِينَا مَعِدُنُ
الرِّسَالَةِ .

عنه عليه السّلام : نَحْنُ النُّجَبَاءُ ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، حَزِينُنَا حِزْبُ اللَّهِ ، وَالْفِئَةُ
الْبَاغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، مَنْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُونَا فَلَيْسَ مِنَّا .

الحارثُ : قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ لَا نُقَاسُ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ رَجُلٌ
فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ عَلِيُّ ، أَوْلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ؟ وَقَدْ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ .

عَبَادُ بْنُ صَهْبَيْبٍ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي
ذَرٍّ أَمْ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : يَا بَنَ صَهْبَيْبٍ ، كَمْ شَهْرُ السَّنَةِ ؟ فَقُلْتُ

إثنا عشر شهراً ، فقال : وكم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : فشهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : فشهر رمضان أفضل أم أشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فتذاكروا فضائل هذه الأمة ، فقال أبو ذر : أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب ، وهو قسيم الجنة والنار ، وهو صديق هذه الأمة وفاروقها ، وحجة الله عليها . فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه ، وأنكر عليه قوله وكذبه ، فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بقول أبي ذر وإعراضهم عنه وتكذيبهم له ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء . يعني منكم يا أبا أمامة . من ذي لهجة صدق من أبي ذر . أهل البيت في الكتاب و السنة .

وقوله : " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد " .

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم . ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول . أرضية العبد الكريم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " ، وقال : " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا " . معالم الفتن .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي إن الله تبارك وتعالى خلقتني وإياك من نوره الأعظم ، ثم رش من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا ، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنا ، ثم قرأ : ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ يهتدي إلى نورنا .

وروي مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، من عادانا عادي الله ، ومن والانا وائتم بنا وقبل منا ما أوحى الله إلينا ، وعلمنا الله إياه ، وأطاع الله فينا فقد والى الله ، ونحن خير البرية ، وولدنا منا ومن أنفسنا ، وشيعتنا [معنا] ، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا ، ومن أكرمنا كان من أهل

الجنة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: {وإنّا لنحن الصّافون * وإنّا لنحن المسبّحون}. قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الإبن قبل الأب؟ فقال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق إنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب، وذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّ عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين.

مرفوعاً إلى مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى ظهره متكبّئاً على عصاه، فسلمّ عليه فردّ عليه السلام، ثمّ قال الشيخ: يا ابن رسول

الله ناولني يدك لأقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك أقمت [أنتظر] على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداؤكم يطيطرون بالأجنحة، وكيف لا أبكي.

فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فلن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر، ثم قال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللهم أعنهم على ذلك.

مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله تعالى، قال الله: أنا الله الذي لا إله إلا أنا، خالق الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبياً، واخترت من جملتهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولا إلى سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبهم إليّ. واصطفيت عليّاً فجعلته أخاً له ووزيراً ووصياً ومؤدياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي بيّن لهم كتابي، ويسير فيهم بحجّتي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه به لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي. لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببت من عبادي، فمن أحبّه وتولّاه أنعمت عليه بولايته ومعرفته، فبعزّتي حلفت وبعزّتي أقسمت أه لا يتولّاه أحد

من عبادي إلا حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار.

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرجه الملا و في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و في الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله.

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أما لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي) أخرجه أبو عمرو الغفاري.

وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) أخرجه أحمد في المناقب و هو في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى.

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار) أخرجه ابن السرى.

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أبغض أهل البيت فهو منافق) أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى) أخرجه الملا.

وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين) أخرجه الملا.

(ذكر الحث على الصلاة عليهم) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) أخرجه البخاري.

وعن جابر رضى الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل.

(ذكر مكافأته صلى الله عليه وسلم من صنع)

إلى أهل بيته معروفا يوم القيامة عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة) وفي طريق آخر من حديث غير علي (من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة) أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الاول.

(ذكر ما لمن توجع لهم) عن الربيع بن مندر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضى الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عزوجل الجنة) أخرجه أحمد في المناقب. و يرويه البعض في الحسين عليهما السلام.

(ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم) عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. أخرجه أبو سعد والملا في سيرته.

وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئتهم لمحسنهم وهبهم لى قال ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله بكم ويفعله بمن بعدكم) أخرجه الملا.

(ذكر أنهم أول من يشفع لهم يوم القيامة) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بى واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم) أخرجه صاحب كتاب الفردوس.

(ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق) أخرجه الملا في سيرته.

وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار) أخرجه ابن السرى.

(ذكر ان الحماسة فيهم) عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت. أخرجه أحمد في المناقب.

(ذكر وعد الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم) أخرجه الإمام على بن موسى الرضا.

(ذكر تحريم الجنة على من ظلمهم) عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم) أخرجه الإمام على بن موسى الرضا.

(ذكر أفضليتهم عليهم السلام) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال جبريل عليه السلام قلبت الأرض مشارقها ومغاريها فلم أجد أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الأرض مشارقها ومغاريها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم) أخرجه أحمد في المناقب.

وأخرج الحافظ الذهبي والمحاملى والسمرقندي وابن الجراح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا فقالت وما الكبا قالوا الأرض التي ليست بطيبة فذكرت ذلك صفية للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال يا بلال هجر بالصلاة فهجر فقام صلى الله عليه وسلم على المنبر فنادى بصوت فقال (أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال ما بال أقوام يبتدلون أهلى فوالله إنى لأفضلهم أصلا فقالت الأنصار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا فخذوا السلاح فقاموا فأخذوا السلاح ودخلوا فيه حتى لا يرى منهم إلا الحدق حتى أحدقوا بالناس وغصت بهم أبواب المسجد والسكك فقام النفر واعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للأنصار الناس دثارى وأنتم شعارى وأثنى عليهم خيرا. أخرجه أبو على بن شاذان.

(ذكر كلفه صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنة) عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر بني هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم) أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للزبير بن العوام رضى الله عنه هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضى الله عنهما فإنه مريض؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما

علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة. وفي رواية إن عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة. أخرجه ابن السماك في الموافقة.

ذكر آى نزلت فيهم عن السدى في قوله تعالى (أولي الايدى والابصار) قال هم بنو عبد المطلب أخرجه ابن السرى.

(باب فضل اهل البيت) * (والحث على التمسك بهم ويكتاب الله عزوجل والخلف فيهما بخير) * عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنى تارك فيكم الثقيلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تلحقوا بى فيهما. أخرجه الترمذي وقال حسن غريب. وفي رواية تخلفوني فيهما.

وعنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقيلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به - وحث فيه ورغب فيه ثم قال - وأهل بيتى أذكركم الله عزوجل في أهل بيتى ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته فقال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم، قال هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قال أكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم. أخرجه مسلم.

أخبره صلى الله عليه وسلم أنهم سيلقون بعده أثرة والحث على نصرتهم وموالاتهم عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إننا أهل البيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى أثرة وشدة وتطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من ههنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ويعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى

رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا
على الثلج) أخرجه أبو حاتم بن حبان.

وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل
بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن
أتمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. أخرجه الملا.

(ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم)

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان
لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي) أخرجه أبو عمرو الغفاري.

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لأهل
السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب
أهل بيتي ذهب أهل الأرض) أخرجه أحمد في المناقب.

وعن عبد العزيز باسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حفظني في أهل
بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أخرجه أبو سعيد والملا.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني
أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار) أخرجه أبو
سعد والملا في سيرته.

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أربعة أنا لهم
شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي في أمورهم عند
اضطرارهم إليه والمحب لهم بقلبة ولسانه) أخرجه علي بن موسى الرضا.

(ذكر ما جاء في الحث على حبهم والزجر عن بغضهم) عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبوني
لحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي) أخرجه الترمذي وقال حسن غريب.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار) أخرجه ابن السرى.

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أبغض أهل البيت فهو منافق) أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى) أخرجه الملا.

وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (برد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين) أخرجه الملا.

(ذكر الحث على الصلاة عليهم) عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) أخرجه البخاري.

وعن جابر رضى الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل.

(ذكر مكافأته صلى الله عليه وسلم من صنع)

إلى أهل بيته معروفا يوم القيامة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صنع مع أحد من أهل بيتى يدا كافأته عنها يوم القيامة) وفى طريق آخر من حديث غير على (من صنع إلى أحد من أهل بيتى معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة) أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الأول.

(ذكر ما لمن توجع لهم) عن الربيع بن مندر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضى الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عزوجل الجنة) أخرجه أحمد في المناقب.

(ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم) عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. أخرجه أبو سعد.

و لا بد من أن نذكر بعض معجزات البعض منهم عليهم السلام لنتعظ و نعتبر و نتمسك بهم عليهم السلام لنسعد في الدارين بإذن الله و شفاعتهم إن شاء الله. فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار

وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدي وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس ويدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر،

وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: "الحق له وببيده ومعه" سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي زر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله

عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلي على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن

عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزو جل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدم، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولو صي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لاتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت

إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك قال جويرية: والله لأقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سورا قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان

غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويًا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليًا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدًا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي زر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم

وقلتم: ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك ؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله النار، فقام الرجل

فردها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين وهنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبدلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في

سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك وتعالى على يدك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقني الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعهما، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها

وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ". فما أتعجب له هو أن الأمة اعتادت، من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويها أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده ولم يجد أحدا في البيت لا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي)و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر لبياري بعبادته عيسى بن مريم)و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة

المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج ووجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تتحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة ففتحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو ياأبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى نروة العز التي قصر	عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء و يغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له	و فضل أمته دانته له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره و الخيم و الشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما و شرفه	جرى بذاك له في لوحة القلم

و ليس قولك من هذا بضائره
 العرب تعرف من أنكرت و العجم
 كلتا يديه غياث عم نفعهما
 يستو كفان و لا يعروهما العدم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده
 يزينه اثنان:حسن الخلق و الكرم
 حمال أقال أقوام إذا فدحوا
 حلو الشمائل تحلو عنده نعم
 ما قال لا قط إلا في تشهده
 لو لا التشهد كانت لاؤه نعم
 لا يخلف الوعد ميمون بعنته
 رحب الفناء أريب حين يعترم
 عم البرية بالإحسان فانفصلت
 عنه الفتارة و الإملاق و العدم
 عن معشر حبهم دين و بغضهم
 كفر و قريهم منجى و معتصم
 إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
 و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
 سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
 يستدفع السوء و البلوى بحبهم
 و يستزاد به الإحسان و النعم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء و مختوم به الكلم
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
 خيم كريم و أيد بالندى عصم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
 أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا،
 قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
 في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع : يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
 فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إني أتخوف عليك، فقال جعفر : لا حول و
 لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
 أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة

أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور : أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال : والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتتع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون العائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و أحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له : يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفقتك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أحذر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيز من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له : منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا

جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق , و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابها إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معجز محمد الباقر عليه السلام التي بهرت العقول ، ومكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول وعلي فحل الفحول ومن آبائه الكرام حملة علم المعقول والمنقول ، وبها أظهرت تلك الأحقاد والذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، وقد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابييه من الظلم والقهر والتشريد والأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم ، وما لأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلعنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال واشتكت إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، وقد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر ولا يعيرهم معير

فإن أنكر واحد منا لعنوه وقالوا : هذا ترابي ، ورفع إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوخط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال : جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جنته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام ففرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخشفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشيعه تشكو إلى والدي عليه السلاما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أرفعهم لعلهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليطهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم

وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلام ويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزلن بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكائهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون : يا بن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يا بن رسول الله ، خربت الدور والمساكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأوليانا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلاملزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأوليانا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني مولاي عليه السلام

أن أحرکه تحريکا ساکنا ثم صعد عليه السلام المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) سورة هود ، الآية : 82 و تلا (فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلام المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير إلا إننا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه السلام وتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إننا من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ريكم فقفوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهوتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلام سارع نحوه وقال : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آلهوقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين

أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فننقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلامبأجمعنا وهو يصلي فانتظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلامثم قال : (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغضبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبربطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها
وقوم أعلامهم في الورى * جهارا وقد كان في نكسها
فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها
أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها
أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها
ومن جنها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها
فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها
وعيد الانام فما مربي * ولا مالت النفس في عرسها
ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن
الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج
في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن
محمد عليه السلام : الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة
الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من
عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى
دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه
السلام ، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبتنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع
، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم
متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلام
أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه
السلام : قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه

ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلام عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطراقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلام واقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلام وهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتقه وأقده عن يمينه ، واعتقني وأقعدني عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلام مثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام إنقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: أسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه

بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (والله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان ينجي أخاه عليا عليه السلاممن دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن عليا عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شئ) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آلهأن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا ينجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخي علي عليه السلام فإنه منى وأنا منه ، له ما لي وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني ومنجز عداتي ووعدى . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله

وتمامه إلا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله : أقضاكم علي عليه السلام أي هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد أنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم ، فلف أبي عليه السلام عند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعد وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي عليه السلامو أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الأمة المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال : من أين أنت أمن علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب اضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال : فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي : أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا

طربا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع ابدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا
ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال
أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من
ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ، يهدأ فيها المبتلئ ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في
الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على
الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال :
بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما
شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في
يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي
عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة
وعشرين سنة مر عزيز على حمارة وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية وهي خاوية
على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه
على حمارة بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد
شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم
يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة
يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شابا أعلم بما كان
بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟
فقال : يا عزيرة أنا عزيز أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله
وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على
كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله
تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله
تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما ، وقام النصراني
على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني

وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريها أو يبائعها أو يصادفها أو يسلم عليها فإنها قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابها وغلماها ومن معها أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلاممغلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشنموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلهم أبي عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلت فافتحوا لنا الباب وشارونا وبائعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار

في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآيات : 84 - 86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صدعوا السطوح وأبي عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن سعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلام على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلام في طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شئ :

بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين

جددتم لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في آي تبين

حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إليهم من ولاة الامر والدين

اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين

أطفيتم لمصابيح الهدى فغدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين

يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين

أمليتم الارض من جاري دمائهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون

فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين

سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتتكيل وتوهين

يا باقر العلم قد جللت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون

وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين

الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالفائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام مقال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر عليه السلام أنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام : يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبتة وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان الصدوق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله علامة؟ فقال له أبي عليه السلام إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع فيها حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي عليه السلام، فتريد وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يبطش بأبي عليه السلام فقال أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شئ من مدائنهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد

نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق عليهم فقال عليه السلام فعلوها ، آتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : (وإلى مدين أخاهم شعيباً - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآية : 84 - 86 . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرحوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعاً فمنعه السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أتطيعوني ؟ فقالوا : نعم فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعاً على الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلام ونادى نداء شعيب فرفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقتضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة ، قال : ففتحو الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلام فأخذنا حاجتنا ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[والله ما عاد أنت بفعالهم * كلا ولا فرعونها وثمود]

[لم يجرموا مثل اجترام هشامهم * ويزيدهم قد زادوهو جحود]

[ما جاء في دين الاله فويله * قد هان عنه ما جنى نمرود]

[يا ويلهم حسدا تمكن فيهم * لريائه ما قدماه حسود]

[قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا * من منكر وعفت بذاك حدود]

[موسى الكليم يفر من فرعونها * لبلاد مدين فالتقاه سعود]

[وهشام باقر علمهم ما لم ينجح * من طغيانه وبها عراه صعود]

[فعلیهم وعلیه لعن دائم * وعلى یزید والطغاة یزید]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام ، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلاً القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، والصراط المستقيم (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولاً) سورة النساء ، الآية : 74 ثم قال بكلامه : أبصنور رسول الله صلى الله عليه و آله تستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى يسد ثلثة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ قبلوا ، وذو قرى كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له بالايمن إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام . عن الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إأذنوا لهذا

الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له
فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه * يوم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أوم قصدا * وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس * هو السيف المجرد للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا * وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أبا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك
فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقا ويستمد
شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء
منه ، فقال له الجلساء : تحرك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت
سلفا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل
منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ،
وعاف العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف
الأشراف ، وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه و آله من
مكنون العلم الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف المائدات في
الجاهلية إلا عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى واختارها فلا
يعتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها السلالة المارقة
والأعوان الظالمين ، قلتم ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله ألكم حجة في ذلك
فهل سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبية والمعارك المرة كما سبق
إليها علي عليه السلام الذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا مضطغنا آل الله ولا منافقا

كان يدرأ عن الإسلام كل أصبوحة ، ويذب عنه كل أمسية ، ويلج بنفسه في الليل
الديجور المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا له تارة ، ويتضكضك أخرى
ويأرب لزية آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في لهوات وشيحة وعليه وزعقة ابن
عمه الفضفاضة ، وببيده خطية عليها سنان لهزم فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود
والخصم الألد والفارس الأشد على فرس عنجوج كأنه يجر نحره بالخيلاج فضرب بها
قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجر دلدال درعه
مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين
المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض
القطام بحجر الحمام وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كالبعير الشارد يقاد
كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى
المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى
الله عليه و آله: ألا أني أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمراطة
بين الغموص أو حجابة وفقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها
فاتت به محصنا وكلهم أهون على علي عليه السلام من سعدانة بغل أفبهذا يستحق
من سلبيه إليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا
مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على
ضراعة الوهز وكثرة الأبز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور
العزيز الفوه قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة
وباؤا بالحسرة قال : فأريد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه
المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد
بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك
السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على راحلته
وغاص في ببيدائه وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه ، فجئ به
إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي .

فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الأعرابي والله دره من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسئم أوج الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن المبين ولو بلغت شموسها من أفتى أسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبين أو شروح وأبرز نبيل كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر * حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في * علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت * منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل * قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم * عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل * والفرقان قد بانن باي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من * مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي * حزنا وأجعل مهجتي في روحي.

و لا بد أن أذكر بحديث الحوآب و هو مذكور بكثرة عند الفريقين و ها هو أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِنِسَائِهِ: «أَيُّكُنَّ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ مَاءٍ كَذَا وَكَذَا؟» - يَعْنِي الْحَوَّابَ - فَلَمَّا خَرَجَتْ

عَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ نَبَحَتْهَا الْكِلَابُ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُ هَذَا الْمَاءِ؟ فَأَخْبَرُوهَا، فَقَالَتْ: رُونِي فَأَبَى عَلَيْهَا ابْنُ الرُّبَيْرِ. جامع معمر بن راشد.

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: «أَيُّكُمْ النَّيِّ تَنَبَّحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ» فَلَمَّا مَرَّتْ عَائِشَةُ نَبَحَتِ الْكِلَابُ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا مَاءُ الْحَوَابِ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، قِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا تُصَلِّحِينَ بَيْنَ النَّاسِ. الفتن لأبي نعيم بن حماد.

أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الْكِلَابُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ، فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ، وَالرُّبَيْرُ: مَهَلًا رَحِمَكَ اللَّهُ، بَلْ تَقْدِمِينَ فَيْرَاكَ الْمُسْلِمُونَ فَيُصَلِّحُ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنَبَّحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ " في مسند إسحاق بن راهويه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ مِنَ السَّنَةِ تَجْمَعُ فِيهِ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، قَالَتْ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ: «أَسْرَعُكُمْ لُحُوقًا أَطْوَلُكُمْ يَدًا». قَالَتْ: فَجَعَلْنَا نَنْذَارُ بَيْنَنَا أَيُّنَا أَطْوَلُ يَدَيْنِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلُهُنَّ يَدًا، فَلَمَّا تُوفِّيتْ زَيْنَبُ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فِي الْخَيْرِ وَالصَّدَقَةِ، قَالَتْ: وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَغْزِلُ الْغَزْلَ، وَتُعْطِيهِ سَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخِيطُونَ بِهِ، وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي مَعَارِبِهِمْ، قَالَتْ: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنَبَّحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ» المعجم الأوسط.

و هو مروى أيضا في مسند أحمد و في مسند أبي يعلى الموصلي و في صحيح بن حبان و في مشترك على الصحيحين و في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان. و روى عصام بن قدامة البجلي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لئنسانه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج حتى تتبها كلاب الحواب يقتل عن يمينها و شمالها خلق كثير كلهم في النار و تتجو بعد ما كادت. الكافئة.

و رواه أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

و روى المسعودي في حديثه قال قال رسول الله ص يا علي إذا أدركتها فاضربها و اضرب أصحابها.

عن مطلب بن زياد عن كثير النواء قال قال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة السلام عليك يا أمه ألسنا ولاية بعلك أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك أو ليس قد أوتيت أجرك مرتين قالت بلى قال فما أخرجك علينا مع منافقي قريش قالت كان قدرا يا ابن عباس الكافئة قال و كانت أمنا تؤمن بالقدر.

عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال قال رجل لعائشة يا أم المؤمنين لم خرجت على علي قالت له أبوك لم تزوج بأمرك قدرا لله عز و جل.

- عن فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق قال كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت كان شيء قدره الله علي. الكافئة.

عن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن أبيه عن أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر قال لما نزل بعائشة الموت قلت لها يا أمته ندفنك في البيت مع رسول الله ص و قد كان فيه موضع قبر تدخره لنفسها قالت لا أ لا تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحي فلست خيرهن.

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة إنها قالت ادفنوني مع أزواج النبي ص فإني قد أحدثت بعده حدثا.

عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عن محاربي أمير المؤمنين ص أقتلهم و هم مؤمنون قال إذا كان يكون و الله أضل من بغلي هذا.

عن محمد بن يحيى عن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عن أبيه الكافئة ص : قال الشاك في حرب علي ع كالشاك في حرب رسول الله ص.

عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين ص فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا و لا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة.

عن يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال قال علي ص لعن أهل الجمل فقال رجل يا أمير المؤمنين إلا من كان الكافئة منهم مؤمنا فقال ع ويلك ما كان فيهم مؤمن.

عن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله ص.

عن يونس بن أرقم عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال حدثني من سمع طلحة يوم الجمل حيث أصابه السهم و رأى الناس قد انهزموا أقبل على رجل فقال ما أرانا بقية يومنا إلا كفارا. الكافئة.

عن إبراهيم بن عمر قال حدثني أبي عن بكر بن عيسى قال قال الزبير يوم الجمل لمولى له ما أرانا بقية يومنا إلا كفارا.

عن إبراهيم بن عمر عن أبيه عن الأجلح عن عمران قال قال حذيفة من أراد منكم أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل أهل الناكثين وأهل النهروان. الكافئة .

و قال الشيخ المفيد في المسألة الكافية لقد قتلا و هما مصممان على الحرب مقيمان على الفسق و من ادعى باطلا غيرها فقد ادعى علم الغيب.

و مما ذكره الشيخ المفيد في المسألة الكافية في تفسيق الفرقة الخاطئة و لما حمل محمد بن أبي بكر هودجها بمنزلها لينزلها إلى الأرض قالت له من أنت قال أنا أخوك البر قالت بل عقوق فقال كيف رأيت هؤلاء الذي أخرجوك و غروك و استفزوك فقالت ليسوا بضلال و لكنهم مهتدون فقال حكم الله عليهم. الكافئة.

قال الشيخ المفيد في كتاب الكافية في إبطال توبة الخاطية بعد ذكر حديث سنده هكذا أبان بن عثمان عن الأجلح عن أبي صالح عن ابن عباس إلى آخره فهذا الحديث صحيح الإسناد واضح الطريق جليل الرواة الكافئة. انتهى.

المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطية عن سليم عن محمد بن أبي بكر قال لما حضر أبا بكر أمره جعل يدعو بالويل و الثبور و كان عمر عنده فقال لنا اكنتموا هذا الأمر على أبيكم فإنه يهذي و أنتم قوم معروفون لكم عند الوجع الهذيان فقالت عائشة صدقت فخرج عمر فقبض أبو بكر وعن هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر أ لا تستخلف فقال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر و إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ص فأتوا عليه فقال راغباً راهباً وددت إنني كفافاً لا علي و لا لي.

و عن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن عباس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال ليأتي كنت نسيا منسيا ليت أمني لم تلدني.

و عن سفيان عن عاصم قال حدثني أبان بن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل أمني إن لم يغفر لي ربي ويل أمني إن لم يغفر لي ربي.

الكافئة و عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت لو أن لي الدنيا و ما فيها لافتديت بها من النار.

و عن شعبة عن سماك اليماني عن ابن عباس قال أتيت علي عمر فقال وددت إني أنجو منها كفافا لا أجر و لا وزر.

و عن حصين بن عبد الرحمن عن عمر بن ميمون قال جاء شاب إلى عمر فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في الإسلام و صحبة رسول الله ص ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال يا ابن أخي وددت أن ذلك كفافا لا علي و لا لي.

و عن ابن أبي إياس عن سليمان بن حنان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال دخلت علي عمر حين طعن فقلت أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس و قبض ص و هو عنك راض و لم يختلف في خلافتك و قتلت شهيدا فقال عمر أعد علي قولك فأعدته عليه فقال إن المغرور من غررتموه و الذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء و بيضاء لاقتديت به من هول المطلع.

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ بِدِمِّ عُثْمَانَ وَخُرُوجِهَا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فِيمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ عَبْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ - فَقَالَتْ لَهُ: مَهَيْمٌ؟ قَالَ: قَتَلُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَكَثُوا ثَمَانِيًّا، قَالَتْ: ثُمَّ صَنَعُوا مَاذَا؟ قَالَ: أَخَذَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالاجْتِمَاعِ، فَجَازَتْ بِهِمُ الْأُمُورَ إِلَى حَيْرِ مُجَازٍ، اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَيْتَ أَنَّ هَذِهِ انْطَبَقَتْ عَلَى هَذِهِ إِنْ تَمَّ الْأَمْرُ لِصَاحِبِكَ! رُدُّونِي رُدُّونِي، فَأَنْصَرَفَتْ إِلَى مَكَّةَ وَهِيَ تَقُولُ: قُتِلَ وَاللَّهِ عُثْمَانُ مَظْلُومًا، وَاللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ بِدِمِّهِ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّ كِلَابٍ: وَلِمَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَمَالَ حَرْفَهُ لَأَنْتِ! وَلَقَدْ كُنْتَ تَقُولِينَ: اقْتُلُوا نَعْنَلًا فَقَدْ كَفَرَ، قَالَتْ: إِنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ، وَقَدْ قُلْتُ وَقَالُوا، وَقَوْلِي الْأَخِيرُ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِي الْأَوَّلِ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّ كِلَابٍ:

فَمِنْكَ الْبَدَاءُ وَمِنْكَ الْغَيْرُ ... وَمِنْكَ الرِّيَاحُ وَمِنْكَ الْمَطَرُ

وَأَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الْإِمَامِ ... وَقُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَدْ كَفَرَ

فَهَبْنَا أَطْعَمَاكَ فِي قَتْلِهِ ... وَقَاتِلُهُ عِنْدَنَا مَنْ أَمَرَ
وَلَمْ يَسْقُطِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا ... وَلَمْ تَتَكْفِ شَمْسُنَا وَالْقَمَرُ
وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ ذَا تَدْرًا ... يُزِيلُ الشَّبَابَ وَيُقِيمُ الصَّعْرَ
وَيَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا ... وَمَا مِنْ وَفَى مِثْلَ مَنْ قَدْ عَدَرَ
فَأَنْصَرَفَتْ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَتْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَصَدَّتْ لِلْحَجْرِ، فَسُتِرَتْ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا
النَّاسُ، فَقَالَتْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْ عَثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا، وَوَاللَّهِ لَأُطْلَبَنَّ بِدَمِهِ. تَارِيخُ
الطَّبْرِيِّ.

و ها هي أم سلمة تقول لعائشة أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي
الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي،
اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت:
لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه
لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فيينا
نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهجمي عليه
فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتني
ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول
الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه
أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.
ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وأنا أجش له جشيشا فقال: ليت شعري
أيتكن صاحبة الجمل الأدب تتبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت:
أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه
أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست
ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال:

أتظنين يا حميرا أني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوما مرا أو يوما حمرا أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا نأتيه بعدك، قال: أما إنني أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينة عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذلك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عيها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة * وتلو آي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد * كانت تبدل إباحشا بإيناس

أرجع و أقول لقد فارقت الأمة إلا من رحم ربك السنة الحقيقية لمحمد و آل محمد بسبب تكالب الحكام الذين لم يكن همهم إلا التمتع بهذه الدنيا الفانية و التلذذ بما فيها حتى غرتهم و لم يتذكروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و من بينها أنه أخبر و أنه لا بد و أن تصل البشرية إلى درجة من الظلم و الجور حتى يظهر

الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف ليملاًها عدلاً و قسطاً بعدما ملئت ظلماً و جوراً كما بشرنا به سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله و سلم. و إننا نرى و أن البشرية وصلت إلى درجة من الظلم لا مثيل لها و كثرت الفتن و صارت الأمة هرجاً و مرجاً و كثر الهرج و لم يرحم الكبير الصغير و لا الصغير يوقر الكبير و كل ما يدل على قرب الظهور الميمون فإننا نراه إن شاء الله قريباً. و نرى و أنه اليوم و بحمد الله ارتفعت أصوات تدعو إلى الوحدة و هذه من صحوة هذه الأمة الخيرة التي اجتمعت على كلمة التوحيد عند بعثة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و تعلم جيداً أن ظهور الإمام المهدي المنتظر يتطلب أن تعود الأمة إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا أحزاب و لا طوائف بل وحدة موحدة و متماسكة صفها في القتال و صفها في الصلاة سواء تحت قيادة منجى البشرية و مخلصها من كل آفة الإمام المهدي المنتظر. فعلياً اليوم و نحن بهذا المستوى من الوعي أن نتذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و نعمل بها في كل ما هو مفيد لنا في ديننا و دنيانا و آخرتنا. لأننا والله قد باعدنا و فارقنا سنة نبينا الحقّة إلا من رحم ربك و لا شك أننا لما تباعدنا عن كتاب الله و سنة رسوله و منها العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صرنا على هذه الحال لمخالفتنا لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير أبهين بقول الله تعالى لنا في القرآن الكريم (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم). و هل نحن إلا في الفتن و العذاب الأليم؟ فلننظر إلى أحوالنا و نرجع إلى النصوص التي لم ينص عليها الشرع هكذا بل يجب أن نوضح كلما بلغنا عن الله و رسوله في جميع أحوالنا و أوقانتنا و والله لن تعود لنا العزة إلا إذا رجعنا إلى الله و رسوله و عترته الطيبة الطاهرة و إنني أرى أننا تأخرنا جداً عن هذا فلنبادر الآن و بدل أن يتعصب كل فريق إلى رأيه فلنحكم الأمة الإسلامية و إنها لجديرة بذلك. و على علماءنا المخلصين أن يعملوا على ترقية الإسلام للمرتبة المرجوة له و هذا لا شك حاصل إن شاء الله لقوله تعالى (ليظهره على الدين كله و

لو كره المشركون) التوبة 33 لأننا وإن عدنا للوراء عبر التاريخ نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا إبتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحاه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثما هذا من جهة و من جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمرا عظيما بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله و البخاري و مسلم نفسهما الذان صححا الحديث ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه وآله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه

فنهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، ومسند أحمد، ومستدرک الحاكم ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله و رواه أحمد في مسنده ، ومسلم وأبو داود والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن والسيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإنني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقبيده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : (شكنا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، وروى أبو هريرة مثل ذلك). و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت : (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرؤون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين

إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يَأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليمل الذي عليه الحق وقال تعالى : (و لا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله) سورة البقرة 282 . و جاء هذا التدوين متأخراً جداً أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة, أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يثلو: إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيئات و الهدى ... إلى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشبع بطنه و يحضر ما لا يحضرون ، و يحفظ ما لا يحفظون .

و الكل يعرف أن علياً عليه السلام كان يلعن على المنابر حوالي تسعين سنة و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئاً عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستنسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلاً عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضاً ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبداً فيم يقدمون عليه و لم يَأبهوا أبداً بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود 15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود 16. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و

القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك
 فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي
 يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى
 للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن
 أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و
 جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل
 الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله
 ليخلعها فكيف باللعة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء
 غيره من البشر فهو مستجاب. إذا نحن اليوم أفضل بكثير مما كانت عليه الأمة
 فنحن اليوم و بحمد الله نتمتع بكل هذه الوسائل التي تجعلنا نعرف ديننا الذي ارتضاه
 لنا الله و رسوله فعلينا بذل الجهود لتحقيق الغرض الذي هو واجب كل مؤمن غير
 على دينه و هو المساهمة و لو بالقليل في التعريف بآل بيت رسول الله صلى الله
 عليه و آله حتى تتبعهم الأمة حق الإلتباع و تتجو بإذن الله من الفتن المحدقة بهذه
 الأمة الخيرة التي ذنبها أنها اتبعت خير خلق الله كلهم و تعمل بجد لتفوز في الآخرة
 بالجنة و تتجو من النار.

للتذكير فإن حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه
 السلام و عجل الله فرجه الشريف قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة
 صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. و لم
 العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خاتم أوصيائه؟
 ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟ أليس هذا ما يذكر و قد ذكرناه أعلاه زريب
 بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم؟ و الجدير بالذكر أيضا أن هناك
 روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة
 على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن

مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أجبتني عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إيا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملاً الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن .

عن ينابيع المودة للقدوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنييتي محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي

يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان)

عن فرائد السمطين للحموي الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم

بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
. ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى
بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية
أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن
عباس و يذكر فيها يهودي آخر إسمه عرفد . و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم
كلهم من قریش بل هم المصطفون من قریش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيم من الصحابة بالتمسك
بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة
علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما
كان قد فعل هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي
كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي
عجل الله فرجه الشريف . و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله
صلی الله علیه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (من
خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي
في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج . فهذه
الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس
بإمامهم) الإسراء 71 . أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم . فإن لم
يكن له إمام فهذا قوله صلی الله علیه و آله و سلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له)
أي لا إمام له و الله أعلم . و العاقل يعي جيداً أن حجج الله على خلقه لم يكونوا
ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج .

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين
بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و

محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خَلْكان و الجويني الشافعي و أبو
 الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
 الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أبيك الصفدي الشافعي و أحمد بن
 علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون
 الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي
 الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة
 القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم
 بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة
 التي شنتت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

رسائل الإمام المهدي عليه السلام إلى الشيخ المفيد

قال العلامة الطبرسي رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله
 ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله
 محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله
 من ناحية متصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .
 أدام الله إعزازه . من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا
 نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد
 وآله الطاهرين، ونُعلمك . أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا
 بالصدق . أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنا إلى موالينا

قَبْلِكَ، أَعَزَّهُمَ اللهُ بِطَاعَتِهِ وَكَفَاهُمْ الْمَهْمَ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ. فَقَفْ. أَيْدِكَ اللهُ بِعُونِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ. عَلَى مَا أذَكَرَهُ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيبَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرَسُمُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ: نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبِ الَّذِي أَرَانَاهُ اللهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا نَحِيْطُ عِلْمًا بِأَبْنَائِكُمْ، وَلَا يَعْرَبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتِنَا بِالذَّلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مَذْجَحٌ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّا غَيْرُ مَهْمَلِينَ لِمِرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ، فَانْتَقُوا اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَظَاهَرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتَ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجْلُهُ، وَيَحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمْلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأَزُوفِ حَرَكَتِنَا، وَمِبَاعَاتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مَتَمَّ نَوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْشِشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ، يَهْوِلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنِجَاةٍ مِنْ لَمْ يَرِمَ فِيهَا الْمَوَاطِنَ، وَسَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السَّبِيلَ الْمَرْضِيَّةَ، إِذَا حَلَّ جَمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبَرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ، سَتَنْظُرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ، وَمَنْ الْأَرْضُ مِثْلَهَا بِالسُّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يُحْزِنُ وَيُفْلِقُ، وَيَغْلِبُ مَنْ بَعْدَ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفَ عَنِ الْإِسْلَامِ مِرَاقَ، تَضْيِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ تَنْفَرُجُ الْغَمَّةُ مِنْ بَعْدِ بِبُورِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يَسْتَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ، وَيَتَّفِقُ لِمِرْيَدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يُؤْمَلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ، وَلِنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوَفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامِ وَاتِّسَاقٍ. فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرَبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبُ مَا يَدِينِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرِنَا بَغْتَةً فَجَاءَةً حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يَنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حُوبَةٍ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ وَيُلْطِفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا، الصفي والناصر لنا الوفي،
حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له
ضمناء أحداً وأد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء
الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الرسالة الثانية

وورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإننا نحمد الله إليك
الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد
خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن
من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفاً من غمائل أجانا إليه
السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من
الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما
نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن حرسك الله بعينه
التي لا تنام. أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين،
بيتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة
بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان،
ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا
يوجب عن ملك الأرض والسماء، فلنطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية
منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما

اجتنبوا المنهَى عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين . أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين . أنه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلّة ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أنّ أشياعنا . وفقّهم الله لطاعته . على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفه عن كلّ أحد، واطوّه، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا . شملهم الله ببركتنا إن شاء الله . الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرف برؤيته وتقبيل يده. ولكن . اعلموا أيّها الإخوان . إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة . ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

فكانت الأمة على ما هي عليه وأفرزت هذه السياسات موضوعات كثيرة أصبحت لا تجد لها نصوصاً شرعية ضمن ما أبقى عليه هؤلاء الحكام من نصوص. فلجأوا إلى ما يسمى بالإجتهااد و لكن من المعروف أن الإجتهااد مقابل النص لا يجوز بل هو رد على الله و رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ... و شر الأمور

محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و هل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله بدعة؟ و لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و ذكر هذا البخاري في صحيحه في باب سماه باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول بغير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه و سلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. وهذه بعض ما ورد في الصحاح فهذا أبو موسى الأشعري، وهو من أكابر الصحابة، يستدلّ بحديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الاستئذان، فيقول له عمر: "والله لأوجعنّ ظهرك و بطنك أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا حتّى قال أبي بن كعب بعدما شهد بصحة الحديث يا بن الخطاب لا تكوننّ عذاباً على أصحاب رسول الله صحيح مسلم. تفيدنا هذه الرواية بأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يتغيّب عن مجالسة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستماع لأحاديثه، ويشتغلّ عنه بالتجارة في الأسواق، ولذلك غابت عنه أكثر الأحاديث النبويّة التي عرفها الخاص والعامّ من الصحابة حتى صبيانهم، يشهد على ذلك قول الأنصار عندما فرغ إليهم أبو موسى من تهديد عمر، قالوا: فوالله لا يقوم معك إلّا أحدثنا سنّاً، فقام أبو سعيد الخدري، وكان أصغر القوم، فشهد أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحدثُ بذلك. و لو كان يعلم السنة لما خالفها و اعتلى منصة الخلافة إذ يكون قد علم قول رسول الله صلى الله عليه و آله "إذا تولّى وال أمر رعية وهو يعلم أنّ فيهم من هو أعلم منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين نحوه في مجمع الزوائد والسنن الكبرى للبيهقي والمجمع الكبير. و قوله كذلك ما ولت أمة قط أمرها رجالا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا و هو نفسه يعترف بجهله السنة النبوية الشريفة فيقول تارة: "كلّ الناس أفتة منك يا عمر حتّى ربّاتُ الحجال ، وتارة يقول: "لولا عليّ لهلك عمر روي هذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وذخائر العقبى والمناقب للخوارزمي و فيض القدير، وتارة أخرى يقول: "لقد ألّهاني عن أحاديث النبيّ الصفيق بالأسواق في صحيح البخاري و صحيح مسلم. فقد اختلف مرّة مع أبي بن كعب، وهو من أشهر

الحفاظ، وأنكر عليه قراءته، وقال بأنه لم يسمع بها من قبل، فقال له أبي: يا عمر إنه كان يُلهيني القرآن، ويُلهيك الصفقُ بالأسواقِ رواه البيهقي في السنن الكبرى و السيوطي في الدر المنثور و ابن عساكر في تاريخ دمشق و الذهبي في سير أعلام النبلاء. كما وقع ذلك لعمّار بن ياسر عندما جابه عمر بالسنة النبوية في قضية التيمم، ولمّا هدّده عمر قال عمّار: إن شئت لم أحدث به. صحيح مسلم . كما هدد أبا هريرة بالنفي فقال له لتنتهين عن الحديث أو لأنفيناك إلى أرض دوس من حيث جئت حافيا. فمن خلال شهادة أبي بن كعب، وشهادته هو على نفسه بأنه كان يشغله عن القرآن والسنة الصفقُ بالأسواق عرفنا الأسرار و الألغاز التي بقيت حتى الآن محيرة للعلماء، كفتواه بترك الصلاة للمجنب الذي لا يجد الماء، وجهله بأحكام التيمم التي جاء بها القرآن والسنة، وكحكمه في الكلالة التي قضى فيها بعدة أحكام متناقضة، رغم نزولها في كتاب الله، ورغم ما جاء فيها من التفصيل والبيان في السنة النبوية، فإن عمر لم يفهمها إلى أن فارق الحياة أخرج البيهقي في سننه أن عمر سأل النبي عن ميراث الجدّ مع الإخوة، فقال له النبي: ما سؤالك عن هذا يا عمر؟ إنّي أظنك تموت قبل أن تعلمه، قال سعيد بن المسيّب: فمات عمر قبل أن يعلمه. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدّت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كلّ ما جُمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتوه بسنة الرسول المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساكر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و

ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك من قبله أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين .كما فعل ذلك عثمان من بعده. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتفون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب فيهم في كم من جمعة في حياته و كم عيد فطر وكم عيد أضحى فأين هي كل هذه الخطب المباركة؟ وبعكسهم تماما كان علي عليه السلام يجيب على كل ما سئل عنه من الكتاب و السنة النبوية الشريفة و كان عمر يسأله عن الكثير من المسائل و يخرجها من حيرته بالجواب السديد في كل مرة حتى اضطر عمر للقول لولا علي لهلك عمر و قد أحصى المؤرخون أنه قالها سبعين مرة. ويرى امرأة تقوم في آخر المسجد فتعترض عليه وهو فوق المنبر، وتجاجه بكتاب الله في قضية مهور النساء على مشهد ومسمع من كل المصلين، فيقول عند ذلك: "كل الناس أفاقه منك يا عمر حتى ربّات الحجال. و أقواله هاته ليست إلا ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من الناس يرددون ذلك بل إن منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة 1932م

و قولة لعلي قالها عمر أكرم سامعها و أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بها إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان و حاميتها

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان و حاميتها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله له؟ كما أخرج كذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب تحير في حكم الشك في الصلاة، فقال له: يا غلام هل سمعت من رسول الله أو من أحد أصحابه: إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع. ألا ترى أن بعض العلماء جعلوا قوله لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد، تواضعا منه، و لا أظنه قال هذا إلا لعلمه بأن ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كان عظيما جدا و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبه في مصنفه بسند صحيح. كما أنه لما طعن عمر قال له طبيبه لا أرى أن تمسي فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض ، وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : (لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع ، الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) ، وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد . بالله عليك البيت الذي أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذي ذكره السيوطي في الدر المنثور و الثعلبي في تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

و لكن لو لم يكثر اللغظ و التنازع بعد اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اتهامه له بالهجر والهذيان وأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته لأنه أحس فعلا بما فعله عمر وأي جرأة وأن يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله علانية و يساء له و يعلن في وجهه صلى الله عليه وآله و أن سنته لا تهم وحسبهم كتاب الله و هل عملوا بكتاب الله إذ يقول و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، كل هذا مع أنه مريض ويفترض بصحابة رسول الله أن يكونوا من

أشفق الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله. و لو أطاعوا أمره يومها لكشف لهم عن ذلك كله مع أنه كشف عنه يوم الغدير قال نفس القول ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا بل إنهم لما عرفوا ما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعترضوا عليه و اعترضوا حتى على إيفاد جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. ماذا ترى أخي القارئ الكريم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان سيفعله لو بقي حيا و رأى ما فعلوا بابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة و سيدة نساء العالمين و أنت تعرف أنه أهدر دم من نخس بزئبب كما يرويه البيهقي في دلائل النبوة و يرويه الطبري أيضا في تاريخه. فإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أهدر دم هذا الخبيث لفعله بما فعل مع زئبب فما كان يفعل لو بقي حيا بمن فعل بفاطمة ما فعل و أراد حرق بيتها بمن فيه و لما أخبر بمن فيه قال و "إن؟" و هل كان هذا الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل عمر إلا في هذه المرة بل ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد و في مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللقب هنا لأن أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قاتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال

ففيهم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

و لكن في قضية التراويح هذا المصطلح الذي لم يأت قط من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي يصفها عمر بنفسه ب "نعم البدعة" و كأن هناك نعم البدعة و بئس البدعة مع أن الكل يعلم أن البدعة كل ما أحدث في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله لقوله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و لقوله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. و لا بد أن ننكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى

المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فنتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر

بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا يتبعون عمر في أن لو أخروا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟ ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد للئجي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، و متعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكفوا على الصلاة.

مُؤَافَقَاتُ أُخْرَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 14] بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَمَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَقْنَا، وَمَنْ يَنْجُو مِنَّا قَلِيلٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 39] فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ فَقَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قُلْتَ»، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَضِينَا عَنْ رَبِّنَا وَتَصَدِيقِ نَبِيِّنَا» عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ يَعْنِي ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: 12] الْآيَاتِ فَقُلْتُ أَنَا: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14] " عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: نَزَلَ عُمَرُ الرَّوْحَاءَ فَرَأَى رِجَالًا يَبْتَدِرُونَ أَحْجَارًا يُصَلُّونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟» قَالُوا: يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا، قَالَ: فَكَفَّرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «أَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ بَوَادٍ صَالِحًا» تَارِيخُ الْمَدِينَةِ لِابْنِ شِبَةَ.

و فيه موافقته في الاستئذان قال ابن عباس رضي الله عنه: " وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً من الأنصار يقال له: مولج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة، فكره عمر رؤيته ذلك، فأنزل الله: ليا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء } [النور: 58] "

حدثنا سعيد، قال: نا هُشَيْمٌ، قال: نا حُميد الطَّوِيل، قال: نا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله [ل/112/ب] الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلًى، فنزلت: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى} ، وقلت: يا رسول الله، يدخل على نساءك البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهن: {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات ... } فنزلت الآية. التفسير من سنن أبي سعيد بن منصور محققاً و في فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل و مسند أحمد في الأدب المفرد في التطبيقات و في صحيح البخاري و في صحيح مسلم و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في شرح مشكل الآثار و في شرح معاني الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و في المعجم الصغير و في المعجم الكبير و في فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني و في مختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في السنن الكبرى للبيهقي و في شرح السنة للبغوي و في مسند الفاروق لابن كثير و في مصنف اب أبي شيبه وفي كتب أخرى. أقول و الحمد لله فلقد عرفت الأمة الحق وإن وجدت الفرصة لاتبعت محمدا صلى الله عليه و آله حق الإتياع الذي يكمن في اتباع أهل بيته الطيبين الطاهرين عترته الواجب الإقتداء بهم عليهم السلام و التمسك بهم مع القرآن و لن يفترقوا معه حتى يردوا الحوض على رسول الله صلى الله عليه و

آله و نحن معهم بإذن الله فهل من متسابق إليهم لزيارتهم؟ ها هي كيفية زيارتهم
أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَهْبِطِ
الْوَحْيِ ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ ، وَخُزَّانِ الْعِلْمِ ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ ، وَأُصُولِ الْكَرَمِ ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ
، وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ ، وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ ، وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ
، وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ ، وَأَمْنَاءَ الرَّحْمَانِ ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِثْرَةَ خَيْرَةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى ، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى ،
وَأَعْلَامِ النَّقَى ، وَذَوِي النَّهْيِ ، وَأَوْلِي الْحِجَى ، وَكَهْفِ الْوَرَى ، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمَثَلِ
الْأَعْلَى ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ ،
وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ ، وَذُرِّيَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ ،
وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَالْمُسْتَقْرِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ ،
وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ ، الَّذِينَ لَا
يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ
، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ ، وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ ، وَالذَّادَةَ الْحَمَاةِ ، وَأَهْلِي الذِّكْرِ ، وَأَوْلِي الْأَمْرِ ، وَبَقِيَّةِ
اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ ، وَحِزْبِيَّةِ وَعَيْبِيَّةِ عِلْمِهِ ، وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ ، وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ، وَشَهِدَتْ
لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، وَأَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ الْمُنتَجَبُ ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْإِيمَةُ الرَّاشِدُونَ ، الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ
الْمُكْرَمُونَ ، الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ ، الْمَصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ ، الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ
، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ ، وَارْتَضَاكُمْ لِعَيْبِهِ ،
وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ ، وَاجْتَبَاكُمْ بِفُضْلَتِهِ ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ ، وَأَنْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ ،
وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ ، وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ ،

وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ ، وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ ، وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ ، وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ ،
 وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ ، وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ ، وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ ،
 عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الرَّزْلِ ، وَأَمَنَكُمُ مِنَ الْفِتَنِ ، وَطَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ
 الرَّجْسَ ، وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ ، وَأَدَمْتُمْ
 ذِكْرَهُ ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ،
 وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ ، وَصَبَرْتُمْ
 عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنَبِهِ ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ،
 وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ ، وَبَيَّنْتُمْ
 فَرَائِضَهُ ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ ، وَصَرَّيْتُمْ فِي ذَلِكَ
 مِنْهُ إِلَى الرِّضَا ، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى ، فَالرَّغِبُ عَنْكُمْ
 مَارِقٌ ، وَاللَّزِيمُ لَكُمْ لَاحِقٌ ، وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ ، وَمِنْكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ ، وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ ، وَحِسَابُهُمْ
 عَلَيْكُمْ ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ ، وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ ، وَعَرَائِمُهُ فِيكُمْ ، وَنُورُهُ وَبَرَاهَانُهُ
 عِنْدَكُمْ ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ ، مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ ، وَمَنْ
 أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ
 بِاللَّهِ ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ ، وَالرَّحْمَةُ
 الْمَوْصُولَةُ ، وَالآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ ، مَنْ
 أَتَاكُمْ نَجَا ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكٌ ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ ، وَلَهُ
 تُسَلِّمُونَ ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ ، سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ ،
 وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ ، وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ ،
 وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ ، وَهَدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ
 مَأْوَاهُ ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ ، وَمَنْ رَدَّ
 عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى ، وَجَارٍ لَكُمْ
 فِيمَا بَقِيَ ، وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ ، طَابَتْ وَطَهِّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ،

خَلَقَكُمْ اللهُ أَنْوَارًا ، فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشَهُ مُحْدِقِينَ ، حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ
أَذْنِ اللهِ أَنْ تَرْفَعَ ، وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ، وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ ، وَمَا خَصْنَا بِهِ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ ، طِيبًا لَخَلْقِنَا ، وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا ، وَتَزَكِيَةً لَنَا ، وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا ، فَكُنَّا عِنْدَهُ
مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ ،
وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ ، وَلَا يَفُوقُهُ
فَائِقٌ ، وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ ، وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ ، وَلَا
مُؤْمِنٌ صَالِحٌ ، وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا
بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ ، إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ ، وَعَظَمَ خَطْرِكُمْ ، وَكَبَّرَ شَأْنَكُمْ ، وَتَمَامَ
نُورِكُمْ ، وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ ، وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ ،
وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ ، وَخَاصَتِكُمْ لَدَيْهِ ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، وَأَهْلِي
وَمَالِي وَأُسْرَتِي ، أَشْهَدُ اللهُ وَأَشْهَدُكُمْ ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ
وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ ، وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلَاوِلِيَانِكُمْ ،
مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ ، سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، مُحَقِّقٌ لِمَا
حَقَّقْتُمْ ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ ، مُطِيعٌ لَكُمْ ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ ، مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ ، مُحْتَمِلٌ
لِعِلْمِكُمْ ، مُحْتَجِبٌ بِدِمَّتِكُمْ ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ ، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرِجْعَتِكُمْ ، مُنْتَظِرٌ
لِأَمْرِكُمْ [لَكُمْ] ، مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ ، زَائِرٌ
لَكُمْ ، لَائِذٌ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ ، وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ ،
وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي ، وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ
وَعَلَانِيَتِكُمْ ، وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ ، وَأَوْلِكُمْ وَآخِرِكُمْ ، وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ،
وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتَّى
يُحْيِيَ اللهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ ، وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ ،
فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ [لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ] ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ ، بِمَا تَوَلَّيْتُ
بِهِ أَوْلَكُمْ ، وَبَرَّيْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ ،

وَالشَّيَاطِينِ وَحِرْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ ، الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ ن
وَالغَاصِبِينَ لِإِزْتِكُمْ ، الشَّاكِينَ فِيكُمْ ، الْمُحْرِفِينَ عَنْكُمْ ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ ، وَكُلِّ
مُطَاعِ سِوَاكُمْ ، وَمِنَ الأئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، فَتَبَّتِي اللهُ أَبَدًا مَا حَبِيتُ عَلَى
مُؤَالَاتِكُمْ ، وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ ، وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ ، وَجَعَلَنِي مِنْ
خِيَارِ مَوَالِيكُمْ ، التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَصُّ آثَارَكُمْ ، وَيَسْلُكُ
سَبِيلَكُمْ ، وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ ، وَيُحْشِرُ فِي زَمْرَتِكُمْ ، وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ ، وَيَمْلَأُ فِي
دَوْلَتِكُمْ ، وَيُشْرِفُ فِي عَافِيَتِكُمْ ، وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَتِكُمْ ، بِأَبِي
أَنْتُمْ وَأُمِّي ، وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَائِبَكُمْ ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنْكُمْ ، وَمَنْ
قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ . مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي تَنَاءَكُمْ ، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ المَدْحِ كُنْهَكُمْ ، وَمِنَ
الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيَارِ ، وَهُدَاةُ الأَبْرَارِ ، وَحُجَجُ الجَبَّارِ ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ ،
وَبِكُمْ يَخْتِمُ ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الغَيْثَ ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ،
وَبِكُمْ يُنْفِسُ الهَمَّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ ،
وَإِلَى جَدِّكُمْ (وَإِلَى أَخِيكَ) بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ ، آتَاكُمْ اللهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ
العَالَمِينَ ، طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ
لِفَضْلِكُمْ ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ ، وَفَازَ الفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ ،
بِكُمْ يُسْلِكُ إِلَى الرِّضْوَانِ ، وَعَلَى مَنْ جَدَدَ وَوَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَانِ ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي
، وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الأَسْمَاءِ ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي
الأَجْسَادِ ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الأَرْوَاحِ ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ ، وَآثَارُكُمْ فِي الآثَارِ ، وَقُبُورُكُمْ
فِي القُبُورِ ، فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ ، وَأَجَلَ خَطْرَكُمْ ،
وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ ، كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ ، وَوَصِيَّتُكُمْ النُّفُوى ،
وَفِعْلُكُمْ الخَيْرُ ، وَعَادَتُكُمْ الإِحْسَانُ ، وَسَجِيَّتُكُمْ الكَرَمُ ، وَشَأْنُكُمْ الحَقُّ ، وَالصَّدَقُ
وَالرِّفْقُ ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَرَمٌ ، إِنْ ذَكَرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ ،
وَأَصْلُهُ وَفِرْعُهُ ، وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي ، كَيْفَ أَصْفُ حُسْنَ
تَنَائِكُمْ ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بِلَائِكُمْ ، وَبِكُمْ أَخْرَجْنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ

الْكُرُوبِ ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ ، وَمِنْ النَّارِ ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي ،
بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا ، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتْ
الْكَلِمَةُ ، وَعَظْمَةُ النِّعْمَةِ ، وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ نُقْبِلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرِضَةَ ، وَلَكُمْ
الْمُودَّةُ الْوَاجِبَةُ ، وَالدرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ، وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودُ ، وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ ، وَالشَّانُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ ،
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَكُنْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ، يَا أَوْلِيَاءَ (
وَلِيَّ) اللَّهُ ، إِنْ بَيَّنِّي وَبَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُنُوبًا ، لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ ، فَبِحَقِّ
مَنْ أَنْتَمَنْكُمْ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ ، وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ، لَمَّا
اسْتَوْهَبْتُمْ دُنُوبِي ، وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي ، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ،
وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ
اللَّهُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ ، الْأَيْمَةِ
الْأَبْرَارِ ، لَجَعَلْتَهُمْ شُفَعَائِي ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي
جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

أخي القارئ الكريم بعدما درست بحمد الله و منه علي معظم الكتب المعتمدة عند
الفريقين والتفحص في محتوياتها والتأمل في رواياتها و النظر فيما قصد منها
توصلت إلى أنه لو أن السنة التي هي اليوم بين أيدينا و التي هي الصديق الفاروق
ذو النورين الذي تستحيي منه الملائكة و العشر المبشرين بالجنة و خذوا ثلثي دينكم
عن الحميراء و فضلها كفضل الثريد على سائر الطعام و خير القرون قرني و من
تخاف منه الجن و لو وضعت عبادة أبي بكر في كفة و وضعت عبادة كل الناس
في كفة لرجحت كفة أبي بكر و اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين و تصدق أبو بكر
بكل ما يملك و جهز عثمان جيش العسرة و أصحابي كانجوم و معاوية خال المؤمنين
و كاتب الوحي و...و كانت فعلا هي القائمة على عهد رسول الله صلى الله عليه و

آله لكانوا والله ما يعصون الله ورسوله طرفة عين و لما استبقوا على الدنيا و لكان همهم الآخرة و قد ضمنت لهم و لكانت عندهم الدنيا دار عبور فقط و لكانوا مع كونهم مبشرين بالجنة أكثر استعدادا لها و لتعجلوا للحوق بسيد الخلق الذي أنقذهم من الضلالة و أدخلهم معه الجنة و لحضروا موت رسول الله صلى الله عليه و آله و لأخذوا البركة منه ميتا كما أخذوها منه حيا و لوفوا بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه و آله و التي هي الإمامة و لتركوها لأهلها لمن أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و لكانوا أزهد الناس في هذه الدنيا و لكانوا أرحم الناس بأمة محمد صلى الله عليه و آله فكيف بآل بيته...ولكانت السنة لم تمنع من قبلهم لأنها والله في صالحهم و قد اختارهم الله و رسوله صلى الله عليه و آله و لكن لا والله ما زالت في ذلك الوقت لم يحلم بها بعد فهي لم توضع إلا في حكم بني أمية الذين ما جاؤوا والله بخير قط لأمة محمد صلى الله عليه و آله و قد أمر معاوية الناس فوضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل والمناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع والكذب على رسول الله ! وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله ! ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الإعراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و

هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة والمعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غبر شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أتت جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال أبو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. إذا هذه هي السنة التي هي ثلاثة أرباعها كذب و التي هي ما الصحيح في المكذوب إلا كشعرة بيضاء في

جلد ثور أسود. فلنتق الله إذا و لنفهم إنما منعت السنة لأنها ما كانت لتكون سنة إلا بأخذها من أمة الهدى عليهم السلام و من منعها لم يكونوا إلا ممن اختار الدنيا على الآخرة. وأوصي كل من له غيرة على دينه أن يفعل بالمثل و يبين ما أمرنا به و هو أن نستوصي بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله خيرا لكي لا يخصمنا رسول الله صلى الله عليه و آله فنكون من الخاسرين.

و أذكر هنا بأن الاعتقاد بالإمامة مرتبط تماما بالرجعة التي ورد ذكرها في القرآن وأشار إليها بقوله سبحانه و تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَشْتَتِينَ وَأُحْيَيْتَنَا أَشْتَتِينَ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: 11، و ورد تأكيدها في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى حد التواتر أو النظافر،

منها قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال الم و كل حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول و الإمام ع فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فقال الكتاب أمير المؤمنين ع لا شك فيه أنه إمام هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ و هو البعث و النشور و قيام القائم ع و الرجعة وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال مما علمناهم من القرآن يتلون. تأويل الآيات الظاهرة .

و يؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق ع عن قول الله عز و جل الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فقال المتقون هم شيعة علي ع و الغيب هو الحجة الغائب.

قال الصادق ع روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي ره قال دخلت على رسول الله ص فلما نظر إلي فقال ص يا سلمان إن الله عز و جل لن يبعث نبيا و لا رسولا إلا و له اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله ص عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي فقلت الله و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله تعالى من صفوة نوره و دعاني فأطعته فخلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه فخلق من نوري و نور مصباح الشريعة ص : 64 علي فاطمة و دعاها فأطاعته فخلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه فالله تعالى المحمود و أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله الفاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين و خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماء مبنية و أرضا مدحية أو هواء أو ملكا أو بشرا و كنا أنوارا نسبحه و نسمع له و نطيع قال فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم فوالاهم و تبرأ من عدوهم كان و الله منا يرد حيث نرد و يكن حيث نكن فقلت يا رسول الله ص فهل إيمان بغير معرفتهم بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا رسول الله ص فأنى لي بهم فقال ص قد عرفت إلى الحسين ع قلت نعم قال رسول الله ص ثم سيد العابدين مصباح الشريعة علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى ثم علي بن موسى الرضا الراضي بسر الله تعالى ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ثم م ح م د سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله ص إني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرأ فإذا جاء وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ

رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا قَالَ رَه فَاشْتَدَّ
بَكَائِي وَ شَوْقِي قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص. مصباح الشريعة .أبعهد منك فقال إي و الذي
بعثني و أرسلني لبعهد مني و بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة من
ولد الحسين ع و بك و من هو منا و مظلوم فينا و كل من محض الإيمان محضا
إي و الله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الكفر محضا حتى
يؤخذ بالقصاص و الأوتاد و التراث و لا يظلم ريك أحدا و نحن تأويل هذه الآية وَ
نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ
نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ قَالَ
سلمان فقامت من بين يدي رسول الله ص و ما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو
لقاءه.

مصباح الشريعة الباب التاسع والعشرون في معرفة الصحابة قال الصادق ع لا تدع
اليقين بالشك و المكشوف بالخفي و لا تحكم ما لم تره بما تروى عنه قد عظم الله
أمر الغيبة و سوء الظن بإخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على إطلاق قول و
اعتقاد زور و بهتان في أصحاب رسول الله ص قال الله عز و جل تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ
تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ و ما دمت
تجد إلى تحسين القول و الفعل في غيبتك. مصباح الشريعة و حضرتك سبيلا فلا
تتخذ غيره قال الله وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و اعلم أن الله تعالى اختار لنبيه عن أصحابه
طائفة أكرمهم بأجل الكرامة و حلاهم بحلية التأييد و النصر و الاستقامة لصحبته
على المحبوب و المكروه و أنطق لسان نبيه محمد ص بفضائلهم و مناقبهم و
كراماتهم و اعتقد محبتهم و اذكر فضلهم و احذر مجالسة أهل البدع فإنها تنبت في
القلب كفرا و ضلالا مبينا و إن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى عالم الغيب و
قل اللهم إني محب لمن أحببته أنت و رسولك و مبغض لمن أبغضته أنت و رسولك
فإنه لم يكلف فوق ذلك

مصباح الشريعة الباب الثلاثون في حرمة المؤمنين قال الصادق ع لا يعظم حرمة المؤمنين إلا من قد عظم الله حرمة على المؤمنين و من كان أبلغ حرمة الله و رسوله كان أشد تعظيماً لحرمة المؤمنين و من استهان لحرمة المؤمنين فقد هتك ستر إيمانه قال النبي ص إن من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإيمان قال رسول الله ص من لم يرحم صغيراً و لا يوقر كبيراً فليس منا و لا تكفر مسلماً تكفراه التوبة إلا من ذكر الله في كتابه قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و اشتغل بشأنك الذي أنت به مطالب.

مصباح الشريعة الباب الواحد و الثلاثون في بر الوالدين مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه السلام و في براهين أصول المعارف الإلهية و في المختصر حسن بن سليمان الحلبي و في مقتضب الأثر أحمد بن عياش الجوهري .

و ذكر في تفسير الإمام العسكري ع قال إن الله لما بعث موسى بن عمران و من بعده إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا من أخذوا عليه العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة التي يهاجر منها إلى المدينة و يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة تحفظه أمته فيقرءونه قياماً و قعوداً و مشاة و على كل الأحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد و أخيه و وصيه علي بن أبي طالب ع الأخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه أماناته التي قلدها و مذل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد ص حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد ص إلى رضوان الله تعالى و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوها قاتلهم على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب و منه قال الله تعالى لا ريبَ فيه أنه كما قال محمد و وصي محمد ع قول محمد ص عن قول رب العالمين ثم قال هُدَى أَي بِيَانِ و شَفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ عِ وَ

أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباد الله الأوصياء. تأويل الآيات الظاهرة.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي محمدا ص و لتتصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا وصيه و سينصرونه جميعا و إن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت الله بما أخذ علي من الميثاق و العهد و نصره لمحمد ص و لم ينصروني أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصِمُوا أي تمسكوا و التزموا بِحَبْلِ اللَّهِ و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جَمِيعاً أي بهما جميعا وَ لَا تَفَرَّقُوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و هو عليه السلام الذي قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحبّته على خلقه، وخليفته على

عباده، وعينه الناظرة في بريته، وبده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلا من محض الإيمان محضاً، ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً.

الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن يوسف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدّثنا المنصور بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، وعن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلي، عن أبيه، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجري عليها غيري . وفي حديث ابن أبي ليلي لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري .، ولو لم أكُ فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلموا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه. ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عما سئتم) إنّي ميّتٌ أو مقتول بل قتلا، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإنّ من ورائكم أموراً أتتكم جلاّ مُزوجاً وبلاءً مكلّحاً مبلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حريكم وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقية الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنصروا وتُوجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن،

قال: إنَّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنَّ الفتنة تحوم كالرياح يصبن بلداً، ويخطين أخرى، ألا إنَّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنَّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنَّ أول من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله رب العالمين، وأيم الله لتجدنَّ بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كلِّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم. ألا إنَّ من بعدي جماع شتى، ألا إن قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما ن صنع في ذلك الزمان؟ قال (عليه السلام): أنظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم توجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): ثمّ إنَّ الله يفرج الفتنة برجل منّا أهل البيت كتفريح الأديم، بأبي وأمّي ابن خيرة الإماء يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغيره الله ببني أمية فجعلهم ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. ذكر في منهاج البراعة و البحارو غيرها.

عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي، أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب [(عليه السلام)] يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أسأل عن شيء دون العرش إلاّ أخبرت عنه. البرهان في تفسير القرآن.

والاخبار في أن عليا عليه السلام حي بعد الموت كثيرة أذكر منها عن الصادق عليه السلام أن عليا عليه السلام هو دابة الأرض التي تكلم الناس. البحار

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد

و في البصائر بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام وعنه البحار

وأخرجه عن تفسير العياشي والبرهان

عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسان ، قال : حدثني أبو عبد الله

الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلهما

داخل إلا على حد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ،

والمؤدي عن كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ،

وإني وإياه لعلّ سبيل واحد ، إلا أنه [هو] المدعو باسمه ، ولقد أعطيت

الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإني لصاحب

الكرات ودولة الدول ، وإني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد

قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن

حسين بن المختار ، عن عبد الرحمان بن أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وأنا

خامس خمسة ، وأصغر القوم سنا فسمعتة يقول : حدثني أخي رسول الله - صلى

الله عليه وآله - : أنا خاتم ألف نبي ، وأنت خاتم ألف وصي ، وكلفت ما لم يكلفوا .
 فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين ، فقال : ليس [حيث] تذهب [بك
 المذاهب] يا بن الاخ ، إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها (أحد) غيري وغير محمد
 - صلى الله عليه وآله - ، وإنهم ليقروون منها آية في كتاب الله عزوجل وهي (إذا
 وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا
 يوقنون) وما يتدبرونها حق تدبرها ، لا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا
 أمير المؤمنين . قال : قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش ،
 والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : [هل
] قبل هذا من شئ أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان ، وتوقظ
 النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها . في البحار و الكافي و البصائر و غيرها .

علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن
 أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى
 أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ،
 فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله -
 صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا
 له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم
 دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) . ثم قال : يا علي ، إذا
 كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك . فقال
 رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم) .
 فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من
 الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحش من كل امة فوجا
 ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتكم بآياتي ولم تحيطوا بها علما
 أماذا كنتم تعملون) . ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان .

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن العامة يقرأون هذه الآية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة - عليهم السلام - فقال الرجل لابي عبد الله - عليه السلام - : إن العامة تزعم أن قوله : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : أفيحشر الله (يوم القيامة) من كل امة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [فهي] (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) . مدينة المعاجز . و قال أبو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن المعاش و التعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة و ثلث تغافل و هنا رجلا بمولود فقال أسأل الله أن يجعله خلفا معك و خلفا بعدك فإن الرجل يخلف أباه في حياته و موته قال الحكم بن عيينة مررنا بامرأة محرمة قد أسبلت ثوبها قلت لها اسفري عن وجهك قالت أفتاني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين ع و كان إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة و كان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول سموهم بأحسن أسمائهم و كان يقول اللهم أعني على الدنيا بالغنى و على الآخرة بالعفو و قال لابنه يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله و إذا حزنتك أمر فقل لا حول و لا قوة إلا بالله و إذا أبطأ عنك الرزق فقل أستغفر الله و قال أدب الله محمدا ص أحسن الأدب فقال خذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلما وعى قال وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قال أحمد بن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي بن الحسين ع ندعو الله فيما نحب فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحب و قال توقي الصرعة خير من سؤال الرجعة و قيل له من أعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا و أورد أشياء أخر قد ذكرت قبل هذا و ما أريد بتكرار ما أورده مكررا إلا ليعلم أنه قد نقل عن غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيذعن المنكر و يعترف الجاحد و بالله المستعان . كشف الغمة .

في تفسير على بن ابراهيم متصل بقوله سابقا انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله : ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما اذا كنتم تعملون قال : الايات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ، فقال الرجل لابي عبدالله عليه السلام : ان العامة تزعم ان قوله عزوجل : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عنى في يوم القيامة فقال أبو عبدالله عليه السلام : فيحشر الله عزوجل يوم القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقيين؟ لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهو : (وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يقول الناس في هذه الآية : (يوم نحشر من كل امة فوجا) ؟ قلت : يقولون انها في القيامة قال : ليس كما يقولون انها في الرجعة ، أيحشر الله في القيامة من كل فوجا ويدع الباقيين ؟ انما آية القيامة : (وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا) .

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبويض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته

، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدلت بعض الامامية بهذه الاية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلايق بأسرهم كما قال سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصى أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وعلى هذا فيكون المراد بالايات الائمة الهادية عليهم السلام .

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالي يكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فيكون سنى ملكه

سبعين سنة من سنيكم هذه ، واذ ان قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب . تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع الآ من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكناها إنهم لا يرجعون) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنها تتحدث عن عدم رجوع أولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فينضح منها أن أولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الاحتمال أيضاً، وهو أن رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وآيتين مهمتين من آيات عظمة الله . ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» . للناس، ليلبغوا أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً.روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرزي و في تفسير نمونه و في الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون و في بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول و في مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى ظهور الإمام و في عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ الإمام الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و

في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشير.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنْهُ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/259}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/25}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.

عن عاصم بن الأحول، عن زر بن حبيش، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لي: " يا سلمان، جفوتنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ " فقلت: حبيبي يا أمير المؤمنين، مثلك لا يخفى عليه، غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي منعتني من زيارتكم. فقال لي: " يا سلمان، انت منزل فاطمة فإنها إليك مشتاقة، وتريد أن تتحفك بتحفة قد أتحت بها من الجنة. قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين أتحت بتحفة من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ " قال: " نعم يا سلمان ". قال: فهولت هرولة إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقرعت فخرجت إلي فضاة فأذنت لي، فدخلت وإذا فاطمة جالسة، وعليها عباءة قد اعتجرت بها واستترت، فلما رأته قالت: " يا سلمان، اجلس واعقل واعلم أنني كنت جالسة بالأمس مفكرة في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، والحزن يتردد في صدري، وقد كنت رددت باب حجرتي بيدي، فانفتح من غير أن يفتحه أحد، وإذا أنا بأربع جواربي، فدخلن علي، لم ير الراؤون بحسنهن ونظارة

وجوههن، فلما دخلن قمت إليهن مستكرة لهن، فقلت: أنتن من أهل المدينة أم من أهل مكة؟ فقلن: لا من أهل المدينة، ولا من أهل مكة، ولا من أهل الأرض، نحن من الحور العين، أرسلنا إليك رب العالمين يا ابنة رسول الله لنعزيك بوفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت فاطمة عليها السلام: " فقلت لإحدهن: ما اسمك؟ قالت: ذرة. قلت: حبيبتي لم سميت ذرة؟ قالت: سميت ذرة لأبي ذر الغفاري، صاحب أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت للأخري: وأنت ما اسمك؟ قالت: أنا سلمى. فقلت: لم سميت سلمى؟ قالت: لأنني لسلمان الفارسي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقلت للأخري: ما اسمك؟ قالت: مقدودة. فقلت: حبيبتي، ولم سميت مقدودة؟ قالت: لأنني للمقداد بن الأسود الكندي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: ما اسمك؟ قالت: عمارة. قلت: ولم سميت عمارة؟ قالت: لأنني لعمار بن ياسر، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فأهدين إلي هدية، أخبأت لك منها " ثم أخرجت لي طبقاً " أبيض، فيه رطب أكبر من الخشكناج أبيض من الثلج، وأذكى من المسك، وأعطتني منها عشر رطبات، عجزت عن حملها، فقالت: " كلهن عند إفطارك، وعد إلي بعجمهن ". قال سلمان: فخرجت من عندها أريد منزلي، فما مررت بأحد ولا بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان، رائحة المسك الأذفر معك. قال سلمان: كتمت أن معي شيئاً حتى أتيت منزلي، فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليهن، فلم أجد لهن عجماً " فغدوت إلى فاطمة، وقرعت الباب عليها، فأذنت لي بالدخول، فدخلت وقلت: يا بنت رسول الله، أمرتني أن أتيك بعجمته، وأنا لم أجد لها عجماً! فتبسمت، ولم تكن ضحكت عليها السلام. ثم قالت: " يا سلمان، هي من نخيل غرسها الله تعالى لي في دار السلام بدعاء علمنيه أبي رسول الله صلى الله عليه وآله كنت أقول غدوة وعشية " قلت: علميني الكلام سيدتي. قالت: " إن شرك أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض غير غضبان، ولا تضرك وسوسة الشيطان ما دمت حياً "، فواظب عليه ". وفي رواية أخرى: " إن شرك أن لا تمسك الحمى ما عشت في دار الدنيا، فواظب عليه، " فقال

سلمان: فقلت: علميني. قالت عليها السلام: " بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور بقدر مقدور على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور، وبالخير مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور ". قال سلمان: فتعلمته، وقد لقيت أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى، وكلهم برئوا بإذن الله تعالى. وفي رواية أخرى: في شكوى ووسوسة الشيطان، وقد نزل عليها السلام الرزق من السماء، وكثيرا " ما تدور الرحي في بيتها وهي نائمة أو مشتغلة بأمر آخر، والرواية فيها متظافرة. الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي. فقال الامام عليه السلام: اعلم يا سلمان أن الشاك في أمورنا وعلومنا كالمتمري في معرفتنا وحقوقنا ، وقد فرض الله عزوجل [ولايتنا] في كتابه في غير موضع ، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف .

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله - صلى الله عليه وآله.

السيد الرضي في الخصائص : وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده بعد وفاته ، فأرشدت إليك ، أفهو كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم ، أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إني إذا قبضت فانت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب - صلى الله عليه وآله - فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي -

صلى الله عليه وآله - خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين - عليه السلام -
 مليا ، ثم قال (لابنه الحسن - عليه السلام -) يا حسن قم ، فنهض إليه ، فقال له
 : اذهب فخذ قضيب رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفلاني ، وصر إلى البقيع
 فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل
 ، وقل له يكتم ما رأى. فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ،
 ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذبه الحسن - عليه السلام -
 - فظهرت الناقة ثم ما زال [تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم
 انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى . فقال الأعرابي :
 صدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - وصدق أبوك - عليه السلام - هو قاضي
 دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه
 حميد مجيد }

الإنة الحديد له - عليه السلام -

ابن شهر اشوب : روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : وقد تقدم نحوه من
 مسانيد أبر علمائنا ، وحديث رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأمير المؤمنين عليه
 السلام (أنت قاضي ديني ، ومنجز عدتي) مما أجمعت الأمة على صحته وتوثيقه
 وقد جاء بأسانيد شتى صحيحة ، منها في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن علي -
 عليه السلام - ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، فضائل الخمسة إلى غير ذلك من
 كتب الفريقين ، وقد شاع فصار كالشمس في رابعة النهار بل أظهر منها .

و هذه زيارته عليه السلام

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ
 الْمَاضِيينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ
 الصَّفْوَةِ الْمُنتَجَبِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الزَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ
 الْبَاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَ سِدْرَةَ
 الْمُنْتَهَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا
 تَخْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ
 مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ وَنَعْتِكَ بِبَعْضِ نِعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا أَشْهَدُ أَنَّكَ
 الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمْ الْعَالِبُونَ وَأَوْلِيَاءَكَ هُمْ الْفَائِزُونَ
 وَأَعْدَاءَكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ وَمُبْطِلُ
 كُلِّ بَاطِلٍ رَضِيئُكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا لَا أَسْتَعِينُ بِكَ بَدَلًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ
 دُونِكَ وَلِيًّا أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ لَا أَرْتَابُ
 لَطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهَلَكَ وَجْهَلُ بِكَ مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ
 وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تَنَازَعُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تَدَافِعُ ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ وَالْمَارِقِينَ أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرَكَّى
 الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِبَوْلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ
 أَعْمَالُهُ وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتُضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَتِ سَيِّئَاتُهُ وَمَنْ عَدَلَ عَنَّا وَبَوْلَايَتِكَ
 وَجْهَلُ مَعْرِفَتِكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا
 وَلَمْ يَقُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزِنًا أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ مَقَامِي هَذَا
 ظَاهِرُهُ كِبَابُنِي وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَّتِي وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ
 إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَعِزُّ الْمُؤَجِدِينَ وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ فَلَوْ
 تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ لَمْ أَرُدُّ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا وَلَكَ إِلَّا حُبًّا وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا
 وَمَعْتَمِدًا وَ لِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظِرًا وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا مُتَرَقِّبًا فَأَبْدِلْ نَفْسِي
 وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا حَوْلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ
 مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ
 أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ
 ظُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ

مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُوَادِي مَوْلَايَ وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِي إِيَّاكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ
 النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ أَتَكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ
 وَشَفَاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي وَسِتْرَ عُيُوبِي وَمَعْفِرَةَ زَلِّي فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ
 أَمَلِي وَاسْأَلِ اللَّهُ عُرْفَانَ رَبِّهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ مَا وَعَدْتَهُ اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَانصُرْهُ
 عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُظْهِرْ كَلِمَتَكَ
 النَّامَةَ وَمُغْيَبِكَ فِي أَرْضِكَ الْخَائِفَ الْمُتَرَقِّبَ اللَّهُمَّ انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا
 يَسِيرًا اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ وَأَطْلُعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأَقُولِ وَأَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ
 وَاكْشِفْ بِهِ الْعُمَةَ اللَّهُمَّ وَأَمِنْ بِهِ الْبِلَادَ وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ اللَّهُمَّ املأ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا
 وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ أَسْلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِذْنُ لَوْلِيكَ
 فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللهم انفعنا ببركة بالقرآن الكريم و بركتهم عليهم السلام ووقفنا لما تحبه وترضاه
 واجعلنا من المتقين الذين يؤمنون بالغيب و الذين يتبعون رسولك و حبيبك و صفيك
 من خلقك و أهل بيته الطيبين الطاهرين وارزقنا زيارتهم في الدنيا و شفاعتهم في
 الآخرة يا أرحم الراحمين. و خير ما أختتم به كتابي هذا الذي ابتغي من وراءه وجه
 الله و أرجو من الله أن ينفعنا و المؤمنين به و أن يجعله لنا ذخرا للآخرة هذا الدعاء
 المبارك

دعاء زمن الغيبة

و هذا دعاء زمن الغيبة أضعه بين أيديكم فلندع به فوالله لنحن اليوم أكثر من أي
 وقت مضى أحوج لهذا الدعاء بالأخص لأنه إمام زماننا و رسول الله صلى الله عليه
 و آله يقول من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية و لنعلن بيعتنا اليوم إلى إمام
 زماننا و هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و بين قوسين أقول لأخي القارئ
 الكريم والله لا يحتاج المسلم لفعل أي شيء سوى الاعتقاد فيما بينه وبين ربه بكل ما

جاء به محمد صلى الله عليه وآله بما في ذلك إمامة الإثني عشر علي والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي والمهدي الحجة ابن الحسن عليهم السلام ويأخذ بكل ما ثبت عنهم ويترك كل ما لم يثبت عنهم عليهم السلام كتلك الطقوس التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا تمت للإسلام ولا لسنة محمد وآله بصلة ولا يحتاج إلى شيء من تلك البدع كان يذهب إلى مرجع ويجدد أمامه الشهادتين ويضيف لهما الثالثة ولا لشيء من ذلك أبداً.

حدث أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ره قال حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكنى قال حدثني أبو علي محمد بن همام ره بهذا الدعاء و ذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه و أمره أن يدعو به اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك و لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجبتك اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني اللهم لا تمتني ميتة جاهلية و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني اللهم فكما هديتني لولاية من فرضت طاعته علي من ولاية أمرك بعد رسولك صلواتك عليه و آله حتى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عليا و محمدا و جعفر و موسى و عليا و محمدا و عليا و الحسن و الحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين اللهم ثبتني على دينك و استعملني بطاعتك و لين قلبي لولي أمرك و عافني مما امتحنت به خلقك و ثبتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريتك و أمرك ينتظر و أنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له بإظهار أمره و كشف سره و صبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت و لا أكشف عما سترت و لا أبحث عما كتمت و لا أنازعك في تدبيرك و لا أقول لم و كيف و ما بال ولي الأمر لا يظهر و قد امتلأت الأرض من الجور و أفوض أموري كلها إليك اللهم إني أسألك

أن تريني ولي أمرك ظاهرا نافذ الأمر مع علمي بأن لك السلطان و القدرة و البرهان
 و الحجة و المشية و الحول و القوة فافعل ذلك بي و بجميع المؤمنين حتى ننظر
 إلى وليك صلواتك عليه و آله ظاهر المقالة واضح الدلالة هاديا من الضلالة شافيا
 من الجهالة و أبرز يا رب مشاهدته و ثبت قواعده و اجعلنا ممن تقر عينه برؤيته و
 أقمنا بخدمته و توفنا على ملته و احشرونا في زمرة اللهم أعذه من شر جميع ما
 خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صورت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن
 يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به و
 احفظ فيه رسولك و وصي رسولك عليه السلام اللهم و مد في عمره و زد في أجله و
 أعنه على ما وليته و استرعيته و زد في كرامتك له فإنه الهادي المهدي و القائم
 المهتدي الطاهر النقي الزكي النقي المرضي الصابر الشكور المجتهد اللهم
 و لا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته و انقطاع خبره عنا و لا تنسنا ذكره و
 انتظاره و الإيمان به و قوة اليقين في ظهوره و الدعاء له و الصلاة عليه حتى لا
 يقطننا طول غيبته من قيامه و يكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى
 الله عليه و آله و ما جاء به من وحيك و تنزيلك و قو قلوبنا على الإيمان به حتى
 تسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحجة العظمى و الطريقة الوسطى و قونا على
 طاعته و ثبتنا على متابعتة و اجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الراضين بفعله
 و لا تسلبنا ذلك في حياتنا و لا عند وفاتنا حتى نتوفينا و نحن على ذلك لا شاكين
 و لا ناكثين و لا مرتابين و لا مكذابين اللهم عجل فرجه و أيده بالنصر و انصر
 ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم على من نصب له و كذب به و أظهر به الحق و
 أمت به الجور و استنقذ به عبادك المؤمنين من الذل و انعش به البلاد و اقتل به
 جبابرة الكفرة [الكفر] و اقصم به رعوس الضلالة و ذلل الجبارين و الكافرين و أبر
 به المنافقين و الناكثين و جميع المخالفين و الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها
 و برها و بحرها و سهلها و جبلها حتى لا تدع منهم ديارا و لا تبقى لهم آثارا و
 طهر منهم بلادك و اشف منهم صدور عبادك و جدد به ما امتحى من دينك و

أصلح به ما بدل من حكمك و غير من سنتك حتى يعود دينك به و على يديه غضا
جديدا صحيحا لا عوج فيه و لا بدعة معه حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين فإنه
عبدك الذي استخلصته لنفسك و ارتضيته لنصرة دينك و اصطفيته بعلمك و عصمته
من الذنوب و برأته من العيوب و أطلعته على الغيوب و أنعمت عليه و طهرته من
الرجس و نقيته من الدنس اللهم فصل عليه و على آبائه الأئمة الطاهرين و على
شيعة المنتجبين و بلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون و اجعل ذلك منا خالصا من
كل شك و شبهة و رياء و سمعة حتى لا نريد به غيرك و لا نطلب به إلا وجهك
اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و فقد ولينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن بنا و
تظاهر الأعداء و كثرة عدونا و قلة عددنا اللهم ففرج ذلك بفتح منك تعجله و نصر
منك تعزه و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك
في إظهار عدلك في عبادك و قتل أعدائك في بلادك حتى لا تدع للجور يا رب
دعامة إلا قصمتها و لا بقية إلا أفنيتها و لا قوة إلا أوهنتها و لا ركننا إلا هدمته
[هددته] و لا حدا إلا فللته و لا سلاحا إلا أكللته و لا راية إلا نكستها و لا شجاعا
إلا قتلته و لا جيشا إلا خذلته و ارمهم يا رب بحجرك الدامغ و اضربهم بسيفك
القاطع و بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين و عذب أعدائك و أعداء دينك و
أعداء رسولك صلواتك عليه و آله بيد وليك و أيدي عبادك المؤمنين اللهم اكف وليك
و حجتك في أرضك هول عدوه و كيد من كاده و امكر بمن مكر به و اجعل دائرة
السوء على من أراد به سوءا و اقطع عنهم مادتهم و اربع له قلوبهم و زلزل أقدامهم
و خذهم جهرة و بغتة و شدد عليهم عذابك و اخزهم في عبادك و العنهم في بلادك
و أسكنهم أسفل نارك و أحط بهم أشد عذابك و أصلهم نارا و احش قبور موتاهم نارا
و أصلهم حر نارك فإنهم أضلوا و أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات و أضلوا
عبادك اللهم و أحي بوليك القرآن و أرنا نوره سرمدا لا ظلمة فيه و أحي القلوب
الميتة و اشف به الصدور الوغرة و اجمع به الأهواء المختلفة على الحق و أقم به
الحدود المعطلة و الأحكام المهملة حتى لا يبقى حق إلا ظهر و لا عدل إلا زهر و

اجعلنا يا رب من أعوانه و مقوية سلطانه و المؤتمرين لأمره و الراضين بفعله و المسلمين لأحكامه و ممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك أنت يا رب الذي تكشف الضر و تجيب المضطر إذا دعاك و تتجي من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك و اجعله خليفتك [خليفة] في أرضك كما ضمنت له اللهم و لا تجعلني من خصماء آل محمد عليهم السلام و لا تجعلني من أعداء آل محمد عليهم السلام و لا تجعلني من أهل الحنق و الغيظ على آل محمد عليهم السلام فإني أعوذ بك من ذلك فأعذني و أستجير بك فأجرني اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني بهم فائزا عندك في الدنيا و الآخرة و من المقربين آمين رب العالمين. روي في جمال الأسبوع.

سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبركان أحمد